الجمعة 3 تموز 2020
العدد 4090 السنة الرابعة عشرة
Vendredi 3 Juillet 2020 no 4090 14ème année

20 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

الحريري «يعزم» نفسه على رئاسة الحكومة من دون أن يدعوه أحد

حسّان دياب باقٍ [6]

التوجه شرقاً

- رسائل صينية رسمية: جاهزون للعمل
- بغداد تستطلع بيروت: النفط مقابل الزراعة

[2 ـ 4]

(دالاتي ونهرا)

فلسطين

ضم الضفة
التفاف أميركي إسرائيلي على التأجيل

12

شهادة

بيروت حمّود
قصّتي مع «الشاباك»

7

اليمن

صنعاء ترفض الابتزاز:
لن نموت جوعاً

14

ثقافة

بعلبك «صوت الصمود»
#علّي الموسيقى... على درج باخوس

18

على الغلاف

رسائل رسميّة من الصين إلى لبنان: جاهزون للاستثمار في الكهرباء وسكّة الحديد

كسر الاجتماع الحكومي مع السفير الصيني في بيروت رتابة المشهد وانعدام الأفق، مع إعلان الرئيس حسان دياب استعداد لبنان لتلقّف رسائل صينية، وتحويلها إلى التنفيذ. «الأخبار»، تنشر فحوى رسالتين وصلتا إلى الحكومة قبل 10 أيام، تؤكّد فيهما عشر شركات صينية ضخمة استعدادها للاستثمار في مشاريع بنى تحتية في لبنان، رغم الأزمة المالية التي يمر بها

سزم «فائض القوة» الأميركي ضد بيروت وتيرة الانفتاح الصيني ـ اللبناني (هيثم الموسوي)

فراس الشوفي

بعد أسبوع على وصول رسائل حاسمة من كبريات الشركات الصينية إلى الحكومة اللبنانية، مبدية استعدادها للاستثمار في مشاريع البنية التحتيّة اللبنانية على نطاق واسع، عقد رئيس الحكومة حسّان دياب، أمس، اجتماعاً ضمّ وزراء البيئة والصناعة والأشغال والنقل والسياحة والطاقة، مع السفير الصيني في بيروت وانغ كيجيان، ناقشوا خلالها المشاريع التي يمكن لبكّين أن تساعد لبنان عبرها لتطوير بناه التحتيّة.

ويشكّل اجتماع أمس، ودعوة السفير الصيني إلى اجتماع واسع من هذا النوع، علامة فارقة في مسيرة الحكومة، بعد أشهر من التعثّر، وانعطافة رسمية لبنانية لم تحصل منذ زمن طويل، نحو الانفتاح على طروحات بعيدة عن «التعليب» الموجّه إلى الخيارات الغربية.

خطوة الحكومة، وإن كانت أوليّة، إلّا أنها ستقاقم نقمة واشنطن، التي أساساً لا تنوي تقديم أي مساعدة حقيقيّة، ويسود فيها رأي الفريق الرئاسي بحصار لبنان حتى «الذوبان الكلّي» أو «total meltdown»، كما يسميه مسؤول الملفّ السوري وضابط الاستخبارات العسكرية الأميركية جويل ريبورن.

ومنذ رفع الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصر الله صوت «التوجّه شرقاً»، كخيار موازٍ بديل من العبودية للصندوق، تحوّل لبنان إلى ساحة للنزال الإعلامي بين الدبلوماسية الأميركية والسفارة الصينية في بيروت.

بدأ استنفار واشنطن مع مقابلة مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى ديفيد شينكر، ثم تبعته السفيرة دوروثي شيا بتحريض ضد الصين ينبثق من الدعاية التي يروّجها فريق الرئيس دونالد ترامب في حملة التهويل من الخطر الصيني على العالم، مع تعاظم الصراع الاقتصادي والسياسي بين القوّتين. بالتوازي، نشأت في لبنان حملة تسخيف وشيطنة للدور الصيني. ولعلّ ردود الفعل هذه تعبّر تماماً عن مدى القلق الأميركي من انفتاح أي أفق جديد في البلد. يُفقد الحصار فعاليته وشروط صندوق النقد حصريتها، وهي دليلٌ إضافي على جديّة الطرح الصيني، إلى ما هو أبعد من تفاصيل الأزمة اللبنانية.

فبدل أن يساهم الضغط الأميركي على لبنان والمنطقة عموماً، في عرقلة مبادرة «حزام وطريق» (إلى حين)، كما حصل في فلسطين المحتلّة بعد زيارة وزير الخارجية مايك بومبيو ولقائه رئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو وإبلاغه إياه تحذيراً من ترامب حول التعاون مع الصين، سرّع «فائض القوّة» الأميركي ضد بيروت وتيرة الانفتاح الصيني ـ اللبناني المتبادل.

وفي تفاصيل الاجتماع، علمت «الأخبار» أن كبيجان قدّم شرحاً حول آلية عمل الشركات الحكومية والخاصة الصينية، وآليات منح قروض الاستثمار، وجرى النقاش مع كلّ وزير حول المشاريع التي تعني وزارته، من سكك الحديد ومعالجة المياه والكهرباء إلى معالجة النفايات والمشاريع الصناعية، فيما كلّف دياب وزير الصناعة عماد حب الله بمتابعة ملفّ التعاون مع الشركات الصينية. وبحسب مصادر في رئاسة الحكومة، فإن «الاجتماع كان إيجابياً للغاية، والرئيس دياب أكّد أننا لا نريد أن نتوجّه نحو الشرق أو الغرب، لكنّنا منفتحون على كلّ ما يساعد بلدنا وكل من يريد أن يستثمر فيه».

رسالتان وموافقة من «سينوشور»

وحصلت «الأخبار» على نسختين عن رسالتين تلقتهما الحكومة اللبنانية الثلاثاء الماضي، تؤكّد فيهما عشر شركات صينية ضخمة، بقيادة الشركة العملاقة «سايبنو هيدرو» (SINOHYDRO)، استعدادها الفوري للاستثمار في لبنان، وتحديداً في محطتي كهرباء وسكّة الحديد الشاملة.

غير أن الموقف الأبرز في الرسالتين هو تأكيد الشركات اندفاعها نحو الاستثمار في لبنان، على رغم الأوضاع المالية للبلاد، وإعلان لبنان تعثّره عن دفع سنداته الدولية، وفي عزّ المفاوضات مع صندوق النقد الدولي. وتتضمّن الرسالتان تأكيداً على نيّة الصين مساعدة لبنان في تجاوز الأزمة، والمساهمة في الاستقرار المطلوب مع تطوير البنية التحتية. فالشركات العالميّة اليوم، مع إعلان لبنان تعثّره عن دفع السندات، وحالة العملة المحلية، لن تجرؤ على التفكير في الاستثمار في لبنان، من دون ضمانة البنك الدولي، الذي بدوره لن يتجاوز المفاوضات اللبنانية مع صندوق النقد. وبالتالي، فإن ما أعلنته وزيرة الدفاع زينة عكر صحيح من حيث المضمون، بأن أياً من الشركات لن تستثمر في قطاع الكهرباء في لبنان قبل التأكد من موافقة الصندوق. وهذا الأمر ينطبق إجمالاً على مجمل الشركات الكبرى، والصينية منها أيضاً. لكنّه لا ينطبق على المجموعة التي تقودها «سايبنو هيدرو»، وهي شركات حكومية صينية، لديها رأسمال ضخم، والعقوبات الأميركية عليها محدودة التأثير. وهنا، تحديداً، تتكشّف الغاية خلف إشارة شينكر إلى الحزب الشيوعي الصيني الذي تستهدفه التصريحات الأميركية بحملات مركّزة هذه الأيام، بعدما نجح الصينيون في خلق بدائل من الشركات الخاصة والحكومية، لتنفيذ المشاريع، رغم العقوبات الأميركية التي تستخدم كأبرز سلاح في الحروب الاقتصادية ضد الدول، الحليفة منها والمناوئة للولايات المتحدة.

في الرسالة الأولى حول الاهتمام بالكهرباء، يُذكّر تجمّع الشركات بالزيارة التي قام بها ممثّلوه للبنان عام 2019، حيث اطّلعوا على المعطيات المحيطة بأزمة الكهرباء والحاجة إلى المعامل، «لذلك نحن مهتمّون بالاستثمار في هذه المشاريع المهمّة، وتحديداً محطّتي الزهراني ودير عمار». وتذكّر الرسالة الثانية بمذكرة التفاهم الموقّعة مع وزارة الأشغال اللبنانية، حول أعمال سكّة الحديد وقطاع النقل، معلنةً استعدادها لتنفيذ المشاريع التي تتضمّن «تنفيذ خط سكّة حديد من الشمال إلى الجنوب، ونظام النقل العام الضخم في بيروت، ونفق بيروت (ضهر البيدر نحو الحدود السورية) لسكّة الحديد أو للأوتوستراد الدولي، أو كليهما معاً».

وفي الرسالتين، أيضاً، تأكيد من الشركات على الاستعداد للقيام بالمشاريع الآتية:

ـ محطات للطاقة كهرومائية أو على الغاز والوقود، بالإضافة إلى خطوط نقل الكهرباء.

ـ محطات للطاقة البديلة (الشمسية أو بقوّة الريح).

ـ معالجة وتكرير المياه (الشرب، الصرف الصحي والمياه الملوّثة، بما في ذلك نهر الليطاني).

ـ الطرقات، الطرقات الدولية، سكك الحديد، تطوير المرافئ والمطارات وأنظمة المياه.

ـ استثمارات في القطاع المالي وأعمال التجارة الدولية.

وفي شرح حول هوية الشركة، تؤكّد الرسالة الثانية أن «سينوهيدرو» التي تأسست في عام 1954، هي الشركة الرقم 11 على مستوى العالم، من بين 225 شركة إنشاءات كبرى، وأكبر شركة طاقة كهرومائية في العالم. إذ تتجاوز حصصُها 50% من مجمل سوق الطاقة الكهرومائية. وسبق للشركة أن نفّذت سكة القطار السريع بكين ـ شنغهاي، الذي يسير بسرعة 350 كلم/ ساعة، وقطار غوانغ ـ غونزو بسرعة 300 كلم/ ساعة، ومجموعة واسعة من السكك الحديد ومحطات مترو الأنفاق في

> كلّف دياب وزير الصناعة متابعة ملف التعاون مع الشركات الصينية

الصين، علماً، بأن شركة «سينومال» (SINOMACH) التي تضمّها المجموعة، لا تقلّ شأناً عن الشركة الأولى، إذ تعدّ واحدة من كبريات الشركات العالمية في مجال تنفيذ الإنشاءات والصناعات المتوسّطة والثقيلة.

ولعلّ أبرز التطوّرات هو سلوك مشروع التعاون مع لبنان طريقه الرسمي والبيروقراطي داخل الصين بشكل متسارع. إذ علمت «الأخبار» أن «سينوهيدرو» حصلت على موافقة على ضمان مشروع سكة الحديد، بناءً على مذكّرة التفاهم الموقّعة مع وزارة الأشغال، من «سينوشور»، وهي هيئة رسمية لـ«ضمان القروض في الصين»، ودورها هو إعطاء الموافقات للشركات الصينية للعمل في الخارج وضمان مشاريعها وتقدّم القروض للدول من الدولة الصينية عبر الشركات الحكومية. وبحسب المعلومات، فإن ممثّلي الشركة يستعدّون لزيارة لبنان، حال سماح الحكومة الصينية لرعاياها بالسفر، وأن ممثّليها جاهزون لإجراء المناقشات مع دياب وأعضاء الحكومة بتقنيات «المؤتمرات بالفيديو»، لتسريع العمل.

حسان دياب يتمرّد:

خياراتنا ليست محدودة (بواشنطن والرياض)

بعد أشهر من المراوحة، قرر حسان دياب الانتفاض في وجه الحصار الاميركي - السعودي الذي يتعرض له لبنان. فتح أبواب الشرق على مصراعيها لمناقشة سبل التعاون للخروج من الأزمة الخانقة. أعلن أنه «لن نقبل أن يكون البلد والشعب اللبناني صندوق بريد داخلي لمصالح ومفاوضات وتصفية حسابات خارجية»

لم يقرّ الرئيس حسان دياب بفشل حكومته في مواجهة التحديات والتخفيف من سرعة الانهيار وحجم الصدمة والأضرار التي ستصيب البلد. ما حصل أن الانهيار صار أسرع مما تصوّر كثر، وحجم الأضرار صار أكبر من أن يتحمّله الناس، وقد خرق الدولار حاجز العشرة آلاف ليرة، مترافقاً مع انقطاع شبه تام للكهرباء، ومع ارتدادات ستظهر تواليباً، كلما مرت الأيام.

ما العمل، وكيف الخروج من هذا النفق؟ صار سهلاً القول إن لا أفق. حتى خيار صندوق النقد، بكل ما فيه من شرور وتداعياته القاسية على الصعيد الاجتماعي، ثمة من المنظرين تاريخياً له من يعمل ليل نهار لإفشاله، حماية لأصحاب المصارف.

الهاجس اليوم هو العتمة. اجتماع طويل عُقد أمس بين وزارة الطاقة ومنشآت النفط ومؤسسة كهرباء لبنان، أسفر، على ما تردد، عن اتفاق بأن تزوّد المنشآت المؤسسة بما أمكن من المازوت. يدرك المجتمعون أن الآلية لن تغيّر في الواقع المأسوي الذي جعل الناس يعودون إلى نهاية الثمانينيات، زمن قناديل الغاز والشموع.

الاستنفار كله، وإيهام الناس بالاهتمام بزيادة ساعات التغذية، لا يغطي مسؤولية وزارة الطاقة، بشخص وزيرها ريمون غجر، بفقدان الفيول. أما إشارته إلى أن السبب يعود إلى القرارات القضائية بالحجز على باخرتين، فلا يعفيه من المسؤولية. ثمة خيار كان بديهياً طيلة السنوات الماضية، لكن أحداً لم يلجأ إليه. استجرار الطاقة من سوريا كان يتم بشكل تلقائي، حتى في فترات استقرار الإنتاج. توقّف أيام الحكومة الماضية، بعدما تأخرت وزارة المالية عن الدفع لأكثر من ستة أشهر، قبل أن تعاود تقسيط المستحقات. تقول مصادر مطّلعة إن هنالك إمكانية لاستجرار 360 ميغاواط في الحد الأقصى، الكمّية المعتدلة التي لا تضغط على الشبكة هي 260 ميغاواط. وتلك كمية قادرة على تعويض نسبة كبيرة من النقص في الإنتاج، إلى حين وصول بواخر الفيول.

لماذا لم تطلب وزارة الطاقة أو مؤسسة كهرباء لبنان من سوريا معاودة الاستجرار؟ المعلومات، التي لم تعد سراً، تؤكد أن السفيرة الأميركية دوروثي شيا كانت قد حذّرت الحكومة، منذ أكثر من شهر، من التعاقد مع الحكومة السورية، إذ إن صدور قانون قيصر، في وقت لاحق، سيمنعها من الدفع.

نفّذ اللبنانيون الفرمان، ولم يعمدوا حتى إلى الاعتراض أو المطالبة باستثناء، أسوة، على سبيل المثال، بالاستثناء الذي يحصل عليه العراق في تعاملاته مع إيران. لبنان الذي لا يملك حدوداً إلا مع سوريا، لم يعترض على منعه من التنفس من رئته الوحيدة بعد احتلال فلسطين، بالرغم من أن ماسيه صارت أكبر من أن تحصى. مصادر مطّلعة تنفي التسليم بالأمر. تتحدث عن تنسيق مع السفير السوري لتفعيل الاتفاقية. المشكلة أن مدة الاتفاقية انتهت منذ سنتين، وبالتالي فإن المطلوب تجديدها، قبل معاودة الاستجرار. ماذا عن قانون قيصر؟ تجزم المصادر بأن تسديد ثمن الكهرباء لسوريا سيتم بالليرة اللبنانية. وفي الأصل، لبنان لم يعد قادراً على مراعاة أحد. مصلحته تقتضي اللجوء إلى أي خيار ينقذ مواطنيه.

صبّ خطاب رئيس الحكومة حسان دياب، في مجلس الوزراء، أمس، في السياق نفسه. كان واضحاً أن رئيس الحكومة قرر التحرر من كل العقبات التي كانت تواجهه، فاتحاً مرحلة جديدة من «المواجهة». تحدّث عن الانهيار الذي تقف خلفه جهات محلية وخارجية. وتحدّث عن أدوات خارجية لا يهمّها إلا دفتر حسابات المصالح الشخصية المغلّفة بحسابات سياسية وطائفية.

> سلامة يعرض اليوم مقترحاته لـ«معالجة» انهيار سعر الصرف

كرر دياب اتهام (هم) بلعب لعبة رفع سعر الدولار الأميركي، والمضاربة على الليرة اللبنانية، ومحاولة تعطيل إجراءات الحكومة لمعالجة ارتفاع سعر الدولار، وتعطيل فتح الاعتمادات للفيول والمازوت والدواء والطحين، ليقطعوا الكهرباء عن اللبنانيين ويجوّعوهم ويتركوهم يموتون من دون أدوية. وفوق ذلك، يتحدثون عن حرصهم على لبنان ومساعدة الشعب اللبناني».

وصلت رسائله إلى السفيرين الأميركي والسعودي، إذ أشار إلى ممارسات دبلوماسية فيها خروقات كبيرة للأعراف الدولية، والدبلوماسية، معتبراً أن هذا السلوك تجاوز كل مألوف بالعلاقات الأخوية أو الدبلوماسية. والأخطر من ذلك، بعض الممارسات أصبحت فاقعة في التدخل بشؤون لبنان، وحصلت اجتماعات سرية وعلنية، ورسائل بالحبر السري ورسائل بالشيفرة ورسائل بالـ«واتس آب»، ومخططات، وأمر عمليات بقطع الطرقات وافتعال المشاكل».

زبدة الكلام «نحن أمّ الصبي. هذا البلد بلدنا. وهذا الشعب شعبنا. والناس أهلنا وناسنا. نحن حرصاء على علاقات الأخوّة والصداقة. لكن بالتأكيد، لدينا خيارات عديدة، وأوراق كثيرة نكتب عليها رسائلنا، وليس بالشيفرة. رسائلنا نكتبها بحبر واضح وبلغة مبسطة وصريحة. لن نقبل أن يكون البلد والشعب اللبناني صندوق بريد داخلي لمصالح ومفاوضات وتصفية حسابات خارجية».

مصادر حكومية أوضحت أن كلام دياب حسم مسألة تخلّيه عن الحذر في مقاربة كل الخيارات المتاحة لمساعدة لبنان. الخطوة الأولى كانت في استقباله السفير الصيني، بحضور وزراء البيئة والصناعة والأشغال والنقل والسياحة والطاقة. بحسب المعلومات، فتحت كل الملفات المتعلقة بمجالات التعاون، ولا سيما في المشاريع التي يهمّ الشركات الصينية الاستثمار فيها، أي سكة القطار الساحلي، ونفق بيروت ريفاق، ومعامل الكهرباء. وتم الاتفاق على آليات تنسيق وتواصل. الرسالة الأبلغ كانت في تكليف وزير الصناعة عماد حب الله متابعة الاتصالات بشأن الملف المتعلق بإمكانيات التعاون. مصادر مقربة من رئاسة الحكومة أكدت أنه لم يعد جائزاً تضييق الخيارات أمام لبنان لأسباب سياسية. الصين كما غيرها من الدول مرحّب بها للاستثمار في لبنان، والمنافسة ستكون متاحة أمام الجميع.

الانفتاح على الشرق يتمثل اليوم أيضاً بزيارة وفد وزاري عراقي للبنان، حيث يتوقع أن يلتقي رئيس الحكومة لمناقشة سبل التبادل التجاري، بحيث يؤمن العراق الفيول للبنان، مقابل استيراد منتجات زراعية وصناعية لبنانية.

إذا تمكّن دياب من «غزو» الشرق وتخطّي الفيتو الغربي، يبدو أنه لن يتمكن من المس برياض سلامة، الذي تخلّى عن مسؤولياته في حماية سلامة النقد. أمس، أعاد سعد الحريري رفع الفيتو بوجهه من بفكر بإزاحته. قال: «أي حكومة ستقدم على أي شيء أو تفكر بموضوع رياض سلامة سيكون لتيار المستقبل موقف قاس جداً، ويمكننا أن نصل إلى أي شيء في هذا الموضوع».

إلى أن تتمكن الحكومة من خرق جدار الحماية الخاص بسلامة، فإنه سيبقى المسؤول عن السياسة النقدية. ولذلك، كان أمس ضيفاً على مجلس الوزراء، الذي ناقش مسألة ارتفاع الأسعار وانهيار سعر صرف الليرة.

طولب سلامة بإعداد إجراءات لمعالجة أزمة سعر الصرف، وقد تم الاتفاق على عقد اجتماع عند السادسة من مساء اليوم، للاطلاع على الإجراءات التي سينفذها.

(الأخبار)

حلول موقتة لمواجهة العتمة... واستجرار الطاقة من سوريا خيار مستبعد؟ (هيثم الموسوي)

وفد عراقيّ في بيروت: النفط مقابل المنتجات الزراعية

نور أيوب

وصل وفدٌ وزاريٌّ عراقيٌّ، أمس، إلى العاصمة بيروت، ضمّ كلاً من وزير النفط إحسان عبد الجبّار والزراعة محمد كريم الخفاجي اللذين التقيا مساءً على العشاء وزراء: الزراعة عباس مرتضى، والطاقة ريمون غجر، والصناعة عماد حب الله. الزيارة، وفق ما تردّد في أكثر من وسيلة إعلاميّة عراقيّة، تهدف إلى «دعم الحكومة اللبنانية»، و«سيلتقي الوفد رئيس الوزراء اللبناني حسّان دياب، على أن يبحث معه ملفّ استيراد النفط من العراق». وفيما أكّدت مصادر في رئاسة الحكومة اللبنانية أن الزيارة هي تفعيل للتعاون بين البلدين بناءً على مشاورات بدأت مع تكليف دياب، ومن ثمّ عبر أكثر من قناة، آخرها كانت زيارة المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم لبغداد، قالت مصادر في رئاسة الوزراء العراقية لـ«الأخبار»، إن «هدف الزيارة هو تأكيد أهمية العلاقات الثنائيّة، وتأتي في إطار توسيع التعاون بينهما». وأضافت إنّها «تلبيةٌ لدعوة قديمةٍ من الجانب اللبناني»، في حين تشير معلومات «الأخبار» إلى أن الزيارة أقرب إلى أن تكون «زيارة استطلاع للساحة اللبنانيّة، وبحث سبل مساندة لبنان في أزمته الاقتصاديّة الراهنة».

ووفق المعلومات، فإن الجانب اللبناني، ومنذ أن تسلّم مصطفى الكاظمي منصبه رئيساً للوزراء، طلب منه - غير مرّة - وضع «وديعةٍ ضخمة» في مصرف لبنان، إلا أنّ الأخير اعتذر لعدم قدرة بلاده على ذلك، في ظل الظروف الماليّة الصعبة التي تمرّ بها جرّاء انهيار أسعار النفط عالميّاً، وانعكاس ذلك بشكل مباشر وقاسٍ على التدفقات الماليّة. وينقل عن الكاظمي «أسفه» لحالات الأزمة الاقتصاديّة في لبنان، وهو وجّه أكثر من رسالة لبعض القوى اللبنانيّة، أبدى فيها رغبة بغداد بالوقوف إلى جانب بيروت في هذه الأزمة، واستثمار الموارد المتاحة. وترجمة هذا الدعم هي الوصول إلى «تفاهم» بين الطرفين، يتيح للبنان بأن يُصدّر منتجاته الزراعيّة إلى العراق، مقابل تلبية الحاجات النفطيّة اللبنانيّة.

> أبدى الكاظمي رغبة بغداد بالوقوف إلى جانب بيروت في هذه الأزمة

طبعاً، الوصول إلى «تفاهم» - راهناً - دونه عقباتٌ عدّة. المرحلة الأولى، تقضي بـ«إطلاع الطرفين على الحاجيات المشتركة»، وفي المرحلة الثانية «إطلاق عجلة المباحثات، والوصول إلى تفاهمات»، أما المرحلة الثالثة فتتوقع المذكرة بغية البدء في تنفيذها. الكاظمي، سبق أن عبّر أمام زوّاره عن رغبته بضرورة انفتاح العراق والسوق العراقية على جيرانه، والاستفادة من الإمكانات والموارد المتوفّرة لبلورة رؤية «الطرح المشرقي» الذي ينادي به منذ أن كان رئيساً لجهاز المخابرات العراقي.

الحديث - حتى الآن - ما زال في إطاره النظري. توقيع التفاهم مقرونٌ بالتنفيذ، وهذا مقرونٌ أيضاً بقدرة كلّ من بغداد وبيروت على تخطّي «العقبة الأميركيّة»، والتي يمكن أن تكون حجر عثرة أمام هذا المشروع. بغداد تنظر إلى الإنتاج اللبناني عموماً والزراعي خصوصاً باهتمام بالغ، وفي الوقت عينه تسعى إلى مساعدة بيروت بـ«المتوفّر» حالياً، كما تعبّر المصادر. اللافت، أن أكثر من مصدر عراقيٍّ حكوميٍّ يتكتّم عن أهداف الزيارة، لأبعادها «الكبرى»، ما فُهم أنّ الكاظمي «جدّيٌّ في ذلك، ويسعى إلى تحقيق إنجاز ما بصمت».

ويبقى غائباً عن المشهد، التنسيق اللبناني - السوري - العراقي المشترك. حيث إن أي اتفاقات بين العراق ولبنان، وتحديداً تلك التي تتطلب نقلاً بريّاً، ستواجه عقبة رسوم الترانزيت المرتفعة التي فرضتها سوريا على الشاحنات، مع حاجتها إلى الحفاظ الأجنبي وانقطاع الحكومات المتعاقبة عن التواصل معها لحلّ هذا الأمر بالأطر الرسمية بين الحكومتين، بما يؤمّن المصلحة المشتركة، وبعيد لخطّ الترانزيت عبر لبنان وسوريا قيمته الجغرافية، من المتوسط إلى العراق والخليج.

على الغلاف

(حروان بو حيدر)

دياب: أبلغتُ الأوروبيين أنّنا قد نتعاون مع الصين في الكهرباء

أزمات عديدة دُجِّرت دُفعةً واحدة في وجه حكومة الرئيس حسّان دياب. انقطاع المشتقات النفطية، وبالتالي إطفاء مؤسسة كهرباء لبنان للعديد من مُحرّكاتها، أزمة السيولة وامتناع المصارف عن تسديد الودائع للناس، و«اللعب» في سوق العملة الذي يُمارسه مصرف لبنان وشركاه... أمام كلّ هذه الأزمات، كيف سيتصرّف دياب؟

السؤال طُرح في جلسة بين رئيس الحكومة، ووفد من الشخصيات السياسية والاجتماعية التي زارته. الثلاثي الأبرز الذي تشكّل منه الوفد هو: منظّم رابطة العروبة وعضو الاتحاد البيروتي سمير صباغ، والناشط السياسي أحمد علوان، ومنظّم المنتدى الثقافي التقدمي والعضو السابق في اللجنة المركزية في الحزب الشيوعي اللبناني رياض صوما. جواب دياب كان أنّه «منذ البداية، كان القرار بأن آتي إلى العمل التنفيذي خدمةً للبلد، من دون أن يكون لي رغبة في العمل السياسي. وهذا ما أنا مُلتزم به. ولكنّني مُصمّم على المواجهة ولن أستقيل»، رغم توقّعه أنّ الضغوط الخارجية والداخلية على عمل الحكومة ستستمر. وأكّد أنّه سيُتابع العمل على الخطوات «الإصلاحية» التي يطرحها، «رغم العقبات». وأحدة من العقبات التي تُواجه عمله وتحدّث عنها هي أنّ «الإدارة اللبنانية شكّلتها الأحزاب السياسية، وأغلب الإداريين لا يتلقون التعليمات من السلطة التنفيذية، بل لا يزالون مُرتبطين بمرجعياتهم».

طلب الوفد من دياب أن يوضح كلّ ما يجري للرأي العام بصراحة، ويتمّ تنفيذ شيء من الذي وعد به، وخاصة لجهة تحميل فئة الـ 1% مسؤولية ما آلت إليه الأوضاع، في الوقت الذي حُمّل فيه الشعب قسطه من الانهيار. حديثهم تحديداً حول خلق صندوق يُجبر فيه كلّ من استفاد من الفوائد المُضخمة وهرّب الأموال إلى الخارج، على وضع مبلغ مُعيّن فيه. ردّ دياب بأنّ «من الصعوبة في التركيبة اللبنانية أن يتأمّن إجماع سياسي على تدفيع هؤلاء»، ولكنّه قال إنّه لن يتراجع وسيحاول إيجاد التوافق لاعتماد الآليات القانونية، «عبر تطبيق البنود الإصلاحية والضرائبية»، شاكياً عدم تجاوب كلّ القوى السياسية داخل الحكومة معه بشأن تطبيق بنود الخطة «الإصلاحية» التي وضعتها الحكومة.

في ما خصّ أزمة الكهرباء، قال دياب إنّه خلال المفاوضات مع الألمان والفرنسيين والإيطاليين، «كنا صريحين بأنّه إذا لم يتضمن الحلّ بناء معامل في فترة 6 أشهر إلى سنة، على نفقة الشركة الأجنبية، على أن تسترد التكاليف لاحقاً من البيع لفترة مُعينة، فنحن ذاهبون للاتفاق مع قوى أخرى، بما فيها الصين». الأمر نفسه في ما خصّ موضوع النفط، «فلن نبقى خاضعين لشركات النفط». وأشار رئيس الحكومة إلى أنّه «سنلجأ إلى عقود دولة لدولة، بدءاً من الدول الشقيقة»، ملمّحاً إلى اتفاق ما مع العراق. تناول الحاضرون أيضاً موقف دياب من حاكم مصرف لبنان. والضغوط التي تعرّض لها من السفارة الأميركية في بيروت لفرض تعيين النائب السابق لحاكم مصرف لبنان، محمد بعاصيري. فأوضح أنّ «رفضي لبعاصيري لم يكن شخصياً، بل كان يجب أن أتخذ موقفاً سيادياً»، وقد استنتج الوفد من حديث دياب أنّ انفتاحه على تنويع علاقات لبنان الاقتصادية، ساهم في رفع حدّة الضغوط على الحكومة. ورغم وجود عمل داخلي نيابي - مصرفي لإفشال المحادثات مع صندوق النقد، إلا أنّ دياب لم يستبعد أن يكون تعثّر المفاوضات أيضاً سببه الضغوط السياسية. على الرغم من ذلك، «مُتمسّك بإجراء تدقيق جنائي في حسابات مصرف لبنان»، قال دياب.

(الأخبار)

مقالة

على أطراف النّظام: خرابٌ وصراع

عامر محسن

عن بداية النّهب

يحتدم النقاش في لبنان اليوم حول اعادة تعريف البلد واكتشاف «جوهره»: الاقتصاد الحرّ، العلاقة مع الغرب وسفاراته، «الاتجاه شرقاً»، الخ... هذا فيما الكيان يواجه حالة أزمةٍ وانهيار تعجز نخبه - بنيوياً - عن التعامل معها. في لبنان، كما العادة، تأخذ هذه الأسئلة «الكبيرة» غالباً طابعاً محلوياً و«ريفيّاً». يذكّر أحد الأصدقاء بأنّه حين يتكلّم السياسي اللبناني عن قداسة النظام المصرفي، أو ضرورة تنفيذ كل ما يأمر به صندوق النّقد، أو حتمية التبعيّة للغرب والخليج، فإنّ ما يدور في عقله ليست دوماً حسابات استراتيجيّة او اقتصاديّة، او اعتبارٌ لحاجات الناس الملحّة وهول الأزمة؛ بل إنّه - ببساطة - لا يقدر على تخيّل عالم (ولبنان) لا يعود فيه قادراً على زيارة اوروبا مرتين أو ثلاثاً في السنة، والجلوس في مقهى في باريس. هذه ليست أموراً تُدخل في حساب أكثرنا، لكنها أساسية عند البعض - هذا قبل أن ندخل في شبكات المصالح والرواتب والاستتباع.

القصّة هنا ليست لبنانيّة بحتة، وهي لم تبدأ البارحة. حين يكتب دارسو السياسة عن بلادنا فهم - لأنّهم مؤرّخون سيّئون - كثيراً ما يختارون مرحلة «الاندماج في الاقتصاد العالمي»، خلال القرن التاسع عشر، كنقطة انطلاق تاريخنا. ولكن هذا الخيار لم يأتِ من هباء، فتلك كانت بالفعل مرحلة «القطع» التي أسست في الوقت نفسه لكلّ ما يحيط بنا اليوم. ولكنّ التسمية، بدايةً، مضلّلة، المسألة ليست أنك كنت قبل ذلك تعيش في عزلة وانقطاع، فـ«اندمجت» بالعالم الأوسع. انت كنت دائماً مندمجاً ضمن منظومة اقتصاديّة ما أكبر من اقليمك. نحن نتكلّم على أشكال تاريخيّة مختلفة من الدّمج والتشابك، وعن نمطٍ معيّن لها، هو تحوّل المنظومة الغربيّة الى منظومة عالميّة الحقت بها كلّ ما عداها وحوّلتنا الى هوامش وأطراف (بتعبير والرستين، كنت تجد حتى في الأقاليم الصغيرة، «نظام - عالم»، أي عالماً مصغراً ضمن اقليم، بين اجزائه تكامل وترابط وتقسيم مهام، وهو يتبادل بدوره مع «أنظمة - عالم» وأقاليم أخرى. ما حصل في القرون الماضية، يقول والرستين، هو أن «النظام - العالم» الرأسمالي الاوروبي قد توسّع حتّى أصبح «نظاماً عالميّاً» يحقّ على مستوى الكوكب).

من جهةٍ أخرى، فإنّ العمليّة لم تكن مجرّد تحوّل اقتصاديّ بسيط او تبديل في خيارات التجارة جرى في اوائل واواسط القرن التاسع عشر. نحن نتكلّم على عمليّةٍ شاملةٍ وعميقة غيّرت المجتمع بأكمله. صعدت هويّات جديدة ونخب جديدة ومدن جديدة، انقطعت صلاتٌ وطرقٌ تجاريّة تاريخيّة وحلّت مكانها بدائل بحريّة، وتحوّلت الجغرافيا الاقتصادية في اقليمنا بشكلٍ كامل. كان الانقلاب في حالاتٍ كثيرة سريعاً وصادماً: في دمشق، مثلاً، وخلال أقل من ست سنوات (بين 1839 و1845) انخفض عدد أنوال الحرير في المدينة من أكثر من خمسة آلاف نول الى أقلّ من ألف مع اجتياح القطنيات الاوروبية الرخيصة للسوق (انظر فصل شيري فاتر في كتاب ادموند بيرك «الصّراع والبقاء في الشرق الأوسط الحديث»). سيعود قطاع النسيج في سوريا الى العمل، ويتعافى تقريباً بعد عشرين عاماً، ولكن وفق قواعد واليات جديدة، ولم تمرّ هذه الهزّة من دون آثار سياسيّة عنيفة (شرح الزميل الأمجد سلامة، في مقالٍ على هذه الصفحات، كيف ساهمت أزمة النسيج والحرير في اندلاع الحرب الأهلية والمجازر عام 1860 في سوريا وجبل لبنان).

وعمليّة بناء هذه المنظومة، التي ولد لبنان في كنفها ومن رحمها، لم تجرِ على دفعةٍ واحدة كما يتصوّر البعض. حتّى حين دارت سفن البرتغاليين حول افريقيا في القرن السادس عشر، وأسّسوا لطريق مباشر مع شرق آسيا، فإنّ ذلك لم يهمّش المتوسّط ويدمّر تجارته فوراً. أبقى البرتغاليون على الأسعار مرتفعة فظلّ هناك، لأكثر من قرن ونصف، حافزٌ للتجارة البريّة، وظلّ تجار البندقية يشترون التوابل والسلع الشرقيّة من شرق المتوسّط ومصر كما في أيّام المماليك. أخذ الهولنديون الموضوع خطوةً اضافية في القرن السابع عشر: بدلاً من مدّ خطوط تجارةٍ مع آسيا، قاموا باحتلال واستعمار الجزر التي تنتج التوابل، فأسّسوا لاحتكار كامل، من المصدر الى منفذ البيع (فأصبح على تجّار البندقية، ان أرادوا الحصول على التوابل، أن يشتروها من امستردام). ولكنّ هذا النظام لم يكتمل حتى سيطر البريطانيون على الهند بشكلٍ كامل، في أوائل القرن التاسع عشر، وأخضعوا الصين بشكل موازٍ. داريليميل كتابه الأخير عن «شركة الهند الشرقية» بشرح أنّ أوّل كلمة هندية دخلت الى المعجم الانكليزي كانت الكلمة الهندوستانيّة العامّيّة التي تفيد معنى النّهب (loot).

خياراتٌ فاتت

المشكلة اليوم مزدوجة: ماذا تفعل حين توصلك هذه المنظومة الى الخراب؟ هل تطلب الحلّ منها؟ وماذا تفعل حين لا تعود المنظومة ترغبك وتريد ضمّك، بل تطردك وتحاصرك؟ من جهة، فإنّ معزوفة «الاقتصاد الحرّ» و«المصارف روح لبنان» وحكمة صندوق النّقد هي ما أوصلنا الى هنا. والنموذج اللبناني الذي يتهاوى على اهله ليس سوى الحالة الحديثة من «اندماج» لبنان في الرأسمالية التمويلية المتأخّرة. فلنضع جانباً الكلام الذي يعزي الأزمة في لبنان الى «الفساد والسرقة»، ويستسهل حلّها عبر «استعادة المال المنهوب» (وهو، حين يكون كلاماً عمومياً، لا تعود له قيمة ولا يكون الّا في صالح المرتكبين. في دول شهدت احتجاجات فعلية ضدّ الفساد ونهب المال العام، البرازيل مثلاً، كان المواطنون محاطين بأخبار تفصيلية يوميّة عن هذه السرقات: من أخذ رشوة، كم تحوّل الى حسابه ومتى، من أهدى شقّة الى السياسي ومقابل ماذا، الخ)؛ بعيداً عن هذا، لست أفهم كيف كان يمكن - بأي قدرٍ من النزاهة والحكم الصالح بالمعنى «الداخلي»، انتهى الموضوع من وجهة نظري؛ وانقضى الأمر، قبل أشهر من اليوم؛ حين تمّ تقديم خطّة أوليّة لحصر الخسائر وشطبها من الحسابات الكبيرة ورساميل المصارف، وتمّ وضع «فيتو» عليها من اللحظة الأولى. قال أحد الزعماء وقتها إنّ خيار «قصّة الشعر» هذا يعني الحرب الأهليّة، فيما تكلّم آخر عن أموال المودعين وقدسيّتها بلغةٍ دينيّة. الخطّة لم تكن جذريّة أو اشتراكيّة، ولو عرضت الوضع اللبناني على أي شركة استشارات لقدّمت الحلّ نفسه اجمالاً: أرجع أموال صغار المودعين واحسم الخسائر من الحسابات الضخمة وأموال المصرف. بعد أن فهمنا أن هذا الاحتمال ليس مطروحاً، لم يعد للحكومة من دورٍ سوى «تصريف الأعمال» وانتقد أي امكانية لتثبيت الوضع وانقاذ العملة الوطنيّة، واصبح لبنان محض ميدان انهيار ومواجهة.

الملفت هو أنّ الضحيّة الفعليّة لهذا الموقف كان الطبقة الوسطى اللبنانيّة، أكثر من هبطت به هذه الأزمة وأنزلت مقامه. الفقير كان فقيراً وسيزداد فقراً، ولكنه لا يملك أموالاً ومدّخرات في المصرف، من خسر هنا هم أصحاب الحسابات الصغيرة والمتوسّطة، من يمتلك خمسين الى ثلاثمئة الف دولار في دفتره، ويعتبرها مصدر دخله وتأمينه وضمانةً لأسلوب حياته.

- أن نتجنّب الإفلاس ونحن نراكم قروضاً بفائدةٍ تقارب الـ15 في المئة؟ وكيف تموّل دولة تحتاج الى 60 ألف عسكري وألف عقيد وجنرال؟ وكيف يخرج «اقتصاد انتاجي» وعملتك مربوطة بالدولار وانت لا تتحكم بها؟ لقد تمّ وضعنا على طريق محتّمٍ في آخره الانهيار؛ اقتصادٌ منذورٌ للربع والاستدانة، وهذه الأمور كلها تمّ تقريرها وحسمها بعد سنوات قليلة على انتهاء الحرب الأهلية. سقوط لبنان ليس أمراً مفاجئاً أو فريداً، وأنت لست أوّل أو آخر بلدٍ يجد نفسه في هذا المكان. المفاجئ هو أن هذا النموذج قد استمرّ حتى الآن (والأمر الثاني، وانت البلد الصغير الهامشي الذي تريد اميركا اختراقه، هو أنّ أحداً لن يأتي لمساعدتك، ولا حتى على طريقة اليونان). وليس صحيحاً البتّة، كما يردّد بعض «الاصلاحيين» اليوم، أنّنا عشنا لسنوات في استهلاكٍ غير محسوب، وطفرة اصطناعية وترف وألعبنا بالدولارات، وأنّنا نكفّر عن ذلك اليوم. سرديّة الحنين الى ما قبل الأزمة هي أسطورةٌ خطيرة، او هي تعني فئةً قليلة من اللبنانيين؛ هذا النّموذج استنزف المجتمع لسنوات وردّم التعليم والخدمات وولّد بؤساً أكثر من أي مرحلةٍ أخرى في التاريخ اللبناني، قبل أن يصل الى الانهيار، هو ببساطةٍ كان رديئاً وقاتلاً من أوّله لآخره.

خيارات فاتت

المشكلة اليوم مزدوجة: ماذا تفعل حين توصلك هذه المنظومة الى الخراب؟ هل تطلب الحلّ منها؟ وماذا تفعل حين لا تعود المنظومة ترغبك وتريد ضمّك، بل تطردك وتحاصرك؟ من جهة، فإنّ معزوفة «الاقتصاد الحرّ» و«المصارف روح لبنان» وحكمة صندوق النّقد هي ما أوصلنا الى هنا. والنموذج اللبناني الذي يتهاوى على اهله ليس سوى الحالة الحديثة من «اندماج» لبنان في الرأسمالية التمويلية المتأخّرة. فلنضع جانباً الكلام الذي يعزي الأزمة في لبنان الى «الفساد والسرقة»، ويستسهل حلّها عبر «استعادة المال المنهوب» (وهو، حين يكون كلاماً عمومياً، لا تعود له قيمة ولا يكون الّا في صالح المرتكبين. في دول شهدت احتجاجات فعلية ضدّ الفساد ونهب المال العام، البرازيل مثلاً، كان المواطنون محاطين بأخبار تفصيلية يوميّة عن هذه السرقات: من أخذ رشوة، كم تحوّل الى حسابه ومتى، من أهدى شقّة الى السياسي ومقابل ماذا، الخ)؛ بعيداً عن هذا، لست أفهم كيف كان يمكن - بأي قدرٍ من النزاهة والحكم الصالح

اللبنانيون الذين يعملون في دبيّ ويودعون مدّخراتهم في لبنان. التّاجر الصغير الذي وضع «غلّة حياته» في المصرف ليتقاعد. هؤلاء كان يمكن أن يسترجعوا أموالهم - وبقيمتها الحقيقية - في وقتٍ ما، وقد تمّت التضحية بهم، وكانت تلك الحلقة الأهمّ في ما سيسمّى «تدمير الطبقة الوسطى اللبنانية» (في هذه الأثناء، تزعم أخبارٌ بأن مديري مصرفٍ لبناني قد دفعوا لزبائنهم وشركائهم في حكومة كردستان - من حساب خارجيّ - ما يقارب المليار دولار كانت مودعة لديهم. هذا المال، إنّ صحّ التسريب، كان يكفي لارجاع ودائع عشرات الآلاف من العائلات، أو تمويل استيرادنا من المواد الأساسية لأشهر).

في الوقت ذاته، بدلاً من أن تولّد هذه الاختلالات حالة من التضامن بين اللبنانيين، وأن يتواضع بعض من كان يرى نفسه «فوق» ويعتبر أنّه أمين، ويفهم بأنّه لم يعد هناك من فارقٍ بينه وبين الفقير، وأنّنا كلّنا قد نُضطرّ لأن نبدأ من الصّفر (أو تحته قليلاً)؛ ازداد الانغلاق على من يشبهنا، وتوالدت الأندية النخبويّة والخطاب الذي، بدلاً من أن يتضامن مع الفقراء في لحظة جوعهم، يحمّلهم المسؤولية ويتمنّى لهم الأسوأ. حين لا تملك نظريّة حول العمل الشعبي تصبح نظرتك الى السياسة والأولويات تقتصر على ذاتك وطبقتك والشبكة التي من حولك، والتي تشبهك وتفكّر مثلك. وبدلاً من التواصل مع الفقراء تستحوذ على خطابهم (أصبحت هناك قاعدة في لبنان بأنّك على حقٍّ ليس عبر تقديم الحجّة، بل عبر رفع الصّوت وتلبّس خطاب القهر والمظلوميّة والمعاناة، بغض النظر عن موقعك الاجتماعي. أحد معارفي

> معزوفة «الاقتصاد الحرّ» و«المصارف روح لبنان» وحكمة صندوق النّقد هي ما أوصلنا الى هنا

> سقوط لبنان ليس أمراً مفاجئاً أو فريداً. المفاجئ هو أن هذا النموذج استمرّ حتى الآن

هو أكثر من يصرخ في العلن بلغة «سرقونا، نهبوا أعمارنا، قتلوا شبابنا، الخ»، كأنه يصيح من قاع المستنقع، وأنا أعرف أنّ أحداً لم «يسرق عمره» أو يحرمه من شيء. بل أنفقت عائلته عليه مالاً يكفي لتنشئة ثلاث عائلات في لبنان، من المهد الى التقاعد، وهو أنفق على العمل الشعبي تصبح نظرتك الى السياسة والأولويات تقتصر على ذاتك وطبقتك والشبكة التي من حولك، والتي تشبهك وتفكّر مثلك. وبدلاً من التواصل مع الفقراء تستحوذ على خطابهم (أصبحت هناك قاعدة في لبنان بأنّك على حقٍّ ليس عبر تقديم الحجّة، بل عبر رفع الصّوت وتلبّس خطاب القهر والمظلوميّة والمعاناة، بغض النظر عن موقعك الاجتماعي. أحد معارفي

> معزوفة «الاقتصاد الحرّ» و«المصارف روح لبنان» وحكمة صندوق النّقد هي ما أوصلنا الى هنا

> سقوط لبنان ليس أمراً مفاجئاً أو فريداً. المفاجئ هو أن هذا النموذج استمرّ حتى الآن

(حروان طحطح)

حين تُفلسك المنظومة، ثمّ تطردك

هنا نعود الى النظام العالمي ودور اميركا. العقوبات والحصار ليسا عنصرين استثنائيين، بل أصبحا سلاحاً اعتيادياً في هذه المرحلة من عمر الامبراطورية. الحصار والعزل الذي تفرضه أميركا على ايران وسوريا حالياً يفوقان الحصار الأممي الذي فُرض على العراق في التسعينيات، فهذه الآليات قد تطوّرت وجعلتها واشنطن أداةً للحرب المستمرّة (ولكنّ آليات المقاومة قد تغيّرت أيضاً، والعالم تغيّر عن التسعينيات، وهذا ما سنناقشه في مقالاتٍ قادمة). أمّا في بلدٍ هشٍّ يعتاش على تدفّق الدولار مثل لبنان، فإنّه لا يحتاج الى عقوبات، يكفي أن تقاطعه أميركا وحلفاؤها حتى يدخل دائرة الانهيار. المسألة ليست «خياراً» بين شرقٍ وغرب، المسألة هي أنّ «الغرب» قد أوصلك الى هنا، وهو لن ينتشلك.

أميركا قد أعلنت الحرب وحزبها في لبنان أصطفّ في المتاريس خلف سفيرته، وإن كنت تعتمد على أنّنا سنستمرّ الى الأبد هكذا: بلدٌ فيه مقاومة وسلاح موجّه ضدّ اسرائيل، وأميركا «تتسامح» معك وتتركك في المنطقة الرّماديّة وتستثنيك، فنحن أسفون. لقد وقع المقدّر. ووصلنا - هنا أيضاً - الى نهاية الطريق وعليك أن تختار.

نحن في عهد ترامب، وأميركا لا مشكلة لديها في أن يجوع لبنان ويحترق (حلفاؤها قبل أعدائها) إن كان ذلك سيضعف المقاومة. وإن كان بخبثك ما تفعله اميركا بخصومها، ففكّر بما تفعله بحلفائها في بلادنا حين تحارب بهم وتضحّي بهم وتدفعهم الى الأتون، وتصريحات وليد جنبلاط - يقول العارفون - هي مؤشّرٌ دقيق عن شعور حلفاء الغرب تجاه راعيهم واطمئنانهم لما يحضّر لهم. في هونغ كونغ تكافئ واشنطن جماعتها عبر تهميش مدينتهم ومعاقبتها، وفي العراق تدفع الكاظمي لاصطدام انتحاري مع المقاومة، وتخيّره بين التعاون أو الانسحاب من العراق (أوقفت اميركا، على ما يبدو، دعمها الفني لطائرات اف-16 العراقية). وفي لبنان، لن يكون الحال مختلفاً.

لهذه الأسباب لا أفهم من يزعم أنّه «ضدّ السلطويّة» ولا يعتبر اميركا هدفه الأوّل اليوم. بالمعنى العميق للسلطويّة، لا أحد يفرض ارادته على شعوب العالم، ويقرّر مساراتهم ونمط معاشهم بل وقيمة عملتهم، من دون أن يملكوا أي صوتٍ في الأمر أو امكانيةً للتأثير على من يحكمهم. حتى في الدول الديمقراطية في هذا الحلف الغربي، معنى السياسة يصبح محدوداً حين تكون أمورٌ مثل السياسة الاقتصادية والخارجية والأمنيّة خارج النقاش وتحت هذا السّقف (يمكنك أن بالطبع أن تجيب «نحن ننتخب بحرّيةٍ هؤلاء الناس، الذين بدورهم يختارون الخضوع للمنظومة الأميركية»، ولكن هذا مجرّد خداع للنفس). حين تحاصرك اميركا وتحاول تجويعك، فإنّ «الشّرق» لن يعيد ترميم منظومة المصارف التي انهارت، ولكنّ ايران - مثلاً - قادرة على مدّك بالمازوت والمحروقات حتى لا تستسلم ولا تموت (المحروقات هي «الخطّ الأخير» الذي، اذا انقطع أو ارتفع سعره، يتوقّف كل شيء في لبنان).

ولكنّ هذا لن يصنع فارقاً في الوقت الحالي. لا أحد من بين النّخب (حتى تلك التي «مع المقاومة») سيفلت تلابيب صندوق النّقد طالما أنّه لا يزال يحلم بعودة النظام المالي القديم، أو ترميمه أو اصلاحه، وينتظر الى السنوات التي مضت بحنينٍ على أنها كانت «أيّام عزّ». ومن لا يزال لديه أملٌ في أن يسترجع حسابه في المصرف، ولا يزال يحلم بمستوى الاستهلاك الذي كانت تحظى به طبقته (وبفنجان القهوة في باريس). حين تبدأ الاحتياطات بالنفاد، ويتم تناتش ما تبقّى من دولارات في حساباتنا؛ عندها فقط، تحت ضغط الجوع والاضطرار، سنفهم أنّنا حقّاً تحت حصارٍ ونتعامل مع الأمر وفق ما نملك، وهم سينتحون جانباً ويعدّون خسائرهم على مهل.

خاتمة

عام 2005، مع بداية المواجهة الداخلية في لبنان وقبيل اغتيال الحريري، كان الموقف بالنسبة لي محسوماً كمعادلة منطقية بسيطة. القرار 1559 الذي كانت واشنطن تريد منّا تنفيذه ونزع سلاح المقاومة، «والا»، يعني فعليّاً الحرب الأهلية. هؤلاء النّاس لن يتخلّوا عن سلاحهم ويهدموا مشروعهم ويضعوا أنفسهم تحت رحمة أعدائهم. وبين أن تواجه غضب اميركا وأن تواجه مقاومتك، فالخيار الأوّل، أن نقف معاً ونرفض الأمر الأميركي ونواجه الكلفة - مهما كانت هو أضمن وأشرف. وإن وقف بعض اللبنانيين مع الأميركيين، وأوصلونا الى هذا المكان الذي أريد تجنّبه، فأنا ساقفُ ضدّهم وليكن ما يكون.

الأزمة ستشتدّ، وهي داخلية وخارجية في آن، وعلى موقفك أن يربط بين الاثنين والّا فهو ليس موقفاً سياسياً. لا الحرمان الشعبي يلغي وجود الحرب الأميركيّة ولا الحرب الأميركية تغطّي على جوع النّاس. هنا باباً السياسة في لبنان اليوم، وجمهورها هو جموع اللبنانيين الذين لا يملكون امتيازات، ومدخولهم ليس بالدولار، ولم يلتقط اليهم أحد حين كانت الفوائد تتراكم في الحسابات الكبيرة، وهم لن يستمعوا اليوم الى نصيحة مترف يعطيهم الأوامر ويخبرهم بأن العيب فيهم، بل الى من يخاطب جوعهم وقضيتهم (أنا لا أملك امتيازات حقيقيّة على باقي الشعب ولكن لي - كالعديد من اللبنانيين - أخٌ «مغترب ناجح» في الخارج، ولكنّه يعمل في النّفط، وحال قطاع النفط وشركاته اليوم لا تختلف كثيراً عن حال لبنان وماليته، وقد أكون خسرت بوليصة تأميني).

حين تشتدّ الأزمة وتصبح مواجهة، من الضروري في هذه الأوقات الحرجة أن تفهم جيّداً ما هي خياراتك ومن هو عدوّك، ولا مكانَ للحلول الزائفة والتغيير الزائف والراديكالية الزائفة. البعض يعتقد أنّ المواجهة مع أميركا و«الاتجاه شرقاً» هي أوهام، فيما ما زالوا يصرّون على أنّ خطاب «كلّن يعني كلّن» سيوصل الى ثورة شعبيّة ونظام جديد. حسناً، حين يحاصرنا الجوع واميركا، حفلاً سعيداً في بناء منظومة جديدة عبر «كلّن يعني كلّن» ومشتقّاتها، انا شخصياً ساقف مع المقاومة.

قضية اليوم

الحكومة باقية... و«الحريري مش معزوم»

«الحكومة باقية طالما لا بديل منها». هذه هي الخلاصة التي تؤكدها المعلومات بعدما طرحت زيارة الوزير جبران باسيل لعين التينة تساؤلات بشأن مصيرها، في ظل أجواء متضاربة عن رغبة «باسيلية» بالتغيير

(هيثم الموسوي)

ميسم رزق

قد تكون معظم المكونات السياسية المشاركة في حكومة الرئيس حسان دياب غير راضية عن سلوكها، لكنها مُتمسّكة بها لعدم وجود بديل، من دون البديل، لا يُمكن الذهاب في خيار إسقاطها. لا نقاش حول ذلك، وكل مُحاولة لخلق مناخات تصبّ في هذا الاتجاه تبقى بلا جدوى، حتى الآن!

أمس، خلقت الزيارة التي قام بها رئيس تكتل «لبنان القوي» الوزير جبران باسيل لعين التينة، تزامناً مع زيارة أخرى لنائب رئيس مجلس النواب إيلي الفرزلي لوادي أبو جميل، جوّاً من البلبلة حول مصير الحكومة، وبدأت التكهنات والتحليلات وبثّ أجواء متضاربة تقول بأن ثمة مسعى يقوده باسيل في اتجاه تشكيل حكومة جديدة.

لكن المعطيات والمعلومات تقاطعت عند «رغبة موجودة، لكن غير متاحة». فماذا يحصل؟ لم يعُد سرّاً بأن حكومة دياب تُضرَب من بيت أبيها. وكان هناك من يريد لها أن تفشل لتبرير استبدالها. يتعامل معها بصفتها تقطيع وقت ضائع، على اعتبار أنها لن تحصل على مساعدات، ولن تكون قادرة على إبرام اتفاقيات أو إنجاز تسويات، وبالتالي، فإن الحل الأمثل هو العودة إلى التمثيل السياسي وتأليف حكومة لوزراء من ذوي الخبرة السياسية. وبالعودة إلى سلوك الوزراء الذين يتبعون مرجعياتهم، فليس هناك مجال للشكّ بأن «دود التعطيل منه وفيه»، أي أن الخلافات التي تنشب بين الأطراف المشاركة فيها، تُعدّ سبباً رئيسياً في محاصرتها ومنعها من إنجاز شيء.

هذه الرغبة نفتها مصادر التيار الوطني الحر، مؤكدة أن البحث في مصير الحكومة «مرّ عرضاً مع رئيس مجلس النواب نبيه بري في لقائه مع باسيل، من زاوية تأكيد أنه لا بديل من حسان دياب. وبما أنه لا بديل، فعلى هذه الحكومة أن تعمل وتقوم بما هو مطلوب منها». لكن هذا النفي لا يلغي أن النظرة السلبية للحكومة أصبحت ثابتة يعمّمها نواب التيار أو مقربون منه. على سبيل المثال، النائب الآن عون الذي قال أمس إن «استمرارية الحكومة من عدمها مسألة مرتبطة بالوضع الحالي، ويتبين أن سرعة الانهيار أسرع من وتيرة عمل الحكومة». سبقه إلى رمي السهام زميله الفرزلي الذي شدّد من قلب «بيت الوسط» على أن «مسألة إعادة النظر بالتركيبة الحكومية باتت أمراً من الباب اللزومي»، مُناشداً دياب أن «يذهب باتجاه العمل من أجل تحقيق الأمر وتسهيله».

وفيما كانت علامات الاستفهام تتوالى على حركة باسيل والفرزلي ونتائجها، ظهر موقف جديد للرئيس الحريري، الذي أكد، في دردشة مع الصحافيين بعد لقائه الفرزلي، أن «شروطه إلى العودة معروفة وواضحة ونقطة على السطر». اعتبر كلامه هذا مؤشراً إلى رغبة منه في إعادة فتح باب التفاوض، وخاصة أنه أطاح محمد البعاصيري كمرشّح حين أكد أنه «لا يُغطي أحداً»، لكن مصادر التيار اعتبرت الحكي عن عودة الحريري «تفنيصة»، و«ما حدا عزمو».

يبقى أن ما قاله الحريري قد لا يكون من بنات أفكاره ولا طموحاً يتيماً. وهو إن كان لا يزال يرفض ترؤس حكومة يشارك فيها باسيل، فإن معاودته الحديث عن شروطه السابقة إنما تتوافق مع الطرح الذي حاولت باريس في الأسابيع الأخيرة تسويقه، ألا وهو تشكيل حكومة غير سياسية برئاسته، لا يشارك فيها حزب الله، لكن في الوقت ذاته غير مستفزة للأخير. هدف فرنسا من هذا الطرح هو الهروب من الضغط الذي تمارسه الولايات المتحدة عليها من أجل منعها من الاستثمار في لبنان، وتهديدها بمعاقبة شركة «توتال» الفرنسية إذا استمرت في عملية التنقيب عن النفط، وخاصة أن القرار الأميركي واضح وحاسم بأن «لا نفط ولا أموال بوجود حزب الله في الحكومة» (راجع فيحسب المعلومات، يجري العمل على طروحات موازية للطرح الفرنسي، أحدها بدفع أميركي يهدف إلى تشكيل حكومة عليها من أجل منعها من الاستثمار في لبنان، وتهديدها بمعاقبة شركة «توتال» الفرنسية إذا استمرت في عملية التنقيب عن النفط، وخاصة أن القرار الأميركي واضح وحاسم بأن «لا نفط ولا أموال بوجود حزب الله في الحكومة» (راجع

> الرياض تسوّق لحكومة انتقالية تجري انتخابات نيابيّة مبكرة

الأخبار - السبت 27 حزيران 2020)، قد لا يكون كلام الحريري خارج سياق هذا المناخ.

هذا الجو تشابك مع حركة ضغط أخرى تقودها الولايات المتحدة الأميركية ودول عربية تسعى إلى تطيير حكومة الرئيس دياب، رغم أن الأخيرة حتى الآن لم تتخذ أي خيارات سياسية مزعجة بالنسبة إلى الأميركيين، باستثناء عدم إعادة تعيين النائب السابق لحاكم مصرف لبنان محمد البعاصيري في الموقع الذي انتهت ولايته فيه عام 2019.

دوروثي شيا: Diab is over

السعار الأميركي ضد حكومة حسّان دياب، والذي عبّرت عنه في الفترة الأخيرة سفيرة الولايات المتحدة في بيروت دوروثي شيا، بدأ مع إطاحة النائب الثاني السابق لحاكم مصرف لبنان محمد بعاصيري المعروف بـ«وديعة واشنطن» في المصرف المركزي. فبعد التعيينات المالية التي أقرّتها الحكومة الشهر الماضي ولم يجدّد فيها لبعاصيري، أكّدت مصادر لـ«الأخبار» أن شيا قالت في حلقة من المَقرّبين إليها: Hassan Diab is over (حسان دياب انتهى)!

(الأخبار)

شهادة

قصتي مع «الشاباك»

لم تبدأ قصتي، كما يقول جهاز «الشاباك»، عام 2008، عندما كان عمري لا يتجاوز ستة عشر عاماً. قصتي بدأت قبل أن أولد بتسع سنوات. يوم اجتاحت إسرائيل لبنان ووصلت إلى بيروت... كان والدي طلعت حمود شاباً متحمّساً منتمياً إلى حركة «أبناء البلد»، يتابع المجازر الإسرائيليّة المرتكبة بحق اللبنانيين والفلسطينيين، من جهة، وعمليات المقاومة الوطنيّة للرد عليها، من جهة أخرى. يحصل ذلك كلّه بينما يؤرّخ ورفاقه المناشير والمجلات سراً (كان توزيع المنشورات عملاً يكلف صاحبه السجن) لحضّ الناس على التظاهر ضد هذه الجرائم. قرر حينذاك، متأثراً بصمود عاصمة أصغر بلد عربي، أنه عندما يتزوّج ذات يوم ويُرزق بطفلة سيسميها بيروت!

أتيت إلى العالم عام 1991، وأطلق والديّ عليّ هذا الاسم تيمّناً بصمود العاصمة التي هزمت إسرائيل. لا أعرف ما الذي كان يراهن عليه، ولكن ثمة دالّة تصاعدية في تاريخ بيروت المدينة ولبنان عامة، تشير إلى الارتفاع الدائم في منسوب العناد والصبر والمواجهة والقدرة على سحق الغزاة وهزيمتهم. على كل حال، أراد أن يكون لي من هذا الاسم نصيب، ولكنني أشك في أنه فكر في يوم من

> قال لي المحقق: إذا قصفنا حزب الله ستموتون تحت الركام أما أنا فستأتي باخرة لإجلائي إلى فرنسا التي أحمل جنسيتها

> ماذا أقول لضبّاط جهاز «مشهود له بكفاءته» ومع ذلك يلجأون إلى آلة كهربائية لفحص نبضي ليعرفوا إن كنت أكذب

الأيام أنني سأترك جبال الجليل الخضراء وانتقل عقد في تونس عام 2012. تعمّقت علاقتنا، ووقعنا في الحُب، وهي «وقعة» طبيعية وعادية، يمكن أن تحصل لأي اثنين على كوكب الأرض. لكن الإشكالية تكمن في كوني من فلسطين المحتلة عام 1948، وبالل من لبنان... والمشكلة كبيرة، لا عندي ولا عند بالل، بل عند قوات الاحتلال طبعاً.

كنت على تواصل دائم مع بالل، والتقينا مرات في عمّان وإسطنبول، كنت أعود بعدها الى منزلي في فلسطين. لكن، بعد ستة أشهر من ذلك، استدعاني جهاز «الشاباك» الإسرائيلي للتحقيق. السبب، كما قال ضابط «الشاباك» في أول تحقيق، هو أن لديهم «شكوكاً بأنني أعمل لصالح حزب الله». كنت يومها في الـ21 من عمري، ذهبت وحيدة إلى مركز «الشاباك». استمر التحقيق ساعات طويلة، وما زلت اعتقد أنه كان واحداً من أتفه التحقيقات التي مرّت على هذا الجهاز. لا أنكر أنني كنت خائفة في اليوم الأول، لأن تعرّضك لتهمة من «الشاباك» بالعمل لمصلحة حزب الله، (وأنت بالمناسبة لا تعمل شيئاً كي لا لمصلحة الحزب ولا غيره)، يعني سجناً ربما يمتد سنوات. وهناك قضايا كثيرة، بينها ما هو غير أمني، زجّوا فيها بأشخاص في السجن رغم براءتهم.

تركز التحقيق حول علاقتي بـ«حبيبي» - كما صنّفه «الشاباك» - «علماني أرسله حزب الله لتجنيدي للعمل لمصلحته». أمّا لماذا علماني تحديداً، فلأنه - كما شرح لي ضابط التحقيق - في عام 2008، وكان عمري ستة عشر عاماً، شاركت في المؤتمر الشبابي نفسه في المغرب، ضمن وفد فلسطيني من عشرة شبان وصبايا من حزب «التجمع الوطني الديمقراطي». وإذا عدنا إلى ذلك العام، فإن رواية «الشاباك» - الموجودة أصلاً في أرشيف وسائل الإعلام كافة - تقول إن «شخصاً من الوفد اللبناني، ينتمي إلى حزب الله، جنّد شاباً من أفراد الوفد... »! وهي قصة لا ناقة لي فيها ولا جمل، بدليل أنني لم أُجَرّ الى التحقيق مع بعض أفراد الوفد عام 2009. وبحسب الضابط «الحذق»، فإن وصفه لبالل بـ«العلماني»، أنني (أي أنا) لم أعجب بـ«المرسال» الأول الذي «جنّد» الشاب كونه «متزمتاً وملتزماً دينياً». وبما أنني - كما يتخيّل الضابط نفسه - «منحلة الأخلاق وغير ملتزمة دينياً وأشرب الكحول... فعلى حزب الله أن يرسل لي من هو على مقاسي، لذا قام بإرسال بالل العلماني لتجنيدي»!. ما حصل يومها أنني أنكرت بقوة كل الاتهامات، ورفضت الشكوك التي أوردها الضابط، فطلب مني الحضور في اليوم التالي لإنهاء التحقيق.

عندما عدت إلى مركز «الشاباك» في عكا، فوجئت بضابط أعلى رتبة من الاول. قال لي: «عندما سمعتُ بقصتك أتيت من تل أبيب مباشرة للجلوس معك». نظرت إليه بدهشة ثم انفجرت ضاحكة، وقلت له: «شكراً لأنك ذكرتني بأيام مغامراتي في جبال تورا بورا مع أسامة بن لادن». حاول الضابط إقناعي بالخضوع لـ«جهاز البولغراف»، أو ما يعرف بجهاز كشف الكذب المعتمد في التحقيقات الأمنية والجنائية، ووعدني - في حال الموافقة - بأن يطلق سراحي وتسير الأمور على ما يُرام...

كنت شابة صغيرة ولا أفهم بالتحقيق ولا بالبولغراف، قلت له: بما أن لي حرية الخيار، فأنا أرفض... منذ ذلك اليوم (2013/3/11) حتى نهاية أيار من العام نفسه، انتقل التحقيق معي إلى مركز التحقيق الأقسى في سجن الجلمة، جنوب مدينة حيفا. كانت جلسة التحقيق تمتد أحياناً لعشر ساعات متواصلة. في البداية، لم أكن أفهم أن ضباط الجهاز يقدمون لك الماء والقهوة والأكل لكسر الحاجز النفسي، فتناولت القهوة والماء، وحتى السلطة، في جلسة التحقيق الأولى. لكن ما حصل بعد ذلك هو أن حاجز الخوف انكسر بسبب يقيني بأنني لم أقم بأيّ من التهم التي تساق ضدي (وإن كانت تهماً أتشرّف بها)، ثم قررت لاحقاً الامتناع عن الأكل والشرب الذي يقدمونه لي. وبما أنني كنت تحت التحقيق لساعات طويلة، كان الأمر مرهقاً جداً... عدا عن عملية التفتيش التي كنت أخضع لها عند الدخول إلى معتقل الجلمة، كان التفتيش بمثابة انتهاك صارخ لجسدي العاري من شخص آخر ينظر إليه بحجة التفتيش عن أمر ما! بعد جلسات عديدة من التحقيق، أجبرت على الخضوع لجهاز «كشف الكذب» (البولغراف). لم تأتهم الآلة بجديد بعد ساعات من وصلها بجسدي، حتى إن ستة منهم اجتمعوا حولي ليفهموا إن كان هناك عطلٌ ما فيها! ولكن ما الذي سأقوله لضبّاط يعملون منذ عشرات السنوات في «الشاباك»، ومع ذلك لا يثقون بخبرتهم، ويطلبون مني الـ«كهربائية فحص نبضي ليعرفوا إن كنت أكذب؟ علي كل حال، ليست مشكلتي إن كان هؤلاء لا يثقون بأنفسهم وبقدراتهم. هذه، في الحقيقة، مشكلة إسرائيل التي توظف أشخاصاً بهذا المستوى من الكفاءة، وبهذه الدرجة المتدنية من الثقة بالنفس. وسرعان ما تحول التحقيق الى «صبحية» هدفها تضييع الوقت.

في إحدى المرات، قال لي كبير المحققين: «(السيد) حسن نصر الله الذي تحبينه مريض بالسرطان ويختبئ في حفرة وسيموت عاجلاً أو آجلاً... حتى إذا قصفنا حزب الله بالصواريخ فستموتون أنتم تحت الركام، أما أنا (المحقق) فستأتي باخرة فرنسية لإجلائي إلى فرنسا لأنني أحمل جنسيتها». فأجبته: «((أنا أحب السيد حسن. لا يمكن للمرء أن لا يحبه ويصدقه. أنتم أعداؤه وتصدقونه... لست أنا من سيسبّب لكم الخسارة والوهن في أي حرب مقبلة. من سيقودكم إلى ذلك هو جندي قادم من لاتفيا أو ليتوانيا أو من أي بقعة أخرى، يسألني في المحطة المركزية للباصات في حيفا: في أي اتجاه عكا؟! كيف بربك يريد هذا الجندي محاربة حزب الله وهو لا يعرف اتجاه المدن في بلاده؟!».

كثيرة هي التفاصيل. أحياناً أجد عصبيّاً على التصديق أن جهازاً أمنياً طويلاً عريضاً «مشهوداً له بخبرته وكفاءته تاريخياً»، لا يريد الاقتناع إلا بما يفكر فيه هو. القصة أنني فتاة فلسطينية أحببت شاباً لبنانياً، تزوجته وأنجبنا طفلاً. تقول له إن اللبن لونه أبيض، لكن يصر على رؤيته أسود. هذه مشكلته. مشكلته النفسية العميقة، والمتجذّرة، مشكلة هذا الجلّاد الذي يظن أن من حقه تقرير المصير الشخصي لحياة الآخر: من يتزوج، من يحب ومن يلتقي. لم يعد ينقصنا من هذه «الحفلة» كلها إلا أن يتدخل فيقترح اسماً لمولودنا الثاني الذي ننتظره بشغف.

بعد نهاية التحقيقات التي لم تصل الى قاض في قاعة المحكمة، صارت الاستخبارات الإسرائيلية تصرّ بطلبي عبر الهاتف. لكنني قررت مغادرة فلسطين. هم يريدون مني التخلي عن حب حياتي تحت ذرائع أمنيّة غير موجودة. وأنا، حقيقةً، لا أجد فرقاً بين لبنان وفلسطين. الأمر الغريب الوحيد في هذه القصة هو أن إسرائيل «حشرت حالها» بين دولتنا! وبما أن لبنان، وكل بلد عربي آخر، هو بالنسبة إلى الامتداد الطبيعي لفلسطين وللشعب فلسطين، أنتقلت في أيلول عام 2013 للعيش في لبنان، وهذا ليس سرّاً بالمناسبة.

وصلت الى لبنان وتزوجت من بلال، وبعد فترة بدأت العمل - ولا أزال - في صحيفة «الأخبار». وأعتقد أنه هُنا، في «الأخبار»، يكمن مربط الفرس. لماذا؟

قبل شهر اعتقل «الشاباك» صديقتي الطفولة والمراهقة، راية منّاع ومنذهى منصور، بحجة أنه «اكتشف» أننا التقينا لمناسبة راس السنة في اسطنبول، وأنني قمت هناك بتجنيدها. وأنا لا أفهم، الى الآن، كيف أنه بعدما أشار «الشاباك» الى أنه «اكتشف طرقاً جديدة للتجنيد خلال هذا اللقاء، وأن صديقتي أكدتا معرفتهما بي واللقاء بي»، تم اطلاق المحكمة سراحهما لأنها لم تجد ما تعتقلهما من أجله.

اللقاء لم يكن سراً، ولم يكن صدفة، وقد تواصلنا قبله وبعده. وصورنا المأخوذة خلال رحلة اسطنبول منشورة على مواقع التواصل الاجتماعي منذ نهاية العام الفائت، صور للقاء تم بعد سنوات طويلة جداً من الشوق والحرمان... ثم، فجأة، وبعد ستة شهور على «الحادثة - اللقاء» اكتشف «الشاباك» أمر اللقاء، علماً بأن تفاصيله نشرناها نحن على صفحاتنا الشخصية في «فيسبوك» و«إنستغرام». أين هو الاكتشاف العظيم؟

لا يقف الأمر عند هذا الحد، إذ بينما كنت وبلال نشتري العاباً لطفلنا الصغير، رنّ هاتف زوجي، وهو مواطن لبناني غير خاضع لصلاحيات جهاز «الشاباك» ودولة إسرائيل ولا لقوانينهما، ويقول له من كان على الخط الآخر: «قول لمرتك مش تلم الغسيلات لإنه بدنا نحرق تحت... إنه إحنا بنعرف كل إشي وسلّم ع مديرك بحزب الله»، مهدداً إياه بـ«مفاجأة». ثم ينشر «الشاباك» مقطعاً من المحادثة أول من أمس، علماً بأن المكالمة الكاملة هي نسخة طبق الأصل عن محادثات رجالات المافيا والمنظمات الإجرامية الذين يهددون بالقتل والسرقة والاعتداء... اعتقدنا أن الأمر مزحة ثقيلة من صديق ثقيل دم، ولكن ليس في حياتنا أصدقاء ثقيلو الدم على هذه الشاكلة.

بعدها، استدعى «الشاباك» أفراداً من عائلتي للتحقيق في عكا، وهددوهم بقطع أرزاقهم وحرمانهم منها لأن «ابنتكم تعمل مع حزب الله». جرّدوا أمي من جواز سفرها، ومنعوها من السفر ..وحاولوا منعها من التحدث معي! هل هناك دولة في هذا الكوكب تحاول حرمان أم من التحدث مع ابنتها؟! هذه ليست دولة وهذا ليس جهازاً أمنياً. هذا - على ما يبدو - مرحلة متقدمة جداً من الإفلاس...

لكن لماذا كل هذه الملاحقات؟

السبب هو أنني أعمل في صحيفة «الأخبار»، وأنني أقوم كغيري من الصحافيين الفلسطينيين والعرب والأجانب بفضح ممارسات الاحتلال. لكن ما أشعر هذا الجهاز بالأذية وأخرجه عن طوره كان غلاف «الأخبار»، في 28 أيار الماضي، بعنوان «جنود العدو يستذكرون كوابيسهم». وهي، بالمناسبة، قصص لم آت بها من «بيت أبوي»، ولم أخترعها في مختبر سري تحت الأرض، بل تحدث بها ضباط وجنود في الجيش الإسرائيلي خدموا في لبنان، وهي موجودة على صفحات في فايسبوك!

اتهم «الشاباك» سابقاً أشخاصاً كُثراً بالعمل مع حزب الله. وهؤلاء اليوم أسرى في سجونه، من دون أن تحصل كل هذه الضجة. أما أنا - كما يعترف بنفسه - فلم يجد تهمة ينسبها إليّ، ولا لصديقتي، فأطلق «صاروخاً إعلامياً»، ما إن تفجّر في وسائل الإعلام حتى كانت كاميرات وميكروفونات الصحافة العبرية تنتظر أسفل بيت أهلي لتلتقط منهم تصريحاً إعلامياً. وطبعاً كيف بوسع أهل أن يستوعبوا كل هذه الكميّة الهائلة من ضخّ الأكاذيب؟ فما كان منهم إلا أن رفضوا التحدث.

أما ما يريده «الشاباك» من وراء ذلك، فهو ببساطة منع أي تواصل بيني وبين أهلي وأصدقائي ومعارفي، وحتى مصادري الصحافية. يريد - كما نقول بالعامية - «حرقي» وحرق عائلتي. يريد التشهير بي، والتحريض عليّ وعلى عائلتي، هنا أو في فلسطين، وذلك عبر تخويف الاصدقاء من الاتصال بي أو التحدث معي لأنني «أجنّد الناس»! ولكن صاروخه الإعلامي الهزيل والتافه، الملحوق بتعليقات وصور لي ولطفلي ابن السنوات الخمس، جواد الجليل، على تابوت، وبتهديدات أنني سأقتل بصاروخ من السماء أو متفجرة في سيارة... كان لها وقعها المختلف. لقد انهالت مئات الرسائل التضامنيّة من «نص دين قلب» فلسطين، من أصدقائي القريبين إلى أصدقائي البعيدين، إلى أشخاص كنت أشك في أنهم كانوا يتذكروننني بعد هذه السنوات.

أيها «الشاباك»، لا أحد يصدّق روايتك الهزيلة... وها أنا أتخيل رئيس الجهاز نداف أرغمان يقف، الأحد المقبل، أمام رئيس حكومته بنيامين نتنياهو، يقدم له الاحاطة الأمنية ويبلغه بفرح كبير: «لقد فضحنا بيروت حمود وزوجها بلال بزيّاري (منذ عام 2013 أقول لهم إن اسمه بلال بزري ولكن حتى الإسم لا يعرفون لفظه)»... ربما سيحصل ذلك فعلاً، وعندما أتخيّل ذلك، أنهار من الضحك.

بيروت حمود

أوجيرو
من عندنا
مناقصة عمومية
لتلزيم أعمال التنظيفات والخدمات في مباني ومراكز وزارة الإتصالات وهيئة أوجيرو وتنظيف أكشاك أجهزة الهاتف للعموم
تدعو هيئة أوجيرو الشركات المتخصصة إلى تقديم عروض بالظرف المختوم وذلك لتلزيم أعمال التنظيفات والخدمات في مباني ومراكز وزارة الإتصالات وهيئة أوجيرو وتنظيف أكشاك أجهزة الهاتف للعموم.
يمكن الحصول على دفتر الشروط الخاصة بذلك من مركز أوجيرو الرئيسي في بئر حسن - مقابل المدينة الرياضية، الطابق الأول - الغرفة ١١٨ اعتباراً من نهار الجمعه الواقع فيه ٢٠٢٠/٧/٣ وذلك خلال الدوام الرسمي. على أن يكون آخر موعد لقبول العروض الساعة الثانية عشرة من نهار الجمعه الواقع فيه ٢٠٢٠/٧/١٧.
تجري جلسة فض العروض الساعة العاشرة تماماً من نهار الأثنين الواقع فيه ٢٠٢٠/٧/٢٠.
ملاحظة: تقدم العروض لدى أمانة سر الهيئة في الطابق الثاني - الغرفة رقم ٢١٩.

قد بلجا الساحه إلى التخلي عن بعض لاعبيه (عدنان الحاج علي)

الكرة اللبنانية

شباب الساحل: مرحلة ضبابيّة حتى تأمين الموازنة

تبدو الامور ضبابية في الفترة الحالية بالنسبة إلى نادي شباب الساحل. وذلك في مرحلة قد تكون حاسمة في تحديد مشواره المستقبلي. أقلّه بالنسبة الى الموسم الجديد. فريقٌ لم تنطفء تمارينه. ورئيس ينتظر من يقف الى جانبه. وانتخابات مقبلة هذا الشهر، تجعل من بطل كاس النخبة مادة دسمة لوسائل الإعلام ومتابعي الكرة

شربل كريم

انطلقت تمارين كل فرق المقدّمة في الدوري اللبناني، لكنّها لم تنطلق في حارة حريك. هناك لا يزال الجمود يخيّم على الملعب الذي يعاد تأهيله، فغاب فريق شباب الساحل عنه، وغابت التمارين التي كان هذا الفريق يطلقها باكراً عادةً في المواسم القريبة الماضية. الفريق الذي يُطلق عليه محبوه لقب «زعيم الضاحية» (وهو لقب أثار حساسية مع البرج وغيره من فرق المنطقة أخيراً)، يمكن أن ينطبق عليه في مكان ما هذا اللقب، فهو أكد نجاحاته على أرض الملعب قبل إلغاء الموسم، فائزاً بكأس النخبة، ومقدماً أداءً جماعياً مميزاً من خلال توليفة من اللاعبين بلغ مستوى الانسجام بينهم درجة عالية.

من هنا، بات شباب الساحل أحد أكثر الفرق المنتظرة مبارياتها، فهو بحق إذا لم يكن منافساً أساسياً على اللقب، فقد بدا مزعجاً لكل المنافسين الكبار، وأصبح بحق «الحصان الأسود» الذي يمكن أن يسبق الجميع ويخرج فائزاً في أي لحظة.

وانطلاقاً من هذا العرض لمشهد سابق عرفه كل متابعي كرة القدم اللبنانية، لا بدّ أن يرخي القلق بظلاله على جمهور شباب الساحل الذي سمع أخباراً متفرّقة وغير مبشّرة في الفترة الأخيرة، وأهمها وأكثرها مرارةً هو الكلام عن احتمال رحيل الرئيس سمير دبوق الذي لطالما كان الداعم الأساسي والأول للفريق.

الأمور لم تتوقف عند هذا الحدّ، إذ عكس البعض صورةً أخرى للدلالة على ضبابية المشهد، حيث حُكي عن إمكان دمج نادي شباب الساحل بنادي شباب البرج، وهو طرح لا يلقى ترحيباً من قبل قسم كبير من جمهور الساحل الذي لا يرى أي إفادة من هذه الخطوة، وخصوصاً أن الفريق الأزرق يتفوّق فنياً على نظيره الذي ارتقى حديثاً إلى مصاف أندية الدرجة الأولى.

المهم أنه وقبل انتهاء ولاية الهيئة الإدارية الحالية وإجراء انتخابات لاختيار إدارة جديدة، كان دبوق واضحاً في اجتماعه الأخير مع القيّمين على النادي، مستعرضاً ما يمكن أن يقدّمه رغم صعوبة المرحلة التي يمرّ بها الكل على الصعيد المالي، ومطالباً الجميع بالمساهمة في تأمين موازنة النادي.

وفي اتصال مع «الأخبار» يوضح دبوق قائلاً: «أنا لم أترك الساحل يوماً، لكن الظروف الحالية تحتّم عليّ المطالبة بإيجاد توازن مالي جديد في الإدارة، ويفترض على الكل تحمّل المسؤولية». ويضيف: «أنا على استعداد لدفع المبلغ الذي ذكرته حتى لو كنت خارج النادي، ولا مانع أن يأتي رئيس جديد ويؤمّن المطلوب، وكلّنا سنكون من الداعمين له».

صحيح أن دبوق كان داعماً للساحل حتى قبل انتخابه رئيساً، لكن المفارقة اليوم هي ابتعاد الفعّاليات التي كانت تدعم النادي سابقاً، وذلك لأسباب ترتبط برؤية جديدة لديها في ما خصّ الدعم المناطقي. لكن الساحل يُعدّ من الوجوه المشرقة في محيطه، وبالتالي يستحق دعماً أيضاً. مسألة يعلّق عليه دبوق قائلاً: «لا يمكنني مطالبة أحد بالأسم بما يجب عليه فعله. الكل يعرف الحاجات والمطلوب ويبقى الباب مفتوحاً والمبادرات مرحباً بها».

وكانت الخطوة الأخيرة مهمة جداً، سواء في ما يخصّ الإدارة الحالية أو أي إدارة قادمة، إذ طلب دبوق من المدير الفني للفريق الحاج محمود حمود وضع تصوّر وموازنة للمرحلة المقبلة، وهو ما فعله بحيث أصبحت الأرقام واضحة لناحية المطلوب في ما يتعلق بالموسم الجديد.

ووصل الرقم في الموازنة إلى 750 مليون ليرة، وهو رقم مقبول بحسب المصادر الساحلية، إذا ما أُخذت في الاعتبار مسألة سعر صرف الدولار في الفترة الحالية، وقد أبدى دبوق استعداده للمساهمة بقسم يوازي تقريباً ما يفترض أن يحصل عليه النادي من الاتحاد اللبناني كمساعدة. أما ما يبقى فهو مبلغ أقل من 300 مليون ليرة، وهو المبلغ المطلوب أن يساهم به أعضاء الإدارة بحسب طلب دبوق.

والأكيد أن عدم التوصل إلى اتفاق نهائي لتوزيع الموازنة هو ما يقف في وجه انطلاق التمارين حالياً، إضافة إلى مسألة دفع بعض المبالغ الجانبية المستحقة على النادي، وقسمٌ بسيط منها يرتبط باللاعبين، الذين تضمّن تقرير حمود نقاطاً واضحة لما يستحقه كل واحد منهم.

وفي وقتٍ سيبحث الساحل عن تعزيز صفوفه بحارس مرمى وقلب دفاع ومهاجم، يُعمل حالياً على ضمان بقاء من انتهى عقده، أمثال نجم الفريق حسن كوراني الذي يبدو أنه توصّل إلى آلية للتوقيع على عقدٍ جديد. لكن تبقى التركيبة القوية للفريق ثابتة في حال عدم الاضطرار إلى بيع أبرز اللاعبين لسد العجز في الموازنة، وهي مسألة لن تُحلّ على ما يبدو إلا من خلال مدّ الجميع أيديهم إلى طرح دبوق والسير به للحفاظ على الاستقرار الذي عاشه النادي في المواسم الأخيرة، وانعكس نجاحات على أرض الملعب.

طلب دبوق مساهمة جميع اعضاء الإدارة في تامين موازنة النادي

العهد يضمّ مطر

أعلن نادي العهد تعاقده رسمياً مع حارس مرمى نادي السلام زغرتا والمنتخب الوطني اللبناني لكرة القدم، مصطفى مطر. وقال بطل لبنان إن «هذه خطوة تُظهر مرة جديدة حرص بطل لبنان وحامل كأس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم 2019 على تعزيز صفوفه بأفضل اللاعبين اللبنانيين في مراكزهم استعداداً للاستحقاقات المقبلة». وكان مطر (مواليد عام 1995) قد تألّق مع فريق السلام زغرتا في البطولة المحلية ولعب لمنتخبات الفئات العمرية قبل اختياره ضمن حراس المنتخب الوطني.

الكرة الإنكليزية

أندية مفلسة وأخرى تعاني

«ويغان أثلتيك» يرفع الأعلام البيضاء

أعلن نادي ويغان أثلتيك إفلاسه. ليصبح بذلك أول المتضررين الإنكليز جرّاء أزمة كورونا. تطمح الإدارة لبيع النادي تفادياً لتداعيات الإفلاس على جميع العاملين. وهي في صدد القيام بالخطوات القانونية في الأيام المقبلة

حسين فحص

وُضع نادي ويغان أثلتيك الذي ينافس في دوري الدرجة الثانية الإنكليزية لكرة القدم تحت الحراسة القضائية، بعد أقل من شهر واحد على الاستحواذ عليه من قبل مجموعة يقودها رجل الأعمال «أو يونغ واي كاي»، القادم من هونغ كونغ.

وكان ويغان مملوكاً لعائلة ويلان حتى عام 2018، قبل أن تستحوذ عليه إنترناشونال إنترتينمنت كورب، ثم تغيرت ملكية النادي عندما استحوذ عليه كونسورتيوم من هونغ كونغ بقيادة «أو يونغ» في يونيو/حزيران. على خلفية الإفلاس، عُيّن 3 أشخاص لمحاولة إنقاذ الفريق، هم: بول ستانلي وجيرالد كريسنر ودين واتسون من شركة بغبيز ترايتور، على أن يكونوا بمثابة حراس قضائيين على ويغان.

وأكد كريسنر، الذي سبق وتولى رئاسة ليدز يونايتد، أن الهدف الحالي هو ضمان خوض النادي لبقية مباريات الموسم والعثور بشكل سريع على خيارات تسمح بإنقاذ ويغان والعاملين فيه، حيث صرّح في بيان نشره النادي: «لقد أثر توقف الموسم لفترة 3 أشهر بشكل واضح وبصورة كبيرة على ما حدث في النادي. كان ويغان نقطة محورية ومصدر فخر للمدينة منذ عام 1932، ويجب على أي شخص مهتم بشراء هذه المؤسسة الرياضية التاريخية الاتصال بالإداريين مباشرة».

من جهته، تحدث المدير بول ستانلي حصرياً مع سكاي سبورتس نيوز، مظهراً تفاؤله بأن النادي سيتمكن من العثور على مشترٍ. وتابع: «لقد حدث تغيير في الملكية أخيراً، ومن خلال ما نراه، قرّر القيّمون على النادي للتوّ أنهم لا يريدون تمويل ويغان بعد الآن. رغم ذلك، يُعد ويغان نادياً جيد الإدارة، ولديه مجلس إدارة ذو خبرة ورئيس موجود منذ عشر سنوات، لذلك نحن على يقين بأنه يمكننا العثور على مشترٍ وإنهاء موسم كرة القدم. توقيت خصم النقاط غير واضح حالياً، لكن على الأرجح أنه لا يمكن تحديده إلا بعد تحديد جدول البطولة النهائي».

أمضى ويغان ثمانية مواسم في الدوري الإنكليزي الممتاز قبل هبوطه في عام 2013، وهو العام ذاته الذي شهد تتويجه بكأس الاتحاد الإنكليزي على حساب مانشستر سيتي.

يحتل ويغان المركز الـ 14 في دوري الدرجة الثانية برصيد 50 نقطة، بفارق ثماني نقاط عن منطقة الهبوط قبل ست جولات على نهاية الموسم. وفاز الفريق في مبارياته الثلاث التي خاضها في المسابقة بعد استئنافها منذ 20 يونيو الماضي. وعند تنفيذ العقوبة، سيتم خصم 12 نقطة من ويغان، الأمر الذي سيطيح به إلى مؤخرة الترتيب.

سجّل ويغان خسارة صافية قدرها 9,2 ملايين جنيه استرليني في أحدث حسابات النادي السنوية، للسنة المنتهية في 30 يونيو 2019. ويقول خبير تمويل كرة القدم كيران ماغواير إن ويغان كان يخسر حوالى 9 ملايين جنيه استرليني قبل عام من تفشي جائحة كورونا، وأن هناك «علامة استفهام» كبيرة حول ما يحدث في النادي منذ التغيير الأخير للملكية.

وفي رسالةٍ إلى الجماهير، أكّد مُلاك النادي بأن القرار جاء «بعد تقييم دقيق لعدة عوامل من بينها المركز المالي للنادي وفريق الإدارة وأهدافه، خاصة الترقية إلى الدوري الإنكليزي الممتاز». وأضافت الرسالة: «هناك جوانب من عدم التوافق في التوقعات نشعر أنها قد تعيق شراكتنا في المستقبل».

من جهته، قال ديفيد شارب، رئيس ويغان أثلتيك السابق، لشبكة سكاي سبورتس نيوز إن «توقيت إدارة النادي غريب للغاية، قبل ثلاثة أو أربعة أسابيع فقط استولى عليه فرد جديد، ومع بقاء ثلاثة أو أربعة أسابيع فقط حتى انتهاء الموسم، يبدو قرار اليوم غريباً وصادماً».

ثم أضاف: «أنا لا أعرف لماذا لم يتمكنوا من الوصول حتى نهاية الموسم عندما تفتح فترة الانتقالات ثم يبيعون الأصول مع اللاعبين، الذين من المحتمل أن ينتقلوا على أي حال، وبذلك يوفر النادي الكثير من المال». في هذا الصدد قال جد شارب والمالك السابق ديف ويلان إنه سينظر في ما إذا ما كان قادراً على مساعدة النادي، لكنه لا يستطيع تقديم أي ضمانات. وفي مقابلةٍ مع صحيفة «Wigan today»، قال ويلان: «لا أستطيع أن أعدك بشيء. عمري 83 عاماً، وليس لديّ أي فكرة عن عمق المشاكل المالية للنادي ومديونيته. لا يمكنك التعهد بشكل أعمى بكفالة مشروع تجاري غير معروف المعالم. الدوري الإنكليزي بحاجة إلى تقديم المزيد من الدعم».

هكذا، أفلس ويغان، أما تداعيات الإفلاس فهي مجهولة حتى اللحظة. يبدو أن بيع الملكية هو الخيار الأمثل والوحيد للحؤول دون تفاقم المشاكل، بانتظار ما ستسفره الأيام المقبلة.

وُضع نادي ويغان أثلتيك تحت الحراسة القضائية

تداعيات الإفلاس مجهولة حتى اللحظة (أ ف ب)

ميركاتو

إنتر يسبق دورتموند... حكيمي «ثعبان أزرق»

انتقل الظهير الدولي المغربي أشرف حكيمي الذي خاض الموسمين الماضيين معاراً إلى بوروسيا دورتموند الألماني، من ناديه الأصلي ريال مدريد الإسباني الى إنتر ميلانو بعقد يمتد حتى عام 2025 بحسب ما أعلن الناديان أمس الخميس.

وقال نادي كرة القدم الإيطالي في بيان: «أصبح أشرف حكيمي بشكل رسمي لاعباً في إنتر»، موضحاً بأن ابن الـ21 عاماً وقّع عقداً لخمسة أعوام. من جهته، شكر ريال اللاعب الدولي المغربي الذي بإمكانه أن يشغل أيضاً مركز الجناح «على كل هذه الأعوام من التفاني والاحتراف والسلوك المثالي منذ قدومه إلى أكاديميتنا في عام 2006»، متمنياً له التوفيق في رحلته الجديدة. ولم يذكر إنتر أو ريال أيّ تفاصيل بشأن قيمة الصفقة، لكن وسائل الإعلام الإيطالية أفادت بأنها بحدود 40 مليون يورو، إضافة إلى خمسة ملايين كمكافآت.

وتألق حكيمي في الموسمين الماضيين خلال فترة إعارته لدورتموند، حيث سجّل 12 هدفاً مع 17 تمريرة حاسمة في 72 مباراة. ويحمل حكيمي الجنسيتين المغربية والإسبانية، كونه وُلد في العاصمة مدريد حيث بدأ تدرّجه الكروي في صفوف ريال منذ أن كان في الثامنة من عمره، وصولاً إلى ترفيعه إلى الفريق الأول عام 2017، لكن من دون أن يحصل على فرصته (9 مباريات فقط في الدوري).

لكن في دورتموند، أصبح المغربي لاعباً أساسياً في نادي إقليم الرور الصناعي، وسجّل ثنائية مرتين في دور المجموعات في دوري أبطال أوروبا واحدة منهما في مواجهة انتر.

وكان اللاعب قد وصل إلى مدينة ميلانو الثلاثاء وخضع للكشف الطبي الذي تجاوزه تحت إشراف الخدمات الطبية في النادي. وأعرب حكيمي عن سعادته بالتوقيع لإنتر، كما شكر جماهير بوروسيا دورتموند في رسالة مؤثرة نشرها بعد وصوله إلى إيطاليا بدقائق. وكتب حكيمي: «لقد جاء الوقت حتى أغلق فصلاً جميلاً من حياتي، أنا الآن مستعد لترك النادي الذي منحني الكثير للغاية». وأضاف: «من أول لحظة حظيت بالحب والعناية من قبل النادي والمدينة، الآن أنا أعلم أنني اخترت بشكل صحيح عندما جئت إلى بوروسيا دورتموند وأريد أن أشكر زملائي والمدربين على الحب والثقة. أريد أيضاً أن أشكر الجماهير على كل ذلك الدعم غير المشروط في كل مواجهة، لن أنسى أبداً الحائط الأصفر، كذلك أشكر عائلتي وأصدقائي وأتمنى أن يتقاطع دربنا من جديد».

يذكر أن بوروسيا دورتموند كان قد حاول ضمّ اللاعب بشكل نهائي، لكنه لم يتوصل إلى اتفاق مع ريال مدريد قبل إنتر.

حول العالم

كلوب: الموسم المقبل سيكون صعباً

توقع الالماني يورغن كلوب الذي قاد فريقه ليفربول الى إحراز لقب بطل الدوري الانكليزي الممتاز للمرة الاولى منذ 30 عاماً، أن يكون الصراع رباعياً على التتويج بالبريميرليغ الموسم المقبل. واعتبر كلوب أن الصراع على اللقب الموسم المقبل لن ينحصر بين ليفربول ومانشستر سيتي كما حصل في الموسمين المنصرمين بل رشح مانشستر يونايتد وتشلسي للدخول في صلبه. وقال في هذا الصدد «مانشستر يونايتد آت بقوة. بعض الناس يعتقدون بأنهم لا يملكون أي

فرصة، لكننا رأينا مع اضافة لاعب او اثنين يستطيعون ان يكونوا أقوياء جداً، والأكيد أنهم لن يكونوا أسوأ من الموسم الحالي، كما هناك تشلسي ايضاً». واضاف «لن ينحصر الامر بيننا وبين سيتي، في الموسمين الماضيين حصل هذا الامر، كما كان مانشستر سيتي في صلب المنافسة على اللقب منذ 4 أو 5 سنوات».

بيليرين متفائل

اعتبر الإسباني هيكتور بيليرين أن أمل فريقه أرسنال الإنكليزي بالتأهل إلى دوري أبطال أوروبا في كرة القدم لا يزال قائماً قبل ست مراحل من انتهاء الدوري الإنكليزي الممتاز. واستعاد أرسنال عافيته في المرحلتين الأخيرتين، إذ حقق انتصارين مهمين رفعاه إلى المركز السابع على جدول الترتيب، بعدما كان استهل عودة المنافسات إثر توقف دام قرابة ثلاثة أشهر نتيجة انتشار فيروس كورونا المستجد بخسارتين، كما بلغ نصف نهائي كأس الاتحاد الأحد بعد فوزه الصعب على شيفيلد يونايتد (2-1). وقال الظهير الأيمن «بالنسبة إلينا، كان هذا هو الهدف (التأهل لدوري الأبطال) منذ بداية الموسم.

ومن الواضح أنه بعد العودة أيضاً كان دائماً هدفنا». وأضاف الإسباني «لم يكن لدينا أفضل بداية لاستئناف الدوري الإنكليزي الممتاز، لكننا عملنا بجد خلال فترة الحجر الصحي بأكملها - ليس فقط من الناحية البدنية ولكن تكتيكيا أيضاً».

ديوكوفيتش يتعافى من كورونا

جاءت نتيجة الفحص الذي خضع له النجم الصربي نوفاك ديوكوفيتش الرقم واحد عالمياً في كرة المضرب للكشف عن فيروس كورونا المستجد، سلبية كما أعلن مكتبه الاعلامي. وقال بيان صادر عنه «جاءت نتيجة فحص نوفاك ديوكوفيتش وزوجته يلينا سلبية. لقد أثبتت ذلك نتائج الاختبارات بعد خضوعهما لفحص كوفيد-19». وأضاف «لم يشعر نوفاك ويلينا بأي عوارض وقد خضعا للفحص بعد التشاور مع الأطباء».

وأضاف المكتب الاعلامي أن نوفاك وزوجته يخضعان لحجر صحي، وأتبعا إرشادات السلامة المتعلقة بكوفيد 19 منذ عودتهما من زادار (كرواتيا)، قبل 10 أيام.

أفكارٌ للعبور من محمد حسين فضل الله إلى الضفة الأخرى

جعفر محمد حسين فضل الله *

في الرابع من تموز / يوليو 2010، رحل عن هذه الدنيا محمد حسين فضل الله. بعده، انفجرت المنطقة على صراعات لم تضع أوزارها حتّى لحظة كتابة هذه السطور؛ هذه المرحلة التي ستشكّل بالنسبة إلى هذه المقالة نقطة البداية رجوعاً إلى الوراء لتلمّس القضايا التي شكّلت جدلاً في حركة «السيّد».

ليس الغرض من ذلك هو إثبات استشرافيّة «السيّد» للمرحلة كلون من التبجيل، ولكن لاعتقادنا بأنّ الوقوف على طبيعة النتاج ــ بقراءة مستجدّة ــ يمكن أن يحدّد الثوابت الأساسيّة، في الوقت الذي يمكن أن يشكّل جسر عبور لتجاوز أزمات المرحلة إذا ما خلصت النوايا.

لم يكد يمضي على الرحيل عامٌ حتّى تحرّك ما سمّي بـ«الربيع العربي»، والذي شكّل نقطة خلاف محورية، لكنّ ما يعنينا فيه هو دخول حركات ودول إسلاميّة في المواجهة، هذه المواجهة التي أعطيت عناوينا مذهبيا، وكأنّه صراعٌ سُنّي شيعي، وحاول كثيرون من المتطرّفين إقحام بعض الأدبيات والمفردات التاريخية، فبات لدى هؤلاء أنّ الشيعة «رافضة»، والسنّة «نواصب»، وربّما استعاد المخيال شيئاً من الصراع الصفوي العثماني مع دخول الجمهورية الإسلامية الإيرانية وتركيا على خطّ الصراع؛ وبدأت ترتفع الأصوات المنادية بالخلافة الإسلامية، وبعضهم جعلها خلافة راشدة سادسة.

في مصر دخل الإخوان المسلمون في واجهة الحكم، ليخسروها بعد ذلك بما أوحى بفشل «الإسلاميّين» في مسألة الحكم، ولتبرز في هذه التجربة مشكلة الاعتراف بالعدوّ الصهيوني ومراسلته وحصار غزّة كواحد من الاختبارات القاسية تجاه القضايا الكبرى.

برز في «الربيع» أيضاً اختلاف المعايير؛ فكان مسموحاً عربياً ودولياً في دول وممنوعاً في دول أخرى، حتّى أُخرجت سوريا من جامعة الدول العربية، وشُنّت حروبٌ عربيّة على دول عربيّة، كاليمن، ودخلت كثير من الدول في التطبيع مع العدوّ، في ظلّ استفحال العداوة مع إيران، ليُعلن في نهاية عام 2017 ما سمّي بـ«صفقة القرن»، التي تنهي قضية فلسطين تماماً، وتنفتح معها قضايا التوطين في أكثر من بلد عربي، شكّلت مشكلة وجوديّة وإشكاليّة كيانيّة للكثير منها، فضلاً عن القضية المركزيّة نفسها.

بمعزل عن أيّ جدل حول ما جرى، ولكنّنا نستطيع أن نستدعي في حركة «السيد» عدّة قضايا شكّلت هواجس ومشاريع في آنٍ معاً، كان يرى بأنّه يجب العمل عليها قبل وقوع الواقعة، مع تصريحه بالتشاؤم من المستقبل في أخر أيّام حياته.

1 ـ القضيّة المذهبيّة

الذي يراقب خطاب «السيّد»، منذ نعومة أظفاره في النجف، يرى بوضوح كم كان مسكوناً بالمشروع الإسلامي الحضاري، والذي هو حكماً مسكونٌ بالوحدة الإسلامية، التي لا تعني تنازل أيّ فريق عن قناعاته، ولكنّ تعني الانطلاق من القواعد الإسلامية المشتركة، والهوية الجامعة، وتأكيد القضايا التي يلتقي عليها المسلمون، وإدارة الاختلاف عبر الحوار على قاعدة الأخوّة الإسلامية.

بقيت قضية الوحدة الإسلامية قضية مركزيّة، على طول حركته، حتّى قال وهو على فراش المرض الأخير: «لقد كنت رائداً أو داعياً للوحدة الإسلامية منذ خمسين عاماً ولا أزال».

حدّد «السيد» كثيراً من القضايا التي عملت عليها أجهزة الفتنة، وشكّلت في العقل السنّي أو الشيعي العام نقاطاً حسّاسة، ولذلك عمل باكراً على عدّة صُعُد:

الأوّل: تصحيح علاقة المسلمين مع التاريخ الإسلامي؛ إذ التاريخ، بكل ما يحمله من صراعات، هو مسؤولية الذين صنعوه، وليس مسؤوليّتنا، فلا ينبغي أن يشكّل قاعدة للصراع المعاصر؛ بل إنّ هذا لونٌ من ألوان التخلّف.

ومن جملة ذلك، أنّه جعل البحث التاريخي تجاه بعض الأحداث الإشكالية بين السنة والشيعة، أمراً مفصولاً عن البحث العقدي؛ فمن الممكن للبحث التاريخي أن يصل إلى قناعة بعدم الاعتداء على السيّدة الزهراء أثناء قمع المعارضة في بيت الإمام علي، من دون أن يتنازل قيد أنملة عن القضية العقدية في أحقيّة الإمام عليّ بالخلافة ممّن تقدّموه، وذلك بالنصوص التي يحاجج فيها. كما لا مانع من الحديث عن معركة الجمل، بقيادة طلحة والزبير ومعهما السيدة عائشة، ضدّ الإمام علي، الخليفة المبايع آنذاك، في الوقت الذي يحرم التعرّض لها بسوء، حيث لكل قضيّة حسابها، ولا ينبغي الخلط بين القضايا على نحو ما تصنع الفئات المغالية.

ولكنّ هذا الأمر، قد يكون موقعه البحث العلمي وحركة النخب الفكرية، وليس الأمر كذلك في ذهنية الجماهير التي تنشأ عادة على ثقافة أكثر خلطاً بين الأمور، نتيجة ظروف تشكّل الجماعات، أو تفرضه سياقات الصراعات التي تستغلّ فيها القضايا المذهبية لشدّ العصب وتسعير الأحقاد ضدّ الخصوم بكل ما يمكن. ولذلك كان العمل على الصعيد الثاني التالي.

الثاني: نزع القنابل من الثقافة الشعبية، والتي منها ثقافة السبّ واللعن، التي لم تكن ثقافة إسلامية، بل ثقافة كرّسها حكّام الجور على امتداد التاريخ الإسلامي، ولعلّ أول هؤلاء كانت السياسة الأموية التي اتبعها معاوية في تكريسه لسبّ الإمام عليّ على المنابر. لم يقتصر «السيد» على الفتاوى فقط، وإنّما عمل على إحاطة الفتوى بعناصرها الثقافية التي تغيّر ذهنيّة الجماهير، وتطبع أخلاقيّتهم الإسلامية انطلاقاً من أصالة الأدبيات الشيعية، والتي لم ترضَ بأن تكون في أي موقع تفرقة بين المسلمين.

من الممكن للفتوى بتحريم سبّ الصحابة وأمهات المؤمنين هنا أن تكون إعلاناً عن الموقف المبدئي، ولكنّ الأهمّ في نزع الفتائل هو عملية تربية جديدة للجماهير، تعيد ربط الفتوى بالأدبيات الإسلامية القرآنية والنبوية والإسلامية؛ لأنّ المطلوب إعادة تشكيل الذهنية، وتغيير أدبيات التعاطي، وهذه لا تتمّ بإعلان موقف فقط.

الثالث: إعادة إنتاج العقل الإسلامي، واعتبار التسنّن والتشيّع ــ في المجال الإسلامي العام ــ وجهتي نظر في فهم الإسلام، وإنّ قناعة أيّ طرف بالإسلام ضمن وجهة معيّنة لا تلغي انتماء الآخر، وهذا ما يفتح على رؤية التسنّن والتشيّع ضمن المجال الإسلامي الذي لا بدّ أن يبقى متحرّكاً على أساس العقل المتحرّك، والذي يسمح بإعادة القناعات لدى أيّ فريق من خلال ما يطرحه الآخر، على قاعدة الحوار والبحث العلمي والموضوعي، وانطلاقاً من الأسس الاجتهادية التي يحتكم إليها الطرفان.

ولكنّ هذا كلّه لا يمكن أن يتمّ إلّا على قاعدة فتح باب الاجتهاد وتطوير العلوم الإسلامية لدى الفريقين، السنّة والشيعة؛ لأنّ السنّة إذا كانوا قد ساروا عملياً على غلق باب الاجتهاد نظرياً وعملياً، فإنّ الجمود الذي قد يعاني منه الفكر في المجال الشيعي قد ينعكس غلقاً لباب الاجتهاد عملياً وإن كان مفتوحاً نظرياً؛ ما يجعل الحاجة إلى التجديد حاجة ملحّة، وإن كانت في أحيانٍ أكثر تعقيداً من الآخر.

وإذا كان كلّ ذلك قد فتح أمام «السيد» مشكلة مع المجال الشيعي نفسه، ولم يكن ذلك في الحقيقة مسألة فكرية بحتة، بقدر ما كانت مسألة تعقيدات جعلت «السيد» نقطة التقاء مصالح في ضرورة حذفه من الساحة، بدءاً من الجهات المغالية شيعياً التي اغلقت الهويّة الشيعية على العداء للآخر المذهبي، وهي فئات لا تمثّل الأغلبية بالمناسبة، مروراً بقضايا المرجعيّة وتعقيدات المنافسة فيها، وصولاً إلى أجهزة المخابرات الإقليمية والدولية التي كانت لا ترتاح إلى هذا اللون من الفكر الذي يعمل على تصحيح مسار الحالة المذهبية في الأمّة الإسلامية.

المشكلة هنا، أنّ العقل الإسلامي لم يتنبّه إلى الحالة المازومة التي هو فيها، فانشغل الكثيرون في التصويب على «السيد» في المجال الشيعي، ورأها كثيرون في المجال السنّي فرصة لتسجيل نقطة على الشيعة، من دون وعي أنّ على الطرفين أن يعيدا إنتاج الثقافة وآليات الفكر بما يسمح بإعادة رسم العلاقة التي تمثّل غُنى للطرفين، بدلاً من حالة الصراع التي دائماً ما تخضع للاستغلال السياسي من القوى المستكبرة أو التابعة لها.

قد نكتب أطروحة هنا ولا ينتهي القلم، ولكن ما نريد أن نخلص إليه أنّ القضية المذهبية الحارّة، كانت تفترض العمل باكراً على نزع فتائلها، ولا سيما أنّ الأمة كانت تختبر في لحظة اندحار العدوّ الصهيوني عن جنوب لبنان عام 2000 مشاعر إسلامية عارمة، كانت تحتاج إلى مواكبة ثقافية من هذا النوع؛ لأنّنا نعرف أنّ الظرف الشعوري الذي يتجاوز الحالة المذهبية، هو أهمّ ظرفٍ يمكن أن تنزع فيه الكثير من عوالق التاريخ وتراكمات الثقافة، بما يؤسّس لتمتين الذهنية والروحية الإسلامية في الأمّة، وللأسف لم يحصل ذلك حينها.

سنوات من الضخّ المذهبي عبر الإعلام والسياسة خلال السنوات اللاحقة، كانت كفيلة بالتنبّه إلى خطورة هذه الفتائل المتغلغلة في الثقافة الشعبية، بحيث كانت استعادة مفردة «روافض» كفيلة باستدعاء مفاهيم التكفير، ما استدعى شعور الكثيرين لتأكيد مبدأ نزع الفتائل، ولكنّ الظرف كان أبعدَ عن ذلك، وما زلنا إلى الآن نعيش هذا اللون من الاستغلال للثقافة الشعبية لبثّ الفتنة بين المسلمين.

2 ـ الحركات الإسلامية

السنوات التي أعقبت وفاة «السيد» شهدت انقساماً في الحركة الإسلامية، والتي امتدّت آثارها على حركات المقاومة نفسها، في المجالين السنّي والشيعي، وهو في حدّ ذاته ضربةٌ قاسية لقضية فلسطين برمّتها، لو استمرّ.

وبمعزل عن كلّ التقويم للموقف، وطبيعة تأثير الثنائين الذي برز من الأزمة السورية بين الحركات الإسلامية على مجريات الأحداث لاحقاً، فإنّ واحدة من المشاكل التي برزت هي في رؤية الحركة الإسلامية لنفسها، كما في طبيعة العلاقة التي تربطها بالأنظمة السياسية (المصنّفة جائرة في الأدبيات الإسلامية)، فضلاً عن طبيعة المشروع الذي تحمله للأمّة الإسلامية.

في الوقت الذي كان يدعو فيه «السيد» إلى حركة إسلامية واحدة، يملك فيها الإسلاميون الحكريون حرية الاجتهاد، بالمستوى الذي لا يصل إلى الفوضى، وحرية المعارضة بالمستوى الذي لا يصل فيه إلى الإخلال بوحدة الحركة وبسلامتها، ولكنّه كان يرى بأنّ الحالة المذهبية المغلقة تمثل مشكلة جوهرية للحركة الإسلامية، ولذا نجده يقول: «إنني أتصوّر أنّه لو انطلقت حركة الإخوان المسلمين بشكل مدروس معمّق منفتح على متغيّرات الواقع، وبعيدة عن روح المغامرة، فإنها يمكن أن تكون تجربة لحركة إسلامية عالمية»، ولا سيما مع القاعدة التي أطلقها مؤسسها الشهيد حسن البنا، الذي انفتح على التنوّع الإسلامي المذهبي فاعتبره أمراً لا يمثل سلبية كبيرة».

ثمّة تعقيدات واجهتها الحركة الإسلامية نتيجة تقسيم المنطقة، «حتّى تحوّلت الإقليمية إلى حالة من الحساسيات المعقّدة التي ربّما يشعر فيها المنتمي إلى الحركة الإسلامية إذا كان من إقليم معيّن ببعض المشاكل تجاه بعض المواقع أو الأدوار عندما تعطى لجماعة من إقليم آخر»، وقد تفرض خصوصيات البلدان مشكلة إضافية لتشعر القيادة الإسلامية باستقلالها عن القيادة هناك، «فإذا امتدّت إحدى القيادتين إلى مواقع الأخرى اصطدمت الأوضاع بطريقة غير متوازنة، من أجل الوقوف ضدّ هذا الامتداد بحجّة أنّه يمثّل تدخّلاً في القضايا الداخلية. ونتيجة ذلك تتحوّل الأعمال الإسلامية إلى مؤسّسات وصيغ محدودة تؤكّد الفواصل ولا تقترب من خطّ الوحدة» (صراع الإرادات/ 49).

في كل الأحوال، و«في ظل عدم واقعية الحركة الإسلامية الواحدة بالمعنى العملي أو على الأقلّ بالمعنى المرحلي، لا بدّ أن نقوم بعملية تنسيق بين الحركات الإسلامية، بحيث يكون لدينا ميثاق إسلامي واحد، يضع التنوّعات في دائرتها الواقعية من دون أن يعطيها دور الحدود التي تفصل بين موقع إسلامي وآخر، وينفتح على القضايا الكبرى المشتركة، لتستطيع أن تدعم القضايا التفصيلية الخاصة في هذا البلد أو ذاك»، وذلك «حتّى لا تتحوّل الحركات الإسلامية إلى مذاهب إسلامية حركية، تعقّد حياة المسلمين في المذهبية الحركية كما عقّدتهم المذهبيّات في المذهبية الفقهية أو الكلامية أو ما إلى ذلك» (خطاب الإسلاميين والمستقبل/ 184-185).

لعلّ واحداً من الأمور التي كان يجب لها أن تسلك طريقها إلى تنسيق الحركات الإسلامية باكراً، هو هذا النوع من الواقعيّة الذي يعي جيداً متغيّرات الواقع، ويبتعد عن روح المغامرة، في عالم لا يملك فيه الإسلاميّون كلّ خيوط اللعبة، ولا سيّما في مرحلة ما بعد 11 أيلول، ووجود الاحتلال الأميركي المقنّع للمنطقة برمّتها، إضافة إلى استمرار حصار إيران، والتضييق على حركات المقاومة جميعاً، وبذلك لا يتحوّل حُلم «الخلافة الإسلامية» إلى حركة مذهبيّة تستعيد تعقيدات التاريخ في لحظة من أشدّ اللحظات تنازيماً على مستوى المنطقة والعالم. بل قد نستطيع القول هنا، إنّ لهذا التنسيق المبكر أن يعيد إنتاج الفكرة من جديد، لتكون تجربة إسلامية مختلفة عن تجارب الانقسام المذهبي، يتلاقى فيها الجناحان الإسلاميّان على مشروع تحرير المنطقة كلها من الاحتلال المباشر وغير المباشر، وبذلك تتهاوى كلّ الأنظمة المرتبطة بهذا الاحتلال، أو كان استمرارها لمنع الشعوب أن تتحرك ضدّه.

ينتقد «السيد» بوضوح فكرة المرحلية التي اتسست لها بعض الحركات الإسلامية، كـ«الإخوان»، «الدعوة والتربية، إيجاد البدائل، التمكّن من السلطة»، والتي ألقت بظلالها على العقد الأخير من الأحداث، فيقول: «إنّني لا أتصوّر أنّ هناك خطوطاً هندسيّة مرتبطة يمكن أن تفصل مرحلة عن مرحلة، ولا سيما أمام التحدّيات الكبرى التي يقوم بها الكفر العالمي ومعه الاستكبار العالمي ليرصد أيّ حركة إسلامية رائدة تعمل على تجميع طاقات العالم الإسلامي في دولة واحدة، أو دول متّحدة، بما يعطّل فرص الاستكبار العالمي للوصول إلى ما يريد من أهداف. إنّني أعتقد أنّ الاستكبار العالمي لا يسمح للإسلاميين أن يستكملوا مراحلهم بشكل هادئ وعقلاني، ولا سيما عندما يطّلعون على مسألة المرحلية في أدبيات الحركات الإسلامية» (خطاب الإسلاميين والمستقبل/ 191).

ونختم هذه القضية بالدعوة التي يسجّلها (السيد) للحركات الإسلامية في ضرورة التكامل بين النموذج القيمي العامّ بطبيعته، وبين البرنامج العملي، ويحدّد أنّ «مشكلة الكثيرين من الحركيّين الإسلاميين أنّ بعضهم استغرق في المسألة القيمية حتّى نسي الواقع، وبعضهم استغرق في المسألة الواقعيّة حتى نسي القيمة، وبذلك لم ينجح هؤلاء في الوصول إلى النتائج الكبيرة»، وهذا ما يُفرض ــ في نظر «السيد» ــ حاجة النموذج القيمي إلى «إعادة نظر في توثيق المفاهيم، حتى لا تختلط المفاهيم من خلال مصادرها أو الاجتهادات في فهمها وفي وعيها»، وهو ما يحتاج إلى «الكثير الكثير من الجهد العلمي والفكري من أجل أن ننظف الساحة الفكرية والقيمية الإسلامية من كثير مما فرضته علينا حركة الوضّاعين الكذّابين وحركة التخلف في فهم المضمون الإسلامي» (خطاب الإسلاميين/ 197).

هذا كلّه يشير إلى تشابك الحركة الثقافية للحركة الإسلامية مع الحركة السياسية والجهاديّة، بحيث لا يمكن التركيز على جانب دون آخر، بل الجوانب جميعاً لا بدّ أن تتحرّك بالزخم نفسه، والعزم ذاته، في سبيل سدّ الثغرات التي يمكن أن يلتفّ من خلالها الأعداء على التجربة الإسلامية هنا وهناك.

يشير «السيد» باكراً إلى التعقيدات التي تحكم مستقبل الحركات الإسلامية، والتي يرتبط بعضها بإشكالية الصراع بين منطق الدولة ومنطق الثورة، لدى الحركات الإسلامية التي وصلت إلى الحكم، والتي يرتبط بعضها بالحرب التي تشنّها الأنظمة عليها، والتعقيدات التي تحكمها مع الأحزاب والتيارات الأخرى، ويرى «السيد» أنّ «هناك خطة دولية، أميركية بالذات، تعمل على أساس أن تضرب الحركات الإسلامية بيد مسلمة من خلال توكيل هذه الأنظمة بإضعافها أو القضاء عليها، حتّى لا تثير الحساسيات الإسلامية في العالم الإسلامي عندما تبادر دولة كبرى بأجهزتها لضرب هذه الحركة أو تلك» (خطاب الإسلاميين/ 208).

3 ـ إيران والدول العربية والإسلامية الأخرى:

بالنسبة إلى السيّد، إيران هي حركة إسلاميّة تعبّر عن نفسها في أسلوب الدولة، وعبر تسلّم الحكم، وبالتالي تشكّل طموحاً يسعى الإسلاميّون الحركيّون لإنجاحه وحمايته.

كان «السيد» يرى بوضوح أنّ هذه التجربة من الممنوعات الاستكبارية، سواء في نجاحها الذاتي أو في تأثيرها في المحيط، في العدوى الحضارية التي يمكن أن تنقل التجربة إلى مجال آخر.

وفي حين يتطرّق «السيد» إلى الظروف السياسية التي ساهمت في نجاح الثورة الإسلامية في إيران بقيادة الإمام الخميني، حيث بدأت أميركا «تعدّ العدّ العكسي للشاه؛ لأنّه راح ينتفخ أكثر ممّا كانت تريد له أميركا، حيث بدأ يفكّر في سوق اقتصاديّة آسيويّة، وفي بعض المشاريع التي لا تلتقي مع خطوط السياسة الأميركية في المنطقة»، وكذلك في الذهنية التي كانت تعيشها أميركا في نظرتها إلى حركة رجال الدين (الملالي) الذين «لا يلبثون حتّى يُعطوا الحكم للعلمانيّين أو السياسيّين بالاشتراك مع المدنيّين، كما هي الحال في باكستان، وكانت تتصوّر أنّ بإمكانها احتواء الثورة»، إضافة إلى تفكيرها في «تجديد بعض الأنظمة عندما تستنفد مهمّاتها وأدوارها»، ولكنّها ــ كما يرى «السيد» ــ «أخطأت الحساب؛ لأنّها أخطأت فهم شخصية الإمام الخميني، وأخطأت فهم حركة الشعب الإيراني مع الإمام الخميني»، هذا كلّه إضافة إلى «العناصر الغيبية» في نجاح الثورة، وهي «كبيرة وكثيرة جداً» كما يقول (الفقيه والأمّة/ 185-186).

> حدّد «السيد» كثيراً من القضايا التي عملت عليها أجهزة الفتنة، وشكّلت في العقل السنّي أو الشيعي العام نقاطاً حسّاسة
>
> الذي يراقب خطاب «السيّد» يرى بوضوح كم كان مسكوناً بالمشروع الإسلامي الحضاري، والذي هو حكماً مسكونٌ بالوحدة الإسلامية

يقول (السيد): «يمكن القول باطمئنان، إنّ الإنجاز الكبير الذي حقّقه الإمام الخميني في مستوى الدعوة، هو أنّه استطاع أن يصدم العالم كلّه بالإسلام، وأن يُدخل الإسلام إلى كلّ عقل وقلب، وأن يجعله شيئاً علمياً وعملياً، في الوقت الذي كان الإسلام يعيش الانكماش في الواقع السياسي والثقافي في العالم»، إضافة إلى «نجاحه في تأسيس الدولة الإسلامية وتحريك الواقع الإسلامي في خطّ الوعي والصحوة الإسلامية، بحيث إنّ الحركة الإسلامية كانت مجرّد سَواق هنا وهناك، نجح في أن يجعلها كالنهر الذي يمتدّ في أكثر من موقع إسلامي في العالم» (الفقيه والأمة/ 187).

هذا ما كان يشغل بال «السيد» الإسلامي الحركي، وهو الذي شارك في بناء وإعداد الحركة الإسلامية في العراق منذ الخمسينات مع زميله الشهيد السيد محمد باقر الصدر، ولذلك التقى مع التجربة الإسلامية في إيران انطلاقاً من مسؤولية الإسلام الحركي، حتّى إنّه كان يقول: «إنّي أدافع عن أخطاء إيران» عندما تكون في مواجهة المؤامرات الخارجية، في الوقت الذي كان يشارك بقوّة في التنظير لها، وحمايتها من موقعه الذي يطلّ به على أكثر من موقع.

وحتّى عندما صدرت بعض الأصوات، أو تماهت بعض الأجهزة مع الحركة التي طاولت موقعه المرجعي، فإنّه بقي يفصل بين هذا الجانب وبين مسؤوليته عن حماية التجربة الإسلامية من داخلها وخارجها.

طبعاً، كان واضحاً لدى «السيّد» أنّ مشكلة الغرب المستكبر مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية لم تكن عسكرية، بل حضارية، ولذلك رأى منذ البداية في المشروع النووي التجربة الإسلامية التي يراها جزءاً من طموح مشروعه الحركي الإسلامي، كان معنياً بأيّ تجربة إسلامية أخرى، ولذلك تعاطف مع التجربة الإسلامية في السودان، التي كانت تجربة حكم وإن لم تتحرّك على قاعدة الثورة الشعبية، بل الانقلاب، وهو ما أكسبها تعقيدات اختلفت عن الثورة الإسلامية في إيران؛ وكذلك في الجزائر في البدايات، وأفغانستان وباكستان، وذلك بعيداً عن الجانب المذهبي الذي يطبع انتماء هذه الحركة أو تلك.

في النهاية، من الواضح لديه أن مشكلة المنطقة لم تكن إيران، بقدر ما هي الغرب الاستبكاري، وفي مقدّمته الولايات المتحدة الأميركية، وكان يرى في الاحتلال المقنّع، عبر القواعد العسكرية المنتشرة فيها، جزءاً من خدمة المشروع الاستعماري المستمرّ في تفتيت المنطقة ومنع أيّ وحدة فيها، لا وحدة عربيّة ولا إسلامية، إضافة إلى تكريس التفوّق الصهيوني واحتلاله لفلسطين.

بالنسبة إلى «السيد» فإنّ «العالم المستكبر يتحدّث باستمرار عن خطر الإسلام، لا خطره في الكتب، بل في وعي الأمة المسلمة، وقد قام لأجل درء هذا الخطر بمحاصرة كل المواقع الاقتصادية للمسلمين، سواء كانت طرقاً بحرية أو برية أو جوية تؤدي إلى زيادة ثروات المسلمين، إضافة إلى العمل لإحتواء حرية القرار عند المسلمين، بحيث تُفرض الضغوط على هذا البلد أو ذاك، أو على هذا القائد الإسلامي أو ذاك، وما إلى ذلك» (إرادة القوة/ 359).

4 ـ فلسطين القضية المركزية

أحاديث «السيد» وخطبه ملأى بالحديث عن فلسطين، ومن الصعب أن تحتويها مقالة ولو اختصاراً، ولكنّنا نشير إلى عدّة قواعد أساسية:

أوّلاً: «إنّ إسرائيل مشروع أميركي وأوروبي صنعته السياسيات الأميركية والأوروبية لتحقيق الأهداف الخاصة بها، ولذلك فإنّهم أميركية ينطلق من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ لأنّه ليس هناك منكر أكبر من أن تسلّم أرض العرب وأرض المسلمين إلى اليهود على أساس أنّهم أصحابها تحت ضغط القوّة! ما الذي يؤمّننا غداً بأن يأتي شعبٌ آخر يدّعي أنّ لبنان له؟!... إذا كان الأمر الواقع هو الذي يبرّر عناوين السياسة، فإنّ الذين يملكون قوّة الأمر الواقع سوف يلاحقون كلّ شعب، وكلّ حرّ، ليفرضوا عليه هذا الأمر الواقع، وليقولوا له كن مع قضايا السلام» (إرادة القوة / 377).

إنّ هذا المنطق يُخرج قضيّة فلسطين من كونها قضية سياسية ويجعلها قضية مبدئيّة، مرتبطة بالقواعد الإيمانية للإنسان المسلم، الذي هو مسؤول عن رفض المنكر كما يصلي ويمتنع عن شرب الخمر؛ بل ينقلها إلى قضيّة نظام عالمي، حيث هل سيبتدئ على أنّ القوة تصنع الشرعية؛ أو أنّ هناك مضموناً للشرعية يحكم القوّة؛ وبالتالي فلا يكون إلى جانب الضعيف ضدّ القوي؛ لأنّ الشرعية في صفّ الأول دون الثاني.

على أساس ذلك، لا تعود قضية عودة المهجّرين الفلسطينيّين ورفض التوطين، قضية ديمغرافيا، بقدر ما هي قضية مبدأ ومنظومة قيم ونظام يحكم حركة السياسة والصراع، ويرتبط بمصلحة كلّ بلدان المنطقة، مهما اختلفت مواقعها، وكلّ الجماعات مهما تنوّعت أديانهم ومذاهبهم؛ لأنّ المنطق عندما يكرّس في موقع فإنّه ينسحب على كلّ المواقع عندما تتبدّل الظروف والأوضاع.

ثالثاً: «أنّ حالة الإذلال والقهر والضعف العربي منطلقة من الولايات المتحدة الأميركية، وقد بدأت بوادر الضعف هذه بتنازل السادات، وهذا ما تمّ مع هنري كيسنجر الذي علّق على الاتفاق الفلسطيني ـ الإسرائيلي في آخر تصريح له: إنّ السبب في نجاح هذا الاتفاق هو أنّ منظمة التحرير وصلت إلى مرحلة من أدنى مراحل الضعف، ومعنى ذلك أنّ التوصّل إلى اتفاق كان نتيجة الضعف، واتفاق القوي مع الضعيف».

وعلى أساس ذلك يجب العمل على تعزيز عناصر القوّة في المنطقة، والدعوة الدائمة إلى الوحدة والتكامل؛ ويبدو «السيد» هنا مراهناً على الشعوب بالدرجة الأولى.

يقول «السيد»: «حافظوا على بذور الحرية وابقوها في أعماق إنسانيّتكم وإيمانكم؛ لأنّ البذور تبقى في الأرض سنيّ (فإذا انزلنا عليها الماء اهتزّت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج)، فلماذا نقتل بذور الحرية في عقولنا وقلوبنا؟! لماذا يفكر اليهود بحرّيتهم ولا نفكّر بحرّيتنا؟! لماذا يفكّر اليهود بيهوديّتهم ولا نفكّر بإسلامنا؟! لماذا يهرب الكثيرون من إسلامهم ويقف اليهودي أمام العالم ليعلن: أنا يهودي! ويحني العالم رأسه لليهودية! أمّا المسلمون فقد أقنعوا الكثيرين منا بأنّ هناك إسلاماً أصولياً متطرفاً ومتعصّباً، كلّ مسلم يرفع رأسه أو يقف في خطّ الحرية فهو أصوليّ ومتطرّف! إذاً أيّ مسلم تريدون؟! المسلم الذي يكون موظّفاً في بلاطات أصحاب الجلالة والفخامة والسيادة، ليصدر لهم في كلّ يوم فتوى تبرّر ظلمهم؟! الذي يقفُ أمام الاستكبار العالمي ليحني رأسه هو إسلام واقعيّ معتدل مهذّب...!».

رابعاً: تتحوّل هنا مسألة المقاومة كقوّة للتحرير إلى قضية مبدئيّة تفرضها طبيعة القضية، وطبيعة المشروع الاستكباري؛ يقول «السيد»: «قيمة المقاومة في لبنان والانتفاضة في فلسطين أنهما تجعلان الإنسان العربي المسلم يحترم نفسه، بحيث يشعر أنّه لم يسقط أمام عنفوان الاستكبار الإسرائيلي، فلم يعطِ بيده إعطاء الذليل... يجب علينا أن نفكّر كأمّة لا كأفراد؛ لأنّ الفرد لا يستطيع أن يحقّق لنفسه الحماية والاكتفاء إلّا من خلال ما تحقّقه الأمّة من أمن واكتفاء ذاتي على مستوى الاقتصاد.

لقد فكّر اليهود كأمّة، وعلينا أن نفكّر كأمّة إسلاميّة، وإذا أراد المسيحيون أن يشاركوا في مواجهة إسرائيل، فنقول: علينا أن نفكّر كأمّة إسلامية ــ مسيحية، كأمّة رسالية تنطلق من نقطتين أساسيّتين: حدّد «السيد» كثيراً من القضايا التي عملت عليها أجهزة الفتنة، وشكّلت في العقل السنّي أو الشيعي العام نقاطاً حسّاسة، ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضُنا بعضاً أرباباً من دون الله»... فلننطلق معاً في مواجهة الاستكبار والكفر والشرك».

«السيد» هنا يؤكد على المقاومة كمشروع عابر للمذاهب والطوائف، مع تأكيده على الإمكانية الفكرية للتنظير له، وهذا هو الذي يثبّت قواعد المشروع في وجدان الأجيال، جيلاً بعد جيل.

خامساً: الرهان في القضية عند «السيد» على الشعوب. يقول: «يجب علينا أن نعيش كأمّة حتى لو حدث صلح بين الحكومات العربية وإسرائيل، ولا نقول بين العرب وإسرائيل؛ لأنّ الشعوب لا تعترف بهذا الصلح، انطلاقاً من التزامها بدينها»، ويرى «السيد» بأنّ المشكلة هي «أنّ بعض العرب الذين صالحوا إسرائيل منذ زمن يتبنّون المنطق الإسرائيلي، ويحاولون أن يضغطوا على الفلسطينيّين ليقدّموا التنازلات، بدلاً من العكس؛ وإنّ إسرائيل لا يمكن أن تعطي الفلسطينيين أيّ موقع أو أن تقدّم لهم أيّ تنازل يمكن أن يتنفّس من خلاله حلمهم بالدولة المستقلّة» (إرادة القوة/ 459).

والأهمّ في ذلك أن لا تموت القضيّة في ذهن الشعوب وذاكرتها وثقافتها ومشاعرها: «علينا أن نختزن من الآن كلّ رصاصة إسرائيلية تقتل لنا طفلاً، ولكلّ عدوان إسرائيلي يقتل لنا امرأة أو شيخاً...» (إرادة القوة/ 351).

أخيراً، قد لا تكون هذه العناوين القليلة التي أثرتُها كافية لما يجب أن نعالجه، فهناك الكثير الكثير من العناوين التي نحتاج إلى مقاربتها بعمق أكثر، وبإحاطة أكبر بالنتاج على امتداد تاريخ خطاب «السيد»؛ ولكنّني حاولتُ على أعتاب الذكرى، أن أفتح نافذة على نتاج أكثر الشخصيّات خطابة وكتابة ومواكبة لأحداث المنطقة والعالم، في أكثر المراحل حساسيّة وتحوّلاً.

أختم بدعوة صادقة إلى الباحثين لقراءة فكر هذا الرجل، بكل انفتاح ونقد، وأزعم أنّ كثيراً من الأفكار قد تشكّل جسر عبور لنا في العديد من مشاكلنا في أكثر من صعيد.

* أستاذ حوزوي وجامعي

(هيثم الموسوي)

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ الصدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأتحري
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق الثامن
■ للتفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل ـ 01 /666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل /AlakhbarNews @AlakhbarNews /alakhbarnews-paper

فلسطين

مضى الأول من تموز من دون قرار ضم إسرائيلي لأراضٍ في الضفة. لا ضم كاملاً ولا جزئياً، بل لا إشارات دالة على وجهة الأمور، أو من شأنها تبديد اللايقين الذي اكتنف خطة الضم في الأسابيع الماضية. بالطبع، لا يعني ذلك أنه لا قرار إسرائيلياً سيصدر قريباً أو بعيداً، وإن كان مسار الضم نفسه ما زال ملتبساً، وتحوطه تساؤلات في أكثر من اتجاه

التفاف أميركي ـ إسرائيلي على تأجيل الضم

يحيى دبوق

في خلفية تأجيل العدو الإسرائيلي ضمّ أراضٍ في الضفة المحتلة، أو تأخير إعلان ذلك، ثمة غياب لقرار أميركي واضح حول الضم شكلاً ومضموناً وتوقيتاً. والثابت أن العرقلة الأميركية واضحة جداً، وأدت إلى تأجيل بتّ القرار، حتى مغادرة الوفد الأميركي المفاوض تل أبيب والعودة إلى واشنطن، والوعد باستمرار المحادثات، لا تعنيان بالضرورة رحلة مكوكية لاستيضاح الموقف والعمل على إمكان تليينه، لأنه لا صلاحيات تفاوضية حاسمة لوفد يرأسه المستشار الخاص للمستشار الخاص للرئيس الأميركي... بل لا يبدو أن مهمته وتفويضه ذوا صلاحيات، بل كانت مهمته إبلاغ موقف الإدارة المانع، واستبيان مواقف الأطراف الإسرائيليين. وإن قيل إن المحادثات ستستأنف في الأيام المقبلة بين الإسرائيليين والأميركيين، فإن الإعلان يثير أسئلة، ولا سيما أن إدارة دونالد ترامب في دائرة اهتمام ترتبط بملفات داخلية، ما لم يكن لما ورد في صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية أمس تأثير في توجهات ترامب واهتماماته، إذ يبدو أن الضم نفسه بات مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بموقف الإنجيليين من الانتخابات الأميركية. تقول الصحيفة إنهم «يضاعفون ضغوطهم على ترامب لدفع مخطط الضم قدماً»، ومنهم القيادي الإنجيلي مايك إيفانز، الذي نقلت عنه قولُه: «تصويتنا هو الذي يحسم الانتخابات الرئاسية... وهو ضروري، ولا يمكن الحسم من دوننا. نحن مئة في المئة مع فرض السيادة (الإسرائيلية في الضفة). دعمنا لم يبدأ بترامب، بل مع الكتاب المقدس، فنحن نؤمن بأن الله قرر فرض السيادة قبل الآف السنين، وهو ما بلّغ به أنبياء اليهود».

> تبيّن أن «الكابينت» لم يناقش خطة الضم بتعمّق حتى الآن
>
> «التصديق» الأميركي لا يكفي وحده لمنع التبعات السلبية خارجياً

في مواقف «ما بعد الفعل»، برزت أمس تسريبات مصدر أميركي رفيع المستوى إلى صحيفة «جيروزاليم بوست»، وهذه بإمكانها توضيح لما مضى أكثر، وأيضاً استشراف ما يأتي. يقول المصدر: «تتطلع الولايات المتحدة إلى استمرار المحادثات مع إسرائيل حول خطط تطبيق السيادة على 30% من الضفة. الأول من تموز لم يكن موعداً نهائياً لدى البيت الأبيض، كما لا نعتقد أنه لم يكن موعداً نهائياً لدى إسرائيل. سنواصل حوارنا مع شركائنا الإسرائيليين لتنفيذ رؤية السلام في الشرق الأوسط». كما وصف المصدر المحادثات بـ«الدقيقة جداً»، حتى وإن لم يتوصل الجانبان إلى قرارات حاسمة. فالحسم جاء باتجاه التأجيل، على أن يصار إلى بحث لاحق، لكن يتعذر من الآن تحديد نتيجته. في المحصلة، منح صاحب القرار الأميركي الضم في موعده. بل كان بإمكانه قبول ضم محدود. ورمزي، وهو ما جرى التلميح إليه أميركياً في الأسبوعين الماضيين، لكن الضم الجزئي ـ الرمزي كان سيضر بموقف رئيس حكومة العدو، بنيامين نتنياهو، أكثر من التأجيل. المعنى أن نتنياهو قرر رفض الضم الرمزي ليواصل محادثة الأميركيين والاستحصال على تصديقهم على ضم «دسم» يوظفه، إضافة إلى رؤيته المسيحانية في سلب الأرض الفلسطينية، في تجاذبات الساحة الداخلية.

لا يبدو أن المؤسسة الأمنية متحمسة للضم، وإن كانت تعلن الجاهزية لمواجهة تبعاته (أ ف ب)

ما يرد في الإعلام العبري يتوافق مع ذلك: فطبقاً للتقارير المنشورة أمس (صحيفة «معاريف»)، من المتوقع في الأسبوع المقبل أن تنسق تل أبيب وواشنطن قرارهما بشأن «أين ومتى تفرض إسرائيل سيادتها في الضفة، الأسبوع المقبل»، علماً بأن مروحة احتمالات ما زالت واردة تحت سقف الضم نفسه الذي بات من المتعذر إلغاء مساره بالمطلق. مع ذلك، يبقى الالتباس سيد الموقف، والمعطيات البارزة في الإعلام العبري في سياقات الضم ومخاضه تثير أسئلة من دون إجابات كاملة. ومن بينها أنه لم يرد إلى الخارجية الإسرائيلية عن خطة الضم شيء، بل هي خارج مداولاتها من ناحية فعلية، المقتصرة على نتنياهو والوفد الأميركي، حتى وزير الخارجية، غابي اشكنازي، قال أمس إنه لا يعرف ما هي خطة الضم وما ستكون عليه. اللافت أن «الخارجية» هي المسؤولة عن إعداد الخطط وتوزيع المهمات لتسويق الضم خارجياً باتجاه قبوله أو الحد من معارضته. وهذا المطلب مهم جداً لتل أبيب، إذ إن «التصديق» الأميركي لا يكفي وحده لمنع التبعات السلبية خارجياً. وهو ما على إسرائيل أن تحول دونه. كما قال نائب المدير العام للوزارة، نعوم كاتس، (صحيفة «هآرتس») أمس، إن مكتبه لا يعرف كيف يستعد لمسألة ضم لا يعرف عنها شيئاً، مضيفاً: «لا أعرف كيف أجيب عن أسئلة دولية ترد إلينا عن خطة الضم، خاصة أننا لا نعرف سيناريواتها».

من جهة أخرى، لا يبدو أن المؤسسة الأمنية متحمسة للضم، وإن كانت تعلن بين حين وآخر الجاهزية لمواجهة تبعات الضم، سواء في الضفة أم غزة، وكذلك خارجهما. «برودة» الجيش الإسرائيلي مردّها إلى جملة اعتبارات تتعلق بأنه لا أولوية للضم من ناحية أمنية، خاصة أنها تستنزف وتشغل الجيش عن تهديدات هي أعلى مستوى وأكثر إلحاحاً في الجبهة الشمالية الموسعة من بيروت إلى طهران وما بينهما. فالانشغال في موقف دفاعي في فلسطين المحتلة نفسها يقلص الجاهزية أمام الموقف الدفاعي الهجومي في الشمال، وهو ما بات أكثر معقولية وترجيحاً بعد تهديدات المقاومة في غزة ورسائلها الصاروخية لأكثر من مئة كيلومتر باتجاه بحر غزة. أكثر من ذلك، يعمل الجيش، كما يقول، على تحقيق جاهزية لمواجهة خطة ضم لم يضعه مسؤولوه في المؤسسة السياسية في صورتها، حتى في عموماتها، كما أنه ليس شريكاً في بلورتها، علماً بأن كلمته وتقديراتها كلمة فصل لا يمكن استبعادها. مع ذلك، نقلت إذاعة جيش الاحتلال عن وزير الاستخبارات، إيلي كوهين، قوله أمس، إن ضم المستوطنات لن يتم هذا الشهر، لافتاً إلى أن الفرصة الأخيرة لتنفيذ ذلك ستكون خلال أيلول/ سبتمبر المقبل. وقال كوهين: «الشرط الأميركي كان منذ البداية حول توقيت الضم الذي نص على عدم طرح المسألة للتصويت قبل الأول من يوليو، لكنه لم يكن يوماً مقدساً للضم الفعلي... نافذة الفرص المتعلقة بالضم ستغلق بعد سبتمبر مع ذهاب الولايات المتحدة نحو انتخابات رئاسية جديدة قد تطيح دونالد ترامب، الداعم الأكبر لضم المستوطنات».

كذلك، اتضح أن «المجلس الوزاري المصغر للشؤون الأمنية والسياسية» (الكابينت) لم يناقش القضية بتعمق حتى الآن. ونقلت «هآرتس» عن رئيس قسم الاستخبارات في «مجلس الأمن القومي» الإسرائيلي، راني بيليد، أنه في الأيام المقبلة ستناقش مسألة الضم في الكابينت، معرباً عن أمله في أن تستهلك المسألة جلسة واحدة لا جلسات متعددة. ومن أهم ما قاله بيليد أن المؤسسة السياسية «لم تحسم أمرها بعد من الضم». وربما هذا هو الخبر اليقين الذي ورد أمس من تل أبيب. المحصلة أن ما قبل الأول من تموز/ يوليو هو تماماً كما بعده، والكل، بمن فيهم نتنياهو، رغم كل السجالات والمناكفات في إسرائيل، ينتظرون القرار الأميركي ليتحدد الضم شكلاً ومضموناً وتوقيتاً.

جبهة «حمساوية» ـ «فتحاوية» للمواجهة: متأخرة... ولكن

رغم مرور أشهر على الحديث الإسرائيلي عن ضم الضفة المحتلة والخطط والخرائط، استدركت «حماس» و«فتح» المطالبات بتوحيد الموقف الفلسطيني في التصدي للضم متأخرتين. إذ أعلن قياديان بارزان في الحركتين «العمل على إفشال مشروع الضم الإسرائيلي معاً»

رحبت غالبية الفصائل بالاتفاق بين الحركتين داعية إلى تنفيذه (أ ف ب)

في خطوة فلسطينية متأخرة مقارنة بحجم التهديد الإسرائيلي، أعلنت حركتا «المقاومة الإسلامية» (حماس) و«التحرير الوطني الفلسطيني» (فتح) الاتفاق على «إفشال مشروع الضم الإسرائيلي معاً»، موجهتين الدعوة إلى كوادرهما و«شعبنا للانخراط في كل فعل ميداني من أجل مواجهة المشاريع الإسرائيلية». صحيح أن هذه الجبهة المشتركة لا تزال شكلية في هذه المرحلة، لكنها لا تعني انتهاء حالة الخصام الفلسطيني الداخلي أو الانقسام وتبعاته. مع ذلك، ربما تؤسس لمرحلة لاحقة من التواصل شبه المقطوع منذ شهور.

من جهة «حماس»، تولى نائب رئيس الحركة، صالح العاروري، الخروج في مؤتمر مشترك عبر «الفيديو كونفرنس» أمس، مع أمين السر لـ«اللجنة المركزية فتح»، جبريل الرجوب، المصنف في خانة «الأعداء» بالنسبة إلى الحركة. العاروري قال إنه «إذا استطاع الكيان الإسرائيلي تمرير مخطط الضم على جزء من الضفة فهذا يعني أن مسلسل الضم سيستمر... الاحتلال سينتقل بعد الضم إلى التفكير في معالجة موضوع السكان الفلسطينيين، وهو الذي يُعرف بسوابقه في التهجير والترحيل». وأضاف: «سيبدأ الاحتلال الضغط على السكان في الوضع المعيشي والأمني ويفتح لهم باب الهجرة إلى أماكن أكثر استقراراً لترحيلهم من الضفة... (التي برونها) أرض الميعاد». كذلك، رأى العاروري أن «الضم إلغاء للحل السياسي بقيام دولتين، لأنه لا يمكن بهذا المشروع إنشاء دولة فلسطينية في الضفة وغزة والقدس». ودعا إلى الوقوف «وقفة حقيقية وصادقة للتصدي. قد سبق وفعلنا... التجربة تقول إن العمل المشترك في الانتفاضة الأولى والثانية نجح في إفشال مخططات الاحتلال»، ثم خاطب قواعد الحركتين بالقول: «لا تنتظروا تعليمات تفصيلية ومباشرة. نحن في هذا المؤتمر نقول (إن) على الجميع أن ينخرط في العمل ما يتعلق بقيادة الشارع بمشاركة كل الفصائل بعيداً من التناقضات والترسبات». كما أشار إلى أن «الموقف الإقليمي لم يتعاطَ بأي شكل من الأشكال مع مخطط الضم». مع انتهاء المؤتمر، عقّب رئيس المكتب السياسي لـ«حماس»، إسماعيل هنية، بدعوة «جماهير الشعب الفلسطيني وكل قواه في الداخل والخارج إلى تعزيز العمل المشترك في كل الساحات»، مضيفاً: «شهد شعبنا الفلسطيني اليوم (أمس) خطوة متقدمة نحو تحقيق وحدة الموقف والجهد الوطني». كذلك، علق عضو المكتب السياسي لحركة «الجهاد الإسلامي» محمد الهندي بالقول إن «وحدة الموقف الفلسطيني من مؤامرة القرن يجب أن تترجم الى حراك شعبي كبير ومستمر خاصة في الضفة والقدس»، مستدركاً: «مسؤولية فتح أساسية في هذا الجانب... التمسك بالسلطة بعد خطة الضم يمثل خطأً قاتلاً. إذا كانت السلطة مقتنعة حقيقة بأنه لا جدوى من المسار التفاوضي، فعليها أن تحل نفسها وتعود إلى تفعيل مؤسسات منظمة التحرير».

> «الشعبية»: الحرب الإسرائيلية علينا لن تنال من عزيمة كوادرنا

وصدرت بيانات من مجمل الفصائل ترحب بالإعلان الحمساوي ـ الفتحاوي، فيما دعت «الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين» إلى «استكمال خطوات التحلل من الاتفاقات... بما يعمق وحدة الصف والوحدة النضالية»، مضيفة: «الحديث عن خلافات إسرائيلية ـ إسرائيلية، حول الضم خدعة لن تمر على الشعب الفلسطيني». أما «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين»، فقالت، في بيان، إن «الحرب الإسرائيلية التي تشن على قيادات وكوادر وأعضاء الجبهة في مختلف مناطق الضفة والقدس المحتلتين محاولة فاشلة للنيل من عزيمة وإرادة الحركة»، مشيرة إلى إقدام الاحتلال في الأيام الأخيرة على اعتقال العشرات من كادرات الجبهة النسوية، وتصعيد هجمته على أسرى الجبهة داخل السجون.

(الأخبار)

تقرير

فتحت الأزمة الليبية الباب على موجة من المناكفات بين باريس وأنقرة، تصاعدت مع ازدياد التدخّل التركي العسكري، ليصل الخلاف إلى ذروته مع تهديد باريس لأنقرة بعقوبات أوروبية

ليبيا تسعّر التوتّر
باريس تسعى لعقوبات أوروبية على أنقرة

تشهد العلاقات بين باريس وأنقرة توتراً متزايداً، ولا سيما على خلفية الأزمة الليبية، يتبادل الطرفان اتهامات بخرق الحظر المفروض على إرسال الأسلحة إلى ليبيا، فيما تتهم باريس أنقرة باستهداف الفرقاطة الفرنسية أثناء عملية مراقبة بحرية. وبعد أن أوقفت فرنسا مشاركتها في عمليات المراقبة البحرية في إطار مهمّة «سي غارديان» التابعة لـ«حلف شمال الأطلسي» في المنطقة، أعلن وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان، أنّ وزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي، سيجتمعون في 13 تموز / يوليو بطلب من فرنسا، للتباحث في شأن تركيا. وقال أمام مجلس النواب الفرنسي: «فرض الاتحاد الأوروبي أصلاً عقوبات على تركيا بسبب عمليّات الحفر التي بدأتها تركيا في المنطقة الاقتصادية الخالصة لقبرص، ويمكن أيضاً النظر في فرض عقوبات أخرى».

تشترط فرنسا تحقيق أربعة مطالب، بينها أن «يؤكّد الحلفاء رسمياً تمسّكهم والتزامهم باحترام الحظر» على الأسلحة في ليبيا. كما تريد وضع «آلية أكثر دقة» لفضّ النزاعات داخل «الناتو». كذلك، تنتقد باريس بشدّة لدعم حكومة «الوفاق الوطني» في طرابلس. في هذا السياق، حمّل الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، تركيا، الإثنين، «مسؤولية تاريخية وجنائية» في الصراع الليبي كدولة «تدّعي أنّها عضو في الناتو». من جهته، رأى عضو مجلس الشيوخ الفرنسي جان ماري بوكيل، عضو الجمعية البرلمانية لـ«الناتو»، أنّ «إمبريالية الرئيس التركي تخلق سياسة توتر وفي غالب الأحيان استفزازاً». وأضاف أنّ «كلّ ما أمل به هو ألا يعرّض ما يحدث في الوقت الحالي وجود تركيا في الحلف الأطلسي للخطر».

في المقابل، ردّ وزير الخارجية التركي مولود تشاووش أغلو، الثلاثاء، على اتهامات ماكرون، بإدانة نهج فرنسا «المدمّر» تجاه ليبيا، واتهمها بالسعي إلى تعزيز الوجود الروسي في هذا البلد الذي تمزّقه حرب أهلية منذ عام 2011. ثمّ عاد تشاووش أغلو، وطالب باريس، أمس، بالاعتذار عمّا اعتبره معلومات «خاطئة»، بخصوص الحادث البحري بين البلدين في البحر المتوسط. وقال في برلين: «ننتظر من فرنسا أن تعتذر، أن تعتذر بلا شروط». وأضاف: «من غير المقبول أن تقدّم فرنسا تأكيدات خاطئة وتتحرك ضد تركيا». وتابع، في خلال مؤتمر صحافي مع نظيره الألماني هايكو ماس: «يجب أن نكون صادقين: فرنسا لا تقول الحقيقة للاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي»، مضيفاً: «ليس صحيحاً أنّ سفننا أطلقت تحذيراً لفرقاطة فرنسية».

في الأثناء، حذّر سفير تركيا لدى فرنسا إسماعيل حقّي موسى، أمام لجنة الشؤون الخارجية والدفاع في مجلس الشيوخ الفرنسي، أوّل من أمس، من أنّ «الناتو» بلا تركيا سيعني نهاية الحلف، وذلك رداً على إشارة جان ماري بوكيل إلى «الإمبريالية التركية»، وتعريض الوجود التركي في الحلف «للخطر». وفي أوج التوتّر بين البلدين، قال سفير أنقرة: «تصوّروا ناتو بلا تركيا! لن يكون هناك ناتو بلا تركيا! لن تعرفوا كيف تتعاملوا مع طهران والعراق وسوريا وجنوب المتوسط والقوقاز وليبيا ومصر». وزاد: «تركيا ليست أي بلد في الحلف»، مشيراً إلى وزنها السكاني والعسكري. وأضاف: «حرسنا الجانب الجنوبي والشرقي خلال الحرب الباردة بجهود كبيرة، وفي بعض الأحيان على حساب ازدهار أمّتنا وشعبنا».

الأزمة بين تركيا وفرنسا لا تنتهي عند هذا الحد، فقد نشرت صحيفة «صباح» التركية، في مقال في 22 حزيران / يونيو، أنّ موظفاً سابقاً في جهاز أمن القنصلية الفرنسية، يدعى متين أوزدمير، توجّه إلى مركز الشرطة، وكشف أنه جمع معلومات لمصلحة الاستخبارات الفرنسية الخارجية. وقالت الصحيفة إنه تم اعتقال أربعة أشخاص يشتبه في أنهم تجسّسوا على جمعيات وأوساط دينية لمصلحة فرنسا.

وردّاً على ذلك، أكد حقّي وجود «قضية» تجسّس بين البلدين. وقال أمام مجلس الشيوخ الفرنسي: «تبحث هذه القضية من كثب من قبل الاستخبارات الفرنسية الخارجية وجهاز الاستخبارات التركية. وهناك تبادل بين الجهازين في هذه القضية منذ عامين». وأضاف: «وجود أصداء عن الملف في الصحف منذ أيام، لا علاقة له بتاتاً مع ما يحصل».

(رويترز، أ ف ب)

حقد ماكرون تركيا «مسؤولية تاريخية وجنائية» في الحرام

اليمن

توازياً مع شنّه عشرات الغارات على محافظات يمنية في غضون ثمانٍ وأربعين ساعة، أفرج «التحالف» عن أربع سفن نفطية فقط من الناقلات المحتجزة لديه. خطوة لم تقرافيها سلطات صنعاء إلا استمراراً لمحاولات ابتزازها بالأزمة الإنسانية من أجل وقف تقدّم قواتها في مأرب. وهو ما ردّت عليه بتأكيد استمرارها في استهداف العمق السعودي

صنعاء ترفض ابتزازها بالسفن: لن نموت جوعاً

صنعاء ـ **الأخبار**

واصل تحالف العدوان، أمس، تصعيده الجوي في العاصمة صنعاء ومحافظات أخرى، في ما ادّعى أنها "عملية نوعية للردّ على إطلاق صواريخ وطائرات مسيّرة باتجاه المملكة"، مُهدّداً بأنه "لن يتمّ التهاون مع القيادات الإرهابية"، على حدّ تعبير المتحدث باسم "التحالف" تركي المالكي. ادّعاءات وتهديدات سرعان ما جاء الردّ عليها من المتحدث باسم القوات المسلحة اليمنية، يحيى سريع، الذي جزم بأن "لغة التهديد والوعيد لن تجدي نفعاً لما استمرّ العدوان حتى اللحظة"، مؤكداً أن القوات اليمنية "ستستمرّ في استهداف العمق السعودي" حتى وقف العدوان ورفع الحصار، محذّراً من "(أننا) لم نستخدم كلّ ما لدينا من قوة ومن أوراق".

اللافت أن المتحدث العسكري اليمني شدّد على أن "القوات المسلّحة تعتبر الحصار من الأعمال العسكرية العدائية"، مهدّداً بأن "شعبنا لن يموت جوعاً، ولدينا خياراتنا، ولن نكشف عن ذلك، فلكلّ حادث حديث". ويشي هذا التهديد بأن قيادة صنعاء لا تنظر بعين الرضى إلى إقدام "التحالف"، أمس، على إطلاق أربع سفن من المشتقات النفطية المحتجزة لديه. مردّ ذلك، وفق مصادر مطّلعة في صنعاء، أن السفن الأربع لن تكفي لمعالجة نزر يسير من الأزمة الخانقة التي تسبّب بها احتجاز الناقلات قبالة ميناء جيزان، فضلاً عن أن البيان الذي أعلن نبأ الإفراج، والذي دُيّل بتوقيع "المجلس الاقتصادي الأعلى" التابع لحكومة الرئيس المنتهية ولايته عبد ربه منصور هادي، لمّح إلى ربط إطلاق بقية السفن بإقرار آلية جديدة لصرف الموارد الضريبية والجمركية، وهو ما ترفضه حركة "أنصار الله".

> **لن تكفي السفن الأربع المفرج عنها لسدّ حاجة السوق المتعطّشة إلى كميات كبيرة**

وتتمسّك سلطات صنعاء بالآلية التي نصّ عليها "اتفاق استوكهولم"، والتي تقتضي فتح حساب خاص برواتب موظفي الدولة في فرع البنك المركزي في الحديدة، على أن يتمّ إيداع الضرائب والجمارك فيه، مقابل أن تسدّ حكومة هادي العجز في الحساب. في المقابل، تصرّ الحكومة المالية للرياض، ومن ورائها "التحالف"، على نقل العائدات إلى ميناء عدن، على رغم أن مقرّ المجلس في جبل حديد.

دليلٌ يضاف إليه أيضاً قيام "المجلس الانتقالي الجنوبي"، الموالي لأبو ظبي، منتصف الشهر الفائت، بمصادرة سبع حاويات أموال كانت في طريقها إلى "مركزي عدن"، واحتجازها في

> لا مكان آمناً في المحافظات الجنوبية لحفظها، وما قيام ميليشيات "النخبة الحضرمية" ـ الموالية للإمارات ـ نهاية الأسبوع الماضي، بالاستيلاء على 14 حاوية مطبوعات نقدية كانت في طريقها إلى مأرب إلا دليل على ذلك.

من جهته، وبعدما سعى إلى إقناع حكومة هادي، ومن خلفها السعودية، بالتراجع عن محاولاتهما نقض الشقّ الاقتصادي من "اتفاق استوكهولم" (من دون أن تسفر جهوده عن أكثر من إطلاق أربع سفن لن تكفي إلا لعدّة أيام)، يحاول المبعوث الأممي توسيط عُمان، التي وصلها أمس والتقى وزير خارجيتها يوسف بن علوي، لإقناع قيادة "أنصار الله" بإعادة فتح الباب أمام الجهود الدبلوماسية والسياسية. لكن الحركة لا تزال، بحسب مصادر مطلعة، على موقفها الرافض لاستقبال غريفيث ما لم يتمّ الإفراج عن السفن النفطية كافة، وحلّ أزمة الوقود الخانقة التي تعانيها المحافظات الخاضعة لسيطرة حكومة الإنقاذ.

وفي انتظار ما يمكن أن تحمله الساعات المقبلة، يظهر ـ إلى الآن ـ أن "التحالف" يريد استخدام الناقلات، التي مضى على احتجازها أكثر من 100 يوم وبلغت غرامات تأخيرها ملايين الدولارات، كورقة لتحصيل مكاسب ميدانية وسياسية، يأتي على رأسها ـ على ما يبدو ـ وقف تقدّم الجيش واللجان الشعبية في محافظة مأرب. وتكتسب المحافظة أهميتها من كونها المعقل الأخير لـ"التحالف"، وبخسارتها تفقد السعودية موطئها الأخير في الشمال اليمني. كذلك، تخشى الرياض من أن يضيع من حلفائها أهمّ مورد مالي لهم يغطّي معظم نفقاتهم، الأمر الذي سيضطرها إلى تحمّل موازناتهم. والجدير ذكره، هنا، أن شخصيات وجهات محسوبة على "التحالف"، أوصلت، طوال الفترة الماضية، تهديدات إلى "أنصار الله" بأن "التحالف" سيدمّر الحقول النفطية في مأرب ومؤسسات شركة صافر النفطية في حال سقوط المحافظة بأيدي الجيش واللجان.

استهدفت عشرات الغارات الجوية العاصمة صنعاء ومحافظات أخرى (أ ف ب)

المقابلة

أدّى صدور كتاب الباحث والكاتب الجزائري أحمد بن سعادة، «من هؤلاء الذين نصّبوا أنفسهم قادة للحراك الجزائري؟»، عن دار «منشورات التحالف الدولي للناشرين المستقلين» (ابيك)، إلى اندلاع سجال حاد في الصحف المحلية وعلى شبكات التواصل الاجتماعي، وتعرّض ناشره لاعتداء في منزله. يكشف الكتاب هوية الأطراف التي حاولت توظيف الاحتجاجات في الجزائر لمصلحتها ولمصلحة قوى خارجية. ما آثار سلسلة من الاتهامات ضد بن سعادة، المؤلف، المتهم بالعمالة للنظام والسعي لنزع الشرعية عن الحراك. يرى أن ردود الفعل المسعورة، من قبل صحافيين لم يقرأوا الكتاب، تعكس بؤس المنظومة الإعلامية الجزائرية، وعدم التزامها بمعايير النزاهة والشفافية والأمانة المهنية، التي يفترض أن تكون ضمن المنظومة القيمية للمتادين بجزائر جديدة

أحمد بن سعادة

الكاتب والباحث الجزائري

- **المنظّمات غير الحكوميّة هي «أحصنة طروادة»**
- **ما رأيناه في لبنان عام 2015 نراه اليوم في الحراك الجزائري**

اجرتها **لينا كنوش**

> **المطلوب اليوم منع تمويل المنظّمات غير الحكوميّة المرتبطة بمصالح خارجيّة**

«تم إسباغ نوع من القداسة على الحراك منذ انطلاقته، وأيّ نقد له صنّف على أنه ضرب من ضروب الهرطقة. اعتقدت أن كتابي سيكون مناسبة لحوار جدّي حول الحراك ومكوناته المختلفة، لكن التهجم الشخصي عليّ تصاعد وشرّش على أي مبادرة في هذا الاتجاه. هذا أسلوب قديم: التشكيك بالمؤلف لوأد أي حوار في المهد»، يقول الكاتب والباحث الجزائري أحمد بن سعادة. هو يأسف لما يعتبره مزيداً من تقديس الحراك ومن تحليل مغفّل له، على الرغم من التطورات الدموية الكارثية التي شهدها الشرق الأوسط منذ 2011.

يندرج الكتاب ضمن سلسلة التحقيقات التي يقوم بها بن سعادة عن الترسانة الأميركية لتصدير «الديموقراطية» عبر العالم، مع التركيز على دور المنظمات غير الحكومية، وهو يأتي رداً على تصريح لعالم الاجتماع لهواري عدي. فبعد حوالى شهر على اندلاع الحراك، دعا الأخير إلى استقالة رئيس الجمهورية ولإحلال لجنة ثلاثية تضمّ مصطفى بوشاشي وزبيدة عسول وكريم طبو في مكانه، للقيام بمهمات الرئاسة. وكان يفترض أن هذه اللجنة ستكلف بتشكيل حكومة انتقالية لإدارة الشؤون الجارية والإعداد للانتخابات الرئاسية والتشريعية في فترة تتراوح بين الـ 6 إلى 12 شهراً. «من المستغرب أن يتم اقتراح قيادة ثلاثية، لحراك كان يزعم أنه بلا قيادة، بهذه السرعة. ما هي المعايير التي اعتمدت لاختيار هؤلاء الأشخاص؟ هل نظمت استطلاعات للرأي؟ هل كان هؤلاء يعرفون بعضهم بعضاً قبل الحراك؟ ما هي الصلاحيات التي تخوّل السيد عدي انتقاء بعض الأسماء وطرحها؟ تجنبت عمداً تناول شخص السيد عبو لأنه معتقل وسيحاكم، لكنني حاولت أن أفهم المشتركات التي تجمع بين هؤلاء الأشخاص. وقد توصلت إلى اثنين منهم: أوّلاً، ارتباطهم بمؤسسات أميركية وصلاتهم الحميمة مع ممثلين عن الجبهة الإسلامية للإنقاذ المنحلّة. وقد أوردت في الكتاب العديد من المراجع والوثائق الخاصة بهذا الشأن»، وفقاً لبن سعادة، الذي قد يتعرّض للملاحقة القضائية. فقد أعلن لهواري عدي، في مقابلة مع موقع «ريبورتير»، أنه سيدّعي «على الكاتب ودار النشر عندما تصبح الظروف السياسية في البلاد أكثر وضوحاً». من جهته، يصر أحمد بن سعادة على أن كتابه ليس مرافعة ضد أشخاص وأن هدفه هو إظهار الأدوات العديدة المستخدمة من قبل هيئات رسمية أميركية، والتي تمكّنها من التحكّم بالتحركات الشعبية عند اندلاعها. «لم تخترع هذه الهيئات الحراك أو غيره من احتجاجات الشارع العربي. هي نتاج للمشاكل الاجتماعية الفعلية. ولكن، ومع انطلاق الاحتجاجات، تتحرك المجموعات المدربة على النضال اللاعنفي وعلى النشاط السيبراني لمحاولة توجيهها أيديولوجياً، مع تغطية إعلامية متواطئة. عند ذاك، تتحرك الأجندات الأجنبية إلى السعي لاستغلالها».

يجزم بن سعادة بأنّ المنظّمات غير الحكومية المحلية المموّلة، والتي تدرّب عناصرها من قبل مؤسسات الترسانة الأميركية لتصدير «الديموقراطية»، هي «أحصنة طروادة» يمكن تحريكها في التوقيت المطلوب. تضم الترسانة المشار إليها إضافة إلى «الوقفية الوطنية للديموقراطية» وأدواتها الأربع، «المعهد الوطني للديموقراطية»، و«المعهد الجمهوري الدولي» و«مركز التضامن» و«مركز المبادرة الفردية الدولي». «الوكالة الأميركية للتنمية الدولية» و«فريدوم هاوس»، و«مبادرة الشراكة الشرق أوسطية» و«مشروع الديموقراطية في الشرق الأوسط» و«مؤسسة المجتمع المفتوح» لصاحبها جورج سوروس.

يشير بن سعادة إلى أوجه شبه كثيرة بين الحراك الجزائري في 2019 والتحركات التي شهدها لبنان عام 2015: «ما رأيناه في لبنان من دور لمنظمات غير حكومية مموّلة من هيئات أميركية، ومن صلات وثيقة بين بعض الناشطين والسفارة الأميركية، ومن إبراز لرموز معيّنة من قبل وسائل إعلامية متواطئة، ومن استخدام لأساليب النضال اللاعنفي، المعمّمة من قبل مجموعة كانفاس الصربية، وللتكنولوجيات الحديثة، نراه اليوم في الحراك الجزائري». وكان بن سعادة قد نشر مقالاً تفصيلياً في نيسان 2019 عن التكتيكات الاحتجاجية المتبعة في الجزائر، والتي تمثّل تطبيقاً حرفياً لتوصيات دليل عمل وزعته «كانفاس»، يتضمّن عرضاً لـ 199 أسلوباً وتكتيكاً من النضال اللاعنفي. هو مقتنع بأن قدرة اللجوء إلى هذه الأساليب بنجاح ترتبط بتدريب مسبق عليها، غير أن مؤشرات أخرى تدل بنظره على وجود مخطط خارجي لزعزعة استقرار الجزائر. «مطالب الحراك تصاعدت تدريجياً من جمعة لأخرى، حتى بعد إزاحة الرئيس بوتفليقة، والتي كانت المطلب الأصلي. ظهر بعدها نهجان: الأول دستوري، يطرح تنظيم انتخابات رئاسية، والثاني يطالب بمرحلة انتقالية. وقد حل في مكان شعار "الجيش والشعب إخوة" شعار "دولة مدنية لا عسكرية". وبعد الانتخابات الرئاسية في كانون الأول 2019، أضحى الموقفان متناقضين تماماً. ما أثار انتباهي هو أن المنظمات غير الحكومية المموّلة أميركياً والمشاركة في الحراك دافعت جميعها عن مطلب المرحلة الانتقالية. احتل أصحاب هذا الرأي شاشات القنوات الفضائية الأجنبية، وخاصة الفرنسية، وقناة المغاربية، القريبة من جبهة الإنقاذ المنحلّة». لم تتح الفرصة لأنصار الانتخابات الرئاسية للتعبير عن رأيهم في وسائل الإعلام، ما يعكس بالنسبة إلى بن سعادة رغبة في تغذية مناخ عدائي مع المؤسسة العسكرية يمهّد لزعزعة استقرار البلاد.

لقد بات من المطلوب اليوم، برأيه، منع تمويل المنظّمات غير الحكومية المرتبطة بمصالح خارجية كما حصل في روسيا ومصر والهند وفنزويلا. لكن هذا الخيار ليس محط إجماع، وخاصة بين المؤيدين بلا شروط للحراك، الذين يتّهمون بن سعادة بتبني نظرية المؤامرة. «مسألة التدخل الخارجي جرى التطرّق إليها مراراً، وتعدّدت الإجابات حولها. هناك من اعتبر أن التعاون مع قوة أجنبية للتخلص من النظام القائم هو أمر لا بد منه، مهما كان الثمن الذي سيدفع في ما بعد. بعض آخر، مدفوع بمثالية مفرطة، يقبل بالتدخل الأجنبي شرط الحد من تداعياته. هذا ما يعتقده مثلاً الناشط السيبراني التونسي سليم عمامو، الذي اعترف بتلقّي دعم أميركي ولكن دون شروط ملزمة بالنسبة إليه. أخيراً، هناك من يجهل تماماً مجرد وجود تدخل أجنبي، بسبب عدم إشارة وسائل الإعلام الرئيسية إليه. هذا الواقع، إضافة إلى تقديس الحراك الذي تحدثنا عنه سالفاً، يقودان إلى اتهام صاحب رأي نقدي بالترويج لنظرية المؤامرة»، يختم بن سعادة.

تقرير

السعوديون بمواجهة الضرائب: وداعاً زمن الرفاهية

افتتحت السعودية، قبل يومين، فصلاً جديداً وأشدّ قساوة من التقشّف، مع بدء تنفيذ قرارها رفع الضريبة على القيمة المضافة من 5% إلى 15%. قرارٌ ينضمّ إلى آخر دخل حيّز التنفيذ مطلع شهر حزيران/ يونيو الماضي وقضى بإلغاء بدل غلاء المعيشة لنحو 1,5 مليون موظف حكومي.

> **توقّعات بأسوأ أداء للناتج المحلي السعودي منذ الثمانينيات**

تخاطر السعودية بزعزعة أسس عقدها الاجتماعي، القائم على الرفاهية مقابل الولاء، من جرّاء التداعيات التي خلّفتها على اقتصادها جائحة "كورونا" وحرب أسعار النفط. صحيحٌ أن المسار التقشّفي بدأ منذ قرابة ستّ سنوات في أعقاب انهيار أسعار النفط، إلا أنه مع تسلّم وليّ العهد، محمد بن سلمان، زمام الحكم، أريد لهذا المسار أن يكون رافداً لرؤيةٍ هدفها فطم المملكة عن النفط. وبالنظر إلى الإخفاقات المتتالية التي وقعت فيها برامج تلك الرؤية، واضطرار الرياض إلى خفض اعتماداتها بقيمة 26,6 مليار دولار، يغدو التقشّف مُهدّداً للعقد الاجتماعي، ونذيراً باضطرابات.

تفيد استطلاعات الرأي التي أُجريت في أعقاب مضاعفة الضريبة على القيمة المضافة بأن 38% من السعوديين "قلقون بشدّة" من ذلك الإجراء، وبأن 51% منهم سيعمدون إلى تخفيض مستوى استهلاكهم، وهو ما ينقض التوقعات بجني قرابة 26 مليار دولار من إجراءات خفض الإنفاق. هذه التوقعات تناقضها أيضاً تقديرات الخبراء في شأن الاقتصاد السعودي؛ إذ وفقاً لمؤسسة "كابيتال إيكونوميكس" الاستشارية، فمع "إنهاء الإغلاق في البلاد في حزيران، برزت مؤشرات إلى أن النشاط الاقتصادي بدأ بالتعافي، إلا أن المتوقع أن يسير التعافي ببطء في ظلّ تدابير التقشّف المالي".

تشاؤمٌ يكاد ينسحب على جميع المؤشرات المتصلة بالاقتصاد السعودي، على رغم حديث محافظ البنك المركزي في المملكة، أحمد الخليفي، عن "رؤية أقلّ تشاؤماً" لدى بلاده، واستشهاده بـ"قفزة هائلة في الأسبوعين الأخيرين عقب إعادة الافتتاح ورفع القيود"، علماً بأن جزءاً من تلك القفزة كان مردّه سعي السعوديين إلى استباق سريان قرار رفع الضريبة بالاستفادة من الحسومات. قبل يومين، أعلن "صندوق النقد الدولي" توقعاته في شأن اقتصادات المنطقة، متحدّثاً عن أسوأ أداء للناتج المحلي السعودي منذ ثمانينيات القرن الماضي بانكماش مقدّر بنسبة 6,8%. وأشار تقرير الصندوق إلى أن عجز الموازنة السعودية سيزيد بأكثر من الضعف عن العام الماضي ليصل إلى 11,4%.

وإذ أبقى "النقد الدولي" على توقعاته لأسعار النفط من دون تغيير عند حوالى 36 دولاراً للبرميل، فقد نبّه إلى أن الأسعار ـ حتى بعد ارتفاعها ـ ستظلّ أقلّ بنحو 25% مما كانت عليه في عام 2019 (64 دولاراً للبرميل)، وهو ما ينافي تعليق السعودية آمالها ـ في خطوات أقدمت عليها أخيراً من مثل إتمام شراء "أرامكو" حصة مسيطرة في "سابك" ـ على عودة أسعار النفط إلى أوج ازدهارها. المفارقة أن المملكة تأبى إلى الآن التعلّم من أخطائها؛ إذ وفقاً لصحيفة "وول ستريت جورنال" فقد هدّدت الرياض بحرب أسعار نفط جديدة ما لم يقم أعضاء آخرون في "أوبك" بتنفيذ تخفيضات إضافية في إنتاج النفط. يأتي ذلك على رغم تحذير الخبراء من أن استمرار السعودية في هذه الحروب سيؤدي إلى إفلاسها في نهاية المطاف.

(الأخبار)

سوريا

مسلسل اغتيال قياديّي «فاثبتوا»: «تحرير الشام» تصفّي أعداءها

على وقع اشتباكات انتهت قبل أيام، أعقبت اعتقال «هيئة تحرير الشام» عدداً من قياديي غرفة عمليات «فاثبتوا» (المشكّلة حديثاً في إدلب، شمالي سوريا، قُتل أحد المسؤولين العسكريين البارزين في تنظيم «حراس الدين»، المنضوي ضمن «فاثبتوا»، المدعو عزّام الديري، إثر إطلاق مسلّحين «مجهولين» النار على سيارته مساء أمس، على الطريق الواصل بين بنّش وإدلب، وفق تنسيقيات المسلّحين. بطبيعة الحال، تقف «تحرير الشام» وزعيمها أبو محمد الجولاني على رأس المتهمين باغتيال الديري، خاصة أنها سبق واعتقلت وقتلت قياديين آخرين خرجوا عن سيطرتها وشرعوا في تشكيل غرفة عمليات جديدة أعلنت الهيئة قرارها بتصفيتها مباشرة، وعملت على ذلك باعتقال عدد من قياديها، ثم خوض اشتباكات معها وقتل عدد من عناصرها، وليس آخراً إعلان قرار يمنع فصائل الغرفة من إنشاء أي حواجز، أو أي عمل عسكري من دون التنسيق. إضافة إلى «تحرير الشام»، تولّت طائرات «التحالف الدولي» المسيّرة اغتيال عدد من قادة فصائل الغرفة التي يصنّفها التحالف «فصائل جهادية إرهابية». من جهة أخرى، قالت مواقع كردية إن الشرطة العسكرية الروسية سيّرت دورية مشتركة مع القوات التركية على الحدود السورية ـ التركية غرب مدينة عين العرب في ريف حلب الشمالي الشرقي، وذلك بعد 14 يوماً لم تسيّر خلالها أي دورية خلافاً للمعتاد. وانطلقت الدورية من قرية أشمة الحدودية غرب مدينة عين العرب بمشاركة أربع مدرّعات عسكرية من كل جانب، إضافة إلى مروحيتين روسيتين. وجابت الدورية عدداً من القرى غرب عين العرب، ثم عادت إلى نقطة انطلاقها. ونقلت تلك المواقع أن عدداً من المدنيين في القرى التي جرى تسيير الدورية فيها رشقوا المدرّعات بالحجارة تعبيراً عن رفضهم دخول مدرعات تركية إلى الأراضي السورية، فيما تولّت المروحيات الروسية إطلاق قنابل الغاز المسيّل للدموع على المحتجّين لتفريقهم.

(الأخبار)

جانب من التدريبات التي يخضع لها عناصر من «جبهة التحرير الوطني» الموالية للنقرة في إدلب (أ ف ب)

العالم

روسيا

الاستفتاء ينتصر لبوتين: الغرب منزعج

بقبول الغالبية الساحقة من الروس حزمة تعديلات دستورية، من شأنها «تصفير» عدّاد ولايات الرئيس، فُتح الباب واسعاً أمام فلاديمير بوتين للترشّح لولايتين إضافيتين، وتالياً البقاء في الحكم حتى عام 2036. وفي ضوء النتيجة المتوقّعة، برزت مؤشرات توتّر جديدة على خطّ الغرب ـ موسكو، دلّت على انزعاج

> تحدثت الخارجية الاميركية عن تلاعب بنتائج الاستفتاء حول التعديلات

أميركي ــ أوروبي إزاء السهولة التي جرت فيها الأمور، فسارعت كل من واشنطن وبروكسل إلى الحديث عن عمليات غشّ لا تراعي «المعايير الديموقراطية».

أمّا المعارضة التي فشلت في رصّ صفوفها أو إحداث أيّ خرقٍ على الإطلاق في ظلّ انقسامها بين التصويب والاحتجاج والمقاطعة، فرأت في النتيجة «كذبة كبيرة» هدفها إضفاء صبغة قانونية على

تولّي بوتين الرئاسة مدى الحياة، داعيةً إلى التعبئة للانتخابات الإقليمية المقبلة في أيلول/سبتمبر، ولكنها نأت بنفسها عن تنظيم احتجاجات مناهضة للاستفتاء، بحجة الوباء. وفقاً للأرقام الرسمية الصادرة عن لجنة الانتخابات يوم أمس، صوّت الروس بنسبة 77,92% لمصلحة التعديلات الدستورية، فيما بلغت نسبة التصويت («المعارض» 21,27 %، علماً بأن 65% شاركوا في الاستفتاء على تعديل الدستور الذي نُظّم على مدى أسبوع كامل، من 25 حزيران/ يونيو وحتّى الأوّل من تموز/ يوليو، لتجنّب الازدحام في مراكز الاقتراع (بعدما كان مقرّراً أساساً في 22 نيسان/أبريل، لكن تم إرجاؤه بسبب الإغلاق الذي فرضه «كوفيد-19»). النتيجة التي عدّها الكرملين «انتصاراً» بحكم الأمر الواقع، أغضبت، في ما يبدو، كلاً من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، إذ أصدر الجانبان بياناتٍ متماهيين أشارا حصراً إلى تلاعب بالنتائج. وتحدّثت وزارة الخارجية الأميركية على لسان الناطقة باسمها، مورغان أورتيغاس، عن تقارير حول «تلاعب بنتائج الاستفتاء الأخير المتعلق بالتعديلات الدستورية، ومنها إكراه ناخبين والضغط على معارضين للتعديلات وقيود على مراقبين مستقلين للاقتراع». وقالت: «في أنحاء العالم، تعارض الولايات المتحدة، من حيث المبدأ، إجراء تعديلات دستورية منحازة لمسؤولين في مناصبهم أو تمدّد فتراتهم، ولا سيما في سياق يفتقر إلى الظروف الضرورية لعمليات ديموقراطية حرة ونزيهة». وانسحب القلق على الاتحاد الأوروبي الذي دعا روسيا إلى التحقيق في شبهات بمخالفات جرت خلال التصويت و«منها إكراه ناخبين والتصويت مرتين وانتهاك سرّية التصويت». وقال الناطق باسم التكتّل، بيتر ستانو، «نتوقّع أن يتم التحقيق في تلك التقارير كما ينبغي، لأنها اتهامات خطيرة»، منتقداً بدءاً في التعديلات يمنح القانون الروسي سيادة على التزاماته الدولية.

(الأخبار)

صوّت الروس بنسبة 77,92٪ لمصلحة التعديلات الدستورية (أ ف ب)

إعلانات رسمية

دعوة الهيئة الانتخابية

عملاً بالمواد من 18 – 29 – 32 – 34 من قانون تنظيم مهنة الهندسة والمواد 5 (1 – 2 – 3 – 5 و 6) – 9 (2 و3) من النظام الداخلي والمادتين 4 و7 من قانون الصندوق التقاعدي وعطفاً على قانون تعليق المهل رقم 2020/160 وتبعاً لقرارات التعبئة العامة.

تدعى الهيئة العامة لعقد جلسة انتخابية لانتخاب:

- النقيب
- عضو لمجلس النقابة عن فرع مهندسي الكهرباء الاستشاريين
- عضو لمجلس النقابة عن فرع مهندسي الميكانيك الاستشاريين
- عضوين لمجلس النقابة عن الهيئة العامة

- انتخاب عضو للجنة إدارة الصندوق التقاعدي من أعضاء المجلس السابقين.
- انتخاب عضوين أصليين وعضوين رديفين للمجلس التأديبي.
- انتخاب ثلاثة أعضاء للجنة مراقبة حسابات الصندوق التقاعدي.

جلسة أولى: يوم الأحد في 2020/7/19
جلسة ثانية: يوم الأحد في 2020/7/26
تفتح صناديق الاقتراع من الساعة التاسعة صباحاً ولغاية الساعة السادسة بعد الظهر

ويشارك المهندسون الذين سدّدوا كافة الرسوم السنوية عن السنة المالية 2020/2019 قبل أول من آذار 2020.

النقيب بسام زيادة

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لشراء ساعات قياس ضغط وحرارة لزوم معمل الذوق الحراري، موضوع استدراج العروض رقم ت4/1037 تاريخ 2019/2/5، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2020/8/7 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره 000/ 50 ل.ل.

علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.

تسلم العروض بالبد الى امانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.

بيروت في 2020/6/29

بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 628

إعلان

تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ـ القادیشا عن استدراج للعروض لشراء 5550 محدد توتر منخفض 15×2 - 20×2 - 20×2 - 30×4 - 40×2 - 50×2 - 60×2 - 60×4 أمبير، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الادارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ ستمائة الف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من دائرة الشؤون المشتركة في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل باستثناء يوم الجمعة لغاية الساعة 11 ظهراً.

تقدم العروض في أمانة السر في القادیشا - البحصاص.

تنتهي مدة تقديم العروض يوم الاربعاء الواقع فيه 22 تموز 2020 الساعة 12 ظهراً ضمناً.

مدير القادیشا
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 623

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه طلب عادل خضر الحلبي وكيل ريما نور الدين نصولي سند تمليك بدل ضائع للعقار 1786/ 15 القبة.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعضوية القاضيين رودني داكسيان وريشار السمرا المستدعى ضدهم عباس ومحمد ونصري واسمهان وسميرة وفاطمة واميرة احمد كرشت المجهولي محل الاقامة الحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن اوراق الدعوى رقم 2020/1224 المقامة من ورثة المرحوم حسن أحمد كرشت بموضوع ازالة شيوع على العقار 589 حناويه وإتخاذ محل إقامة بنطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات باستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.

رئيسة القلم
سلام الغوش

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعضوية القاضيين رودني داكسيان وريشار السمرا المستدعى ضدهم داود ويوسف خليل رزق ويوسف وابراهيم حنا رزق المجهولي محل الاقامة الحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن اوراق الدعوى رقم 2020/1463 المقامة من نقولا الياس اسبر الخوري بموضوع ازالة شيوع على العقار 399 من منطقة صور العقارية واتخاذ محل إقامة بنطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات باستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.

رئيسة القلم
سلام الغوش

إعلان

لأمانة السجل العقاري في الشمال

طلب خضر العويك ودارين شاكر سند تمليك بدل ضائع 1226 بقاعصفرين.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان

لأمانة السجل العقاري بالكورة

طلب بولس حنا الحكيم بالوكاله عن سيسيليا حنون ضو سندي بدل ضائع للعقارين 468 و739 العالي.

للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن طلبت سعدا نبيه محفوظ وكيلة بول فخر الكلاسي بصفته رئيس جمعية مار منصور دي بول الوكيل عن كلوفيس جورج الحاج وكيل جوزف نجيب السخن مالك القسم /24/ من العقار /308/ الزلقا سند تمليك بدل عن ضائع باسم المالك.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن طلب واهبه نيشان قلندريان ومارى مادلين جرجس الطحان مالكي القسم /15/ من العقار /1087/ الدكوانة سندي تمليك بدل عن ضائع بحصتيهما.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن طلبت مريفون الياس الخوري وكيلة ندى اندره حداد احدى ورثة ايفيت اسكندر اصفر زوجة اندره حداد مالكة العقار /3331/ بعبدات والسفيلة سند تمليك بدل عن ضائع باسم المورثة.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن طلب داني جورج معكرون وكيل شاهي ابراهام ارابروانيان بصفته مدير مفوض بالتوقيع عن شركة شافاز ش.م.م. الدائنة في القسم /5 – A1/ من العقار /2712/ البوشرية شهادة تامين بدل عن ضائع باسم الشركة.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن طلب داني جورج معكرون وكيل شاهي ابراهام ارابروانيان بصفته مدير مفوض بالتوقيع عن شركة شافاز ش.م.م. الدائنة في القسم /8 – C1/ من العقار /2712/ البوشرية شهادة تامين بدل عن ضائع باسم الشركة.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن طلب جان الياس ابي نجم وكيل جورج الياس ابي نجم مالك القسم /14 – G/ من العقار /140/ دير طاميش سند تمليك بدل عن ضائع باسم المالك.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن طلب الاستاذ انطوني جورج الخوري وكيل الاستاذ رشيد سمير نصور الوكيل عن ارفين بدروس وانليان المالكة في كل من القسمين /4/ بلوك /B/ و/5/ بلوك /B/ من العقار /1629/ الدكوانة سندي تمليك بدل عن ضائع بحصتي المالكة.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن طلبت طانيوس شاكر ضو وكيل ايلي طانيوس كفوري الوكيل عن دولة الرئيس ميشال الياس المر بصفته رئيس مجلس الادارة – المدير العام للشركة العقارية للانماء ش.م.ل. مالكة القسم /149 – V/ من العقار /16/ دير مار روكز ضهر الحصين سند تمليك بدل عن ضائع باسم الشركة.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن طلب داني جورج معكرون وكيل شاهي ابراهام ارابروانيان بصفته مدير مفوض بالتوقيع عن شركة شافاز ش.م.م. الدائنة في القسم /11 – G/ من العقار /2712/ البوشرية شهادة تامين بدل عن ضائع باسم الشركة.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن طلب داني جورج معكرون وكيل شاهي ابراهام ارابروانيان بصفته مدير مفوض بالتوقيع عن شركة شافاز ش.م.م. الدائنة في القسم /14 – G/ من العقار /2712/ البوشرية شهادة تامين بدل عن ضائع باسم الشركة.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن طلب رضوان عصمت عمرو وكيل سامية جعفر الصائغ بوكالتها عن محمد حسن جعفر صائغ سند ملكية بدل ضائع للعقار 393 /23 الشياح.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية طلبت زينب أحمد عبدالله بصفتها مشترية من البائع جهاد قاسم سليم شهادة قيد بدل ضائع للعقار 1181 قصيبه.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية طلب نعمة محمد عيسى لموكله نعيم محمد عيسى شهادة قيد بدل ضائع للعقار 84 حومين التحتا.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية طلب غسان محمد ياغي بوكالته عن راتب احمد غندور لمورثته مفضله داود طباجه شهادة قيد بدل ضائع للعقار 2712 نبطية الفوقا.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية طلب حسن نعيم مطر بصفته الشخصية ولموكله محمد نعيم مطر شهادتي قيد بدل ضائع للعقار 1431 عين قانا.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية طلب فداء علي شرف الدين بصفتها مشترية من البائعة فريال حسين حرم شهادة قيد بدل ضائع للعقار 82 كفرتبنيت.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية طلبت مهى شعلان الاسعد لموكلها حسن خليل حايك شهادة قيد بدل ضائع للعقار 962 عدشيت.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية طلب ياسين علي نذر سند تمليك بدل ضائع للقسم 4 بلوك B من العقار 3530 عربصاليم.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية طلبت زينب عبد الامير قميحة بصفتها الشخصية وبوصايتها عن ابنتها القاصر نور محمد طوقتلي ولموكلها احمد محمد طوقتلي شهادات قيد بدل ضائع للعقار 756 كفرصير.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية طلب محمود حسين جردلي بوكالته عن سمر الدكتور وهبه شعيب لموكلها وهبه عبد المنعم شعيب شهادة قيد بدل ضائع للعقار 1562 الشرقية.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية

طلب محمد جميل جوني لمورثه جميل علي جوني شهادة قيد بدل ضائع للعقار 340 رومين.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه طلب محمد عرب محمد داره وكيل أحمد محمد الغوطاني سند تمليك بدل ضائع للعقار 5/4301 A بشامون.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه طلبت اسمارينا نبيل الاعور وكيلة سليم فيليب ابو رجيلي سند تمليك بدل ضائع للعقار 1283 بتاتر.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه طلب ربيع احمد ريحان وكيل محمد حسن غدار ووكيل معتصم خضر محمصاني المفوض بالتوقيع عن بنك البركة ش.م.ل سند تمليك وشهادة تامين بدل ضائع للعقار 1795 قسم 20 بلوك ا العمروسية.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه طلب منير حدو الغزاوي بصفته الشخصية سند تمليك بدل ضائع للعقار 2643 قسم 9 القبة.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

لإعلاناتكم الرسمية والصبوبة والوفيات

الأخبار

هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

استراحة

كلمات متقاطعة 3488

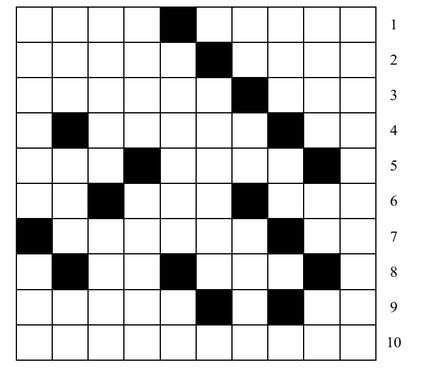

افقيا

1-مدينة فلسطينية – دولة أميركية – 2- أهلك المدينة ودمّرها – الكومبيوتر باللغة العربية – 3- أعطى من دون مقابل – لقب أمبراطور اليابان – 4- للنفي – عائلة مخرج فرنسي راحل وزوج الممثلة الفرنسية بريجيت باردو – 5- زعيم المافي صاحب كتاب كفاحي كتبه وهو في السجن – شهر هجري – 6- عائلة رئيس جمهورية أميركي – أحرف متشابهة – لحم غير مطبوخ – 7- مقياس مساحة – فيلسوف عربي شهير درس الكلام والفقه والشعر والطب والرياضيات والفلك والفلسفة – 8- مرض صدري – إحسان – 9- حُب – نظام تشفير للألوان في التلفزيون استعمل لأول مرة في فرنسا – 10- إعلامية ومراسلة إخبارية لبنانية

عموديا

1-موقع إخباري لبناني على شبكة الإنترنت – 2- مدينة سعودية قاعدة إقليم عسير – ورك – نعم باللغة الروسية – 3- مدخل منزل – رخو ولين من كل شيء – 4- خاصم أشدّ الخصومة – كسر الخبز باصابعه – أقبّل – 5- عاصمة غينيا الإستوائية – 6- موضع في تونس انزلت فيه قبائل بني هلال وبني سُليم الزاحفة من صعيد مصر هزيمة نكراء بقبائل صنهاجة – خاصتها بالأجنبية – 7- من الألوان العسكرية – مدينة عراقية – 8- نتحدّث في الليل – تسمية تُطلق على اغلبية شعوب القوقاز – 9- دويبات صغيرة بعض أنواعها من الطفيليات – عسكر – والد – 10- إحدى الإمارات العربية المتحدة – يُستخرج عادة من نفايات العسل

حلول الشبكة السابقة

افقيا

1-المغاوير – 2- يبرود – مارا – 3- رق – رهان – وبَ – 4- ينمو – دكا – 5- نبوغ – تامبل – 6- داس – جالو – 7- النيرو – عدن – 8- ربع – ان – إد – 9- قماطر – حاجب – 10- طوني كيوان

عموديا

1-ايرلندا – قط – 2- لبق – بالرمو – 3- مر – يوستيان – 4- غورنغ – يعطي – 5- أدهم – جرّ – رك – 6- أوتاوا – 7- يمن – ال – نحو – 8- را – دموع – 11 – 9- روكي – داجن – 10- باب المندب

sudoku 3488

8			1	9	3	6		4
9	5			7				
			2					
4	6			2	7			3
2		7				8		5
1			9	5			4	2
					2			
				1			2	7
7		3	4	6	8			9

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3487

2	8	4	9	1	6	3	5	7
6	5	1	8	3	7	2	4	9
7	3	9	4	5	2	6	8	1
9	1	3	6	4	8	7	2	5
5	2	6	3	7	1	4	9	8
4	7	8	5	2	9	1	6	3
1	6	5	2	9	3	8	7	4
3	9	2	7	8	4	5	1	6
8	4	7	1	6	5	9	3	2

مشاهير 3488

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

رئيس سوداني (1930-2009) تنقل في عدّة مواقع عسكرية قبل وصوله الى سدة الرئاسة من خلال إنقلاب عسكري. توفّي بعد صراع طويل مع المرض

5+6+7+8+4 = من الحيوانات ■ 2+1+7+9 = يُصنع من الطحين ■ 3+10+11 = من الطيور

حل الشبكة الماضية: جايمس فرانكو

إعداد
نعوم مسعود

نتائج اللوتو اللبناني

8	14	10	24	25	34	28

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1820 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 8 - 10 - 14 - 24 - 25 - 34
الرقم الإضافي: 28

■ **المرتبة الاولى (ستة ارقام مطابقة)**
قيمة الجوائز الإجمالية: 1,184,516,426 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: شبكة واحدة
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 1,184,516,426 ل.ل.

■ **المرتبة الثانية (خمسة ارقام مطابقة مع الرقم الإضافي):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: لا شيء
- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء

■ **المرتبة الثالثة (خمسة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية: 35,347,140 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 17 شبكة
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,079,244 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**
قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 35,347,140 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 830 شبكة.
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 42,587 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 90,344,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 11,203 شبكات.
- الجائزة لكل شبكة: 8,000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 415,004,641 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1820 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 69108

■ **الجائزة الاولى: 25,074,256 ل.ل.**
- عدد الأوراق الرابحة: 1
قيمة الجائزة الإفرادية: 25,074,256 ل.ل

■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 9108.**
- الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.

■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 108.**
- الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.

■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم 08.**
- الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.

نتائج يومية

جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 1042 وجاءت النتيجة كالآتي:
- يومية ثلاثة: 852
- يومية أربعة: 5595
- يومية خمسة: 21133

موسيقى

أمسية كلاسيكية غربية وفسيفساء محلية في ذكرى مئوية لبنان الكبير

بعلبك «صوت الصمود»: #علّي الموسيقى على درج باخوس!

ما عجزت عنه الحروب والثورات والبراكين والزلازل في تاريخ البشرية الحديث، فرضه كورونا. تعطلت الأنشطة الفنية والثقافية، وتوقفت المهرجانات في لبنان. كما في العالم، فيما انتقل بعضها إلى الشبكة العنكبوتية لفترة. اليوم، هناك بعض محاولات للعودة من خلال أمسيات تقام بدون جمهور او بحضور قليل، وسط تدابير وقائية صارمة. في لبنان، تأتي أمسية «مهرجانات بعلبك» يوم الأحد بهدف «بثّ بعض المعنويات». إذ تحتلي «الأوركسترا الفلهارمونية اللبنانية» درج معبد باخوس الروماني، لتقديم أمسية بدون جمهور، تحت إشراف المايسترو هاروت فازليان

بشير صفير

بعد غدٍ الأحد، تعتلي «الأوركسترا الفلهارمونية اللبنانية» درج معبد باخوس الروماني في قلعة بعلبك لتقديم أمسية بدون جمهور. الحدث ترعاه «مهرجانات بعلبك الدولية» التي تنفّذ فكرةً طرحها المايسترو هاروت فازليان، المدير الفني للمشروع والمشرف عليه تمريناً وتنفيذاً. إنها الأمسية الأولى للأوركسترا الوطنية التي تعاود في استعادة لمسرحية «صح النوم». المهرجان جزئياً عام 2013 فقط، لكن رغم الخضّات الأمنية المتتالية، تعثّر باقي الدورات وجدت دائماً مكاناً لها في صيف لبنان السياحي... ووصل كورونا. ما عجزت عنه الحروب والثورات والبراكين والزلازل في تاريخ البشرية الحديث، فرضه الفيروس المجهري الصامت: تعطيل الأنشطة البشرية كافة على مستوى العالم. المهرجانات في لبنان، كما في العالم، ألغت دوراتها، في حين ظهرت في الأيام الأخيرة بعض محاولات العودة، في أوروبا بشكل خاص، من خلال أمسيات أقيمت إما بدون جمهور أو بحضور قليل وبتدابير وقائية صارمة. في لبنان، التفكير جار لاجتراح بدائل تبقي حضور الموسيقى الحية بحدّه الأدنى ريثما يصرح أحد الباحثين «أوريكا» (وجدتها) ويعلن عن لقاح ينهي الكابوس الأممي. أول ما رشح في هذا السياق أمسية «مهرجانات بعلبك» التي ستقام عند التاسعة من مساء الأحد. إنها أمسية يتيمة، لغاية الآن، والهدف منها بث بعض المعنويات في معركة الصمود أمام المجهول صحياً. أما اقتصادياً، فلا معنويات ولا من يحزنون.

منذ أن أعلن المهرجان عن الحفلة، رصدنا إطلالات القيمين عليها والإعلانات المرفقة، فلاحظنا أن هناك تكتّماً حول البرنامج. اتصلنا بقائد الأوركسترا هاروت فازليان للاطلاع على ما سيتخلل الأمسية، فأكّد أن ثمة رغبة بعدم إعطاء تفاصيل في هذا الشأن، لكن القليل من المعطيات المتوافرة يتيح رسم ملامح البرنامج الفني بالتي هي أحسن.

> **لا يمكن لحفلة كهذه أن تخلو من حضور للمؤلف الالماني بيتهوفن**

نشاطها بعدما وضعها كورونا في الحجر، شأنها شأن مليارات البشر حول العالم. يحمل الموعد عنوان «صوت الصمود»، وسيُبث على المحطات المحلية وبعض القنوات العربية، بالإضافة إلى حساب فايسبوك وقناة يوتيوب الخاصَّين بالمهرجان العريق. لذا أرفق بهاشتاغ #علّي الموسيقى، وهي دعوة عامة إلى متابعة الأمسيات من خلف الشاشات.

في عام 1974، جرت الدورة الأخيرة من «مهرجانات بعلبك»، قبل أن تُغلَق الأنشطة لأكثر من عقدين، عندما تم تنظيم أول دورة بعد الحرب الأهلية عام 1997. منذ ذاك الصيف، لم يغب المهرجان سوى عام 2006 حيث تزامن انطلاقه مع العدوان الإسرائيلي على لبنان، فاقتصرت الدورة على الحفلة ما قبل الافتتاحية لفيروز

لم يشأ هاروت فازليان أن يفصح عن أي معلومات متعلّقة بالبرنامج

في الأيام الأخيرة، وكما يمكن أن يتوقّع أي مراقب، لا يمكن لحفلة كهذه أن تخلو من حضور للمؤلف الألماني بيتهوفن لسببين أساسيّين: إنها سنته موسيقياً بدون منازع، إذ يستعيد العالم ذكرى ربع قرن على ولادته. وكما عاكسه في حياته، لاحق القدر بيتهوفن في عليائه بعد 250 على ولادته، فنكّد الاحتفالية العالمية في بدايتها وعطّل مئات الفعاليات التي كانت تتحضّر لتكريم الأصمّ الذي ملأ الآذان إبداعاً. بالتالي، كان لا بدّ من أن تتضمن الأمسية البعلبكية عملاً من ريبرتواره الأوركسترالي تحديداً. السبب الثاني له علاقة ببيتهوفن الإنسان الذي دعا البشر إلى التآخي والثورة على الظلم، أقله بشكل مباشر في سمفونيته التاسعة الشهيرة، تلك التي تحوي «نشيد الفرح» (القصيدة للأديب الألماني شيلر) في نهايتها. هذا النشيد يقع في منتصف الحركة الرابعة (الأخيرة) من هذه السمفونية الضخمة، وسيتم تقديمه من دون التمهيد الآلاتي الذي يسبقه في تلك الحركة (النصف الأول من الحركة تقريباً). في الشق الكلاسيكي الغربي، يتخلل الحفلة عمل للمؤلف الإيطالي فيردي، وهنا الاحتمالات كثيرة (عمل كورالي مقتطف من أوبرا عموماً)، بخلاف زميله الألماني من القرن العشرين كارل أورف الذي تنحسر معه الخيارات في عمله الإنشادي القروسطي الشهير «كارمينا بورانا». والأرجح أن الأداء سيقتصر على مقدمة العمل المهيبة التي تحمل عنوان O. Fortuna. فقط؟ كلا، إذ يتوّج الحضور الكلاسيكي عمل للمؤلف الروسي إيغور سترافينسكي، سيكون بدون شك أحد انفجاراته الصوتية/ الإيقاعية من ريبرتوار موسيقى البالية التي أبدعها هذا الدماغ الكبير.

في الشق المتعلّق بكل ما هو غير كلاسيكي غربي، لم يفصح المدير الفني للحدث وقائد الأوركسترا، هاروت فازليان، عن أي معلومات سوى أن البرنامج سيكون عبارة عن فسيفساء لبنانية، في ذكرى مئوية إعلان لبنان الكبير، فيها قراءة لجبران خليل جبران (رفيق علي أحمد) ترافقها موسيقى غبريال يارد، بالإضافة إلى مختارات من ريبرتوار الأخوين عاصي ومنصور الرحباني وفيروز في إعداد للأخوين غدي وأسامة الرحباني. وفي لفتة يعتبرها القيمون على الحدث ضرورية لجذب الجيل الشاب، مع حفظ دور للمرأة فيها، ستقدّم الأوركسترا أداءً لإحدى الأغاني الشهيرة من ريبرتوار موسيقى الروك، يشارك في تنفيذها رباعي من ثلاثة عازفي غيتار وعازف درامز (شابان وفتاتان)، في حين تتولّى الإنشاد الجماعي في الأمسية عموماً جوقتا «الجامعة الأنطونية» و«جامعة اللويزة»، بالإضافة إلى جوقة «الصوت العتيق» التي تسهم في الجانب المتعلّق بتاسعة بيتهوفن فقط.

ستطول أمسية «صوت الصمود» لنحو ساعة من الموسيقى التي تأتينا من قلعة بعلبك مباشرةً على الهواء. وإلى الشق الفني الموسيقي، تضاف مؤثرات بصرية مصممة لمرافقة المقطوعات والمحطات التي سيتخللها البرنامج، ما يساعد ربما على التلقّي وشدّ الاهتمام نحو الشاشة في هذه التجربة الجديدة... لكن من تطمره الهموم، هل يبقى قادراً على الاستمتاع بالجمال؟

«صوت الصمود»: الأحد 5 تموز (يوليو) الحالي. الساعة التاسعة مساءً. عبر الشاشات اللبنانية والإنترنت.

جرعة «أمل» في زمن الانهيار

نادين كنعان

الأزمات ليست طارئة على الأحداث الثقافية والفنية الكبرى في بلاد يتفاقم فيها سوء الأوضاع الاقتصادية والمعيشية والاجتماعية والسياسية والأمنية. منذ سنوات، ترفع المهرجانات، وعلى رأسها «بعلبك»، الصوت في محاولة لتخطّي العثرات التي ترافق دوراتها المتعاقبة، لا سيّما في الأعوام الماضية مع توقّف الأموال الممنوحة من الدولة، وتقلّص مساهمات الرعاة والداعمين، وتضاؤل القدرة الشرائية لدى المواطنين مع صعوبة رفع أسعار البطاقات. في ظل هذه الظروف، كان القائمون على «مهرجانات بعلبك» يفكّرون في صيف 2020 بدورة مصغّرة تقتصر على سهرة لبنانية وأخرى تحييها أوركسترا فرنسية بكلفة «مقبولة». غير أنّ التعبئة العامة وإجراءات الإقفال التي رافقت انتشار كورونا بدّلت كل الخطط. هذا ما تؤكده رئيسة لجنة المهرجان اللبناني العريق، نايلة دو فريج، في اتصال مع «الأخبار». في فترة التباعد الاجتماعي، واصلت اللجنة اجتماعاتها الأسبوعية افتراضياً وتباحثت في ما يمكن فعله هذه السنة، وهي التي اعتادت العمل في ظروف استثنائية في الأعوام العشر الماضية، دفعتها عام 2013 إلى الابتعاد عن معبد باخوس الروماني، مضيفها الدائم، والاتجاه صوب بيروت، بسبب الأوضاع الأمنية التي كانت تعيشها مدينة الشمس آنذاك.

في خضمّ الانهيار الذي يعيشه لبنان، أرادت «مهرجانات بعلبك» الاستمرار، ولو بحفلة واحدة تراعي الإجراءات الاحترازية اللازمة لتفادي الإصابة بكورونا. هكذا، تم التواصل مع عدد كبير من الفنانين اللبنانيين، في ظلّ رغبة بعدم إقامة الحدث من المنازل كما شاهدنا في تجارب عدّة حول العالم خلال الأشهر الماضية. بعد فترة من المداولات، تم التوصّل إلى تصوّر واضح قائم على إحياء حفلة منوّعة (65 د) من بعلبك لكن من دون جمهور، تبثّ مباشرة عبر الشاشات والشبكة العنكبوتية. وولدت سهرة The Sound of Resilience (صوت الصمود) المرتقبة عند الساعة التاسعة من مساء الأحد.

يتزامن الحدث مع الاحتفال بالذكرى المئوية الأولى لإعلان دولة لبنان الكبير، وهو يحمل توقيع المايسترو هاروت فازليان. داخل معبد باخوس، سيجتمع «التاريخ مع الثقافة والفنون من أجل حفلة فريدة من نوعها تحمل في طياتها رسالة وحدة وأمل بغد أفضل»، وفق البيان الرسمي. ستجتمع الموسيقى الوطنية والعالمية في سهرة تأتي أيضاً ضمن الذكرى الـ 250 لميلاد المؤلف الموسيقي الألماني لودفيغ فان بيتهوفن (1770 ـ 1827)، مع إبراز التراث الثقافي و«تميّز لبنان المغترب وتمكين الشباب اللبناني».

في «صوت الصمود»، مشاركة للأوركسترا الفلهارمونية اللبنانية مع جوقات «الجامعة الأنطونية» و«جامعة سيدة اللويزة» و«الصوت العتيق»، إلى جانب موسيقيين لبنانيين شباب بقيادة فازليان، بالإضافة إلى راقصين من فرقة Charles Makriss Ministry. أما السينوغرافيا التي تتخللها صور من الأرشيف وإبداعات بصرية، فهي لجان لوي مانغي. تجدر الإشارة إلى أنّ باقة من الفنانين والشركاء من القطاعات كافة يتعاونون لإنجاز هذا العمل. وفي هذا السياق، توضح دو فريج أنّ الجميع «يقدّمون خدماتهم من دون مقابل مادي، تأكيداً على صمودهم في ظل الأزمة الراهنة».

قناة lbci ستتولّى التصوير في الليلة، على أن تعطي إشارة البث لجميع القنوات المحلية. الحدث سيُنقل مباشرة عبر الموقع الإلكتروني للمحطة، وعبر منصة البث التدفّقي «شاهد» (تابعة لشبكة mbc)، بالإضافة إلى حسابات «مهرجانات بعلبك الدولية» على مواقع التواصل الاجتماعي. كما ستنقل lbci تفاعل اللبنانيين مع الحفلة في مناطق عدّة تحت شعار «علّي الموسيقى»، إذ أنّهم مدعوون لرفع أصوات أجهزة التلفاز لـ «تصدح سماء البلاد بموسيقى المهرجان». وفي وقت لاحق، ستُعرض عبر mbc4، فيما تنتظر قناة «مترو» الأوروبية مشاهدتها قبل حسم قرارها بخصوص البث في ما بعد.

إذاً، رغم الصعوبات، تستمر «مهرجانات بعلبك» بحمل رسالتها إيماناً منها بأن الثقافة مكوّن حيوي، ومصدر تطوّر جوهري يربط الماضي بالحاضر في سبيل بناء مستقبل أفضل، وتأمل في أن يصدح «صوت الصمود» ويمنح الناس جرعة أمل ولو بسيطة!

فوتوغرافيا

ياتي «طرابلس الشرق، المدينة التعدّدية» ضمن عام «هدى قساطلي، 365 صورة فوتوغرافية» الذي تخصّصه غاليري «اليس مغبغب» للمصوّرة اللبنانية. المعرض الذي يستمرّ حتى نهاية تموز (يوليو) الحالي على موقع الغاليري الإلكتروني يقدّم 41 صورة لعاصمة الشمال، توثّق إرثها العمراني والحياة اليوميّة لأبنائها ضمن إطار فوتوغرافي بحثي يحتفظ بالصورة التي يعرفها أبناء طرابلس عن مدينتهم

(2020)

(1990 ــ 1993)

طرابلس هدى قساطلي... مفرد بصيغة الجمع

روان عز الدين

لا يمكن إغفال أن الصور التي التقطتها هدى قساطلي (1960) لمدينة طرابلس تشهد على تحوّلات كثيرة شهدتها عاصمة الشمال. يرد هذا في لمحة المعرض لكنه قبل ذلك يظهر في الصور نفسها. يأتي «طرابلس الشرق، المدينة التعدّدية» ضمن فعاليات السنة الحالية التي تخصّصها غاليري «ليس مغبغب» في بيروت للمصوّرة اللبنانية بعنوان «هدى قساطلي، 365 صورة فوتوغرافية» من خلال خمسة معارض منفصلة انتقلت إلى الموقع الإلكتروني للغاليري بسبب إجراءات التباعد. وجّهت قساطلي صورتها منذ الثمانينات إلى توثيق الحياة اللبنانية اليومية، والإرث الثقافي والتقاليد الاجتماعية في بيروت وطرابلس ومناطق أخرى. في دالية بيروت، صوّرت تفاصيل البحر كأنها تحتفظ بصورته الأولى بعيداً عن المشاريع العمرانية التي تتربّص به. وفي مخيّمات اللاجئين الفلسطينيين والسوريين تنقّلت بين المناطق لتقبض على الأنماط اليومية التي يعيشها هؤلاء خلف حدود لا مرئية يفرضها عليهم النظام اللبناني.

معرضها الحالي «طرابلس الشرق، المدينة التعدّدية» يشهد على زيارات كثيرة قامت بها قساطلي إلى عاصمة الشمال. اللقطات تقع بين فترتين تفصل بينهما ثلاثة عقود (بداية التسعينيات وسنة 2020)، تغطي وجوه المدينة بين الزمنين. المعرض الذي يضمّ 41 صورة (كان يمكن لها أن تكون أكبر على الموقع طالما أنه معرض إلكتروني) يقسم إلى ثلاثة أقسام، وفق الصوّرة التي جاءت إلى التصوير من خلفية انثروبولوجيّة وأكاديمية، حيث تصبح وسيلتها لوضع صورها في سياقات منظّمة زمنياً وموضوعياً.

في المجموعة الأولى «عمارات متعدّدة»، تفسح المصوّرة المجال كلّه للعمارة الطرابلسيّة، وهي تحوي طبقات زمنيّة وتأثرات مختلفة للمدينة التي اكتسبت أهميّتها كأبرز مدن الشرق الأوسط خلال العصور والحقبات الكثيرة التي أجمعت على «تكريمها»، كما جاء في نصّ المعرض الذي يستعيد الحقبات التي مرّت عليها من الإغريق والبيزنطيين وصولاً إلى العثمانيين. عين هدى قساطلي تتحكّم بالكادر وتُمسك به من كلا الجانبين. أي أنّه يصعب الوقوع على صور بلا تحضير مسبق وموجّه ضمن سياق بحثي عن أوجه محدّدة للمدينة. وفي طرابلس تحديداً، تتحوّل هذه المراقبة إلى ما يشبه انتزاع طبقات كثيرة للوصول إلى ماضي المدينة قبل أن تدفع إلى هامش الجغرافيا اللبنانيّة لأسباب كثيرة هي جزء من التاريخ اللبناني العام والحرب الأهليّة تحديداً. يظهر هذا في صورها للعمارة التي لا يمكن أن توضع تحت تصنيف واحد، سوى أنها تجتمع على فكرة ثراء عمراني اكتسبته المدينة في السابق. نقع على أبواب مشرّعة على أبواب أخرى. أبنية من زمن أقل، وإن يظهر فيها العمران متألقاً. إلا أن عدسة قساطلي تلتقطها اليوم. لا يمكن لهذا أن يغيب عن عين المتفرّج. يتجسّد الحاضر في بعض الشوائب التي تصنع هذه الشروخات: الحشيش الذي يكبر في بيت مهجور. الرطوبة والتفسّخات التي شقّت ممرّها على الجدران. شبابيك مخلّعة. العمارات المتآكلة، والقصور التي ما زالت بكامل هيئتها هي وحدها في الصور، من دون حضور بشري سوى من خلال بعض التفاصيل مثل سجّادة ملقاة على الحافة أو أشرطة كهرباء عشوائية تقصّ المشهد. في لقطات أخرى للعمارة، تحاول قساطلي التركيز بعين علميّة على تفاصيل ذلك التآلق المبدّد للمدينة من خلال كادرات لا تُظهر سوى تفاصيل الأبنية وتحتفظ بها مثل الشبابيك وتصاميمها المتنوّعة، والدرابزين باشتغال متأنٍّ وتفصيلي نادراً ما بات يُرى اليوم. من العمارات تنتقل الكاميرا بنا إلى ورش الحرفيين في المدينة. قسم «حرَف حيّة» التقطته الصوّرة في بداية التسعينيات. تنصرف هنا إلى طابع طرابلس الثقافي والشعبي واليومي من خلال مهن أبنائها. هناك حرفيون ينكبّون على صناعة الحديد والزجاج والفخّار والقماش والمراكب الخشبية داخل محترفاتهم التي تبدو في الصور امتداداً لهم. وإن كانت قساطلي، لا تتطرّق في صورتها مباشرة إلى الوضع السياسي في طرابلس، إلا أن الصور نفسها تتمسّك بطابع تراثي وشعبي للمدينة، يبدو كسردية متناقضة لتلك الصور، ولو أن ذلك لا يخفي عن أبناء طرابلس على الإطلاق. فالجوانب التي تظهرها الصور، هي الجوانب والتفاصيل التي يعرفها السكان عن مدينتهم في حياتهم اليوميّة فيها. هكذا يأتي التصوير هنا، كاحتفاظ بهذه الصورة. ليس بعيداً عن الحرف، تدخل قساطلي إلى الأسواق الشعبية للمدينة في قسم «نكهات متعدّدة». تنصرف العدسة إلى مأكولات البسطات لدى الباعة. هنا تفسح المصوّرة مجالاً أكبر للتفاصيل، والألوان والأشكال المتعدّدة. هناك لقطات مخصصة للأسماك والحبوب والبهارات والفواكه. تطغى عليها الألوان الفاقعة والمتضاربة، وهي بهذا تبدو اقتراحاً بصرياً لتنوّع المدينة الثقافي والتراثي والشعبي الأشمل.

«طرابلس الشرق، المدينة التعدّدية»: حتى 30 تموز (يوليو) ـ «غاليري أليس مغبغب» ـ alicemogabgabgallery.com

> **يتجسّد الحاضر في بعض تفاصيل العمارات القديمة وشوائبها وتآكلها التي تصنع شرخاً بين زمنين**

> **تدخل إلى الأسواق الشعبية في قسم «نكهات متعدّدة»**

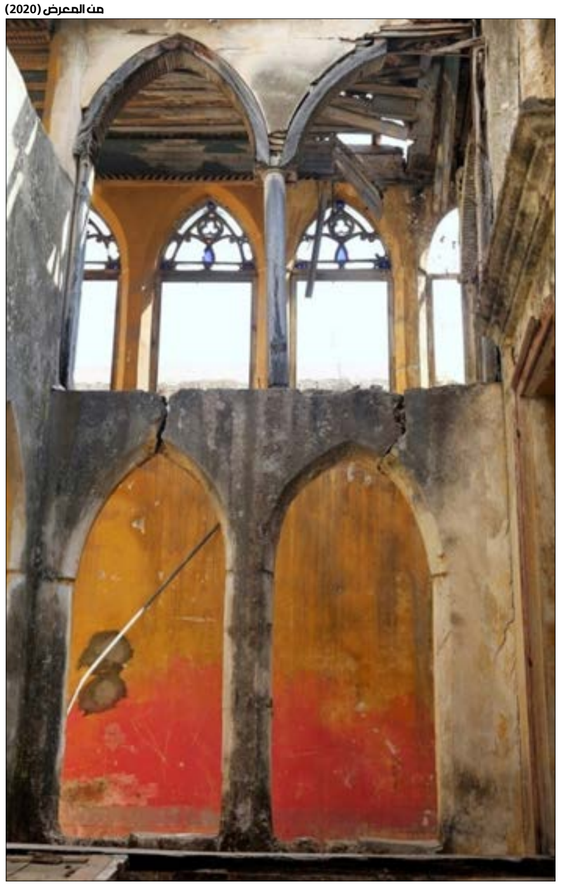

من المعرض (2020)

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 3 تموز 2020 العدد 4090

صورة وخبر

عطّلت جائحة كورونا حفلات الزفاف وما يتبع معظمها من سفر لقضاء شهر العسل. لكن التعبئة العامة التي بدّدت التجمعات، لم تُفسد فرحة العرسان نهائياً. بعضهم اكتشف مفاعيل إيجابية لإعفائه من تكاليف الزفاف وشهر العسل، مستبدلاً العرس الفاره باحتفال عائلي صغير أو بجلسة تصوير تخلّد الذكرى. ادّخار نفقات السهرة أفادت منه بعض العرائس في شراء أو استئجار فساتين زفاف أغلى مما كنّ يستطعن لو تعدّدت التكاليف. نور، عروس تعمل ممرضة، اختارت بعناية موقع جلسة التصوير الخاصة بيوم زفافها. اصطحبت عريسها الطبيب حسين إلى القلعة البحرية في مدينتها صيدا (جنوب لبنان). وعن سبب الإقدام على هذه الخطوة، قالت إنّ كورونا «أعادتنا إلى الجذور بعدما بالغنا في مختلف نواحي حياتنا». (علي حشيشو)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

كوابيسُ النهار

صباحَ هذا اليوم، لحظةَ نجوتُ من مذبحةِ الكابوس، وتأكّدتُ بأصابعي وعينيّ مِن أنّ رصاصاتِ قنّاصيَّ لم تُصبْ منّي مقتلاً، لم أغتبط بنجاتي ولا هنّأتُ نفسي بسلامتها.

فلقد منعني الخوف، الخوفُ الذي كان يَزرِبُ من أعضائي، حتى من قولِ: «يا لسعادتي! كان مجرّدَ منامٍ... ونجوت».

..

(حسناً! كان المشهدُ على النحو التالي: أنا في وسطِ ساحةِ بلدتنا العتيقة، تلك التي بأربعةِ زواريب. لكنها في هذا المنامِ كانت بعشرةٍ أو أكثر. كنتُ أقفُ وحيداً وأتلفّتُ عارفاً أنّ ثمةَ، في واحدٍ من هذه الزواريبِ العشرةِ، قنّاصاً يترصّدني ويتهيّأ لإطلاقِ النارِ عليّ). ثمّ انكسرَ المنامُ واستيقظتُ. استيقظتُ وبقيَتْ خاتمةُ المنامِ سرّاً.

..

فإذنْ، لقد انقطعَ المنامُ وعثرتُ على نفسي آمناً وحيّاً. لكنني، حتى هذه اللحظةِ التي أَخطُّ فيها خوفي وأُوَرِّخُ نجاتي، لا أزالُ، وأنا بكاملِ يقظتي، أتلفّتُ يميناً ويساراً وفوقاً وتحتاً وإلى عشرِ زوايا هذه الغرفة، وأتساءلُ بكاملِ ما أوتيتُ من النباهةِ والخوف: تُرى، مِن أيِّ موضعٍ في هذه الغرفةِ الحصينةِ ستأتيني الرصاصة؟...

تلفزيون لبنان: عَوْد على بدء؟

تتفاعل مطالبة بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للروم الملكيين الكاثوليك، يوسف العبسي، في زيارته قصر بعبدا، بوضع حدّ للتأخير في اختيار مجلس إدارة ومدير عام لتلفزيون لبنان. إذ تساءل عن «اختراع» آلية جديدة لا تُرضي ولا تحترم المرجعيات، وتوكل مسؤولية اختيار الأعضاء الستة لوزيرة الإعلام منال عبد الصمد (الصورة)، بناءً على ترشيحات وامتحانات يمكن التلاعب بها بسهولة! وفي ضوء رغبة الوزيرة باتّباع الكفاءة مع حفظ البعد الطائفي، اعتبر موظف كبير في تلفزيون لبنان أنّها فعلت ما عليها لكنّها لم تتمكن من تحقيق «حلمها»، لأنّ دونه حواجز طائفية، وتالياً فإنّ اعتماد الطريقة التقليدية في التعيينات صار الخيار الوحيد لإخراج المحطة من الموت السريري الذي تعيشه.

«غرام وانتقام» متواصل بين وائل (بك) و(آل) رندة

يستعيد الثنائي ريّس بك (وائل قديح ـ صوت/ الصورة) و«لا ميرزا» (رندة ميرزا ـ فيديو)، عرضهما القديم المتجدد «غرام وانتقام»، هذه المرة في ساحة الميدان في حمّانا، وذلك مساء 11 تموز (يوليو) الحالي. العمل يجمع بين البعد البصري وشريط صوتي مركب من كلاسيكيات الغناء العربي. عرض إلكترو ـ بوب معاصر (60 د) يعيد النظر في العصر الذهبي للسينما المصرية، مستحضراً عمالقة الدراما والميلودراما من خلال رواية القصص الأكثر نجاحاً في عالم موسيقى الشرق الأوسط: سعاد حسني، صباح، فنانو «استديو مصر»، ليلى مراد، فريد الأطرش، أسمهان، أم كلثوم وغيرهم، مع حضور لنجمتي الرقص الشرقي سامية جمال وتحية كاريوكا.

«غرام وانتقام»: السبت 11 تموز ـ 20:30 ـ ساحة حمّانا (قضاء بعبدا). للاستعلام: 76/907348 أو info@hah-lb.org

الاقتصاد الإبداعي راهناً نقاش مع الياس خلاط

ما هو وضع الاقتصاد الإبداعي في ظل الأزمات التي نمر بها؟ وكيف يمكن لهذا الاقتصاد أن يكون أحد الركائز لبناء اقتصاد مختلف في لبنان؟ أسئلة عدة سيطرحها عبد الله الشامي، غداً السبت، على مؤسس و«منظم مهرجان طرابلس للأفلام»، إلياس خلاط (الصورة). اللقاء الذي سيبث مباشرة عبر صفحة «ساحة ومساحة» على فايسبوك، يأتي في سياق سلسلة النقاشات الاجتماعية الافتراضية التي تحرص هذه المبادرة على إقامتها منذ بدء أزمة كورونا وإجراءات الإقفال العام في البلاد.

نقاش حول دور الاقتصاد الإبداعي في الحالة الراهنة مع الياس خلاط: غداً السبت ـ الساعة السابعة مساءً ـ صفحة «ساحة ومساحة» على فايسبوك.

«يرقة» تتحدّى الحجْر: ومضات راقصة من المستقبل

بعد أسبوعين فقط من الإغلاق الذي فرضه فيروس كورونا، أرسل القائمون على مشروع «يرقة» نصّاً مقتضباً إلى مجموعة مختارة من الكتّاب المبدعين في جميع أنحاء العالم. في وقت كان من الصعب على كثيرين التفكير في المستقبل، ثمّن العديد من الكتّاب هذا التمرين لأنّه ساعدهم على طرح أسئلة كانوا يطرحونها على أنفسهم. بعد الحصول على نصوص الكتاب، بثّ مصمّمو رقص الحياة في الكلمات، وأعطوها شكلاً ولوناً من خلال مساحاتهم وأجسادهم. خلاصة هذه التجربة، تحوّلت إلى «ومضات من المستقبل»، وهي سلسلة ويب محدودة مؤلفة من أفلام رقص مصنوعة منزلياً. وبحسب القائمين على المشروع، «أدى هذا التعاون بين أشكال فنية متعددة إلى تمهيد الطريق نحو غدٍ مختلف، وساعد على تحريك مستقبل مُحتمل». عرض الأشرطة انطلق في 18 أيار (مايو) الماضي، على أن ينتهي في 17 تموز (يوليو) الحالي. بين 6 و10 تموز، سيكون الجمهور على موعد مع الحلقة الخاصة باللبنانيتين سينتيا دريان وأليس مسابكي، قبل أن يحين بين 13 و17 من الشهر نفسه موعد السوري أسامة النوري واللبنانية ريم نعماني ضمن المحطة الثامنة والأخيرة من العروض. ومن بين الأسماء التي جرى التعاون معها، نذكر: كارولين حاتم (الصورة)، ميرا عويس، سينا صابري، حمدي دريدي، سارة عبدو وغيرهم.

(للاطلاع على المحتوى: الرابط متوافر على موقعنا)